

الفصل الثاني

الفصل الثانى الإطار النظرى

- مقدمة .
- أولا : المهارات الحياتية .
 - مفهومها - تصنيفها
 - المهارات الحياتية اللازمة للمرأة .
 - تعريف كل مهارة .
 - أهمية المهارات الحياتية للمرأة عينة البحث .
 - أثر تنمية المهارات الحياتية على دور المرأة فى أداء مهامها .
- ثانيا : برامج تعليم الكبار (برامج خاصة بالمرأة) .
 - أنواع برامج تعليم الكبار المقدمة للمرأة .
 - مرحلة ما بعد محو الأمية .
 - مفهوم مرحلة ما بعد محو الأمية .
 - أهداف مرحلة ما بعد محو الأمية .
 - أهمية مرحلة ما بعد محو الأمية .
- ثالثا : أسس بناء برامج ما بعد محو الامية .
 - سمات وخصائص الكبار .
 - دوافع الكبار للتعلم ..
 - خصائص برامج تنمية المهارات .
 - عناصر تصميم البرامج القائمة على المهارات .
 - الأهداف- المحتوى - الأنشطة التعليمية - طرق التدريس - الوسائل التعليمية .
- رابعا : طرق تعليم وتعلم المهارات الحياتية .
 - استراتيجيات تقييم المهارات الحياتية .

الفصل الثانى

مقدمة :

للمرأة دور مهم فى الحياة عمامة سواء فى الأسرة أو المجتمع ، ويقع على عاتق المرأة كثير من المسئوليات والمهام والمشكلات ، لذا فهى تحتاج إلى تهيئتها لتحمل مسئوليات جديدة وتبعات كبيرة كمواطنة فى الدولة ، وتحتاج إلى إتاحة الفرصة أمامها للتعليم، كى تعرف مشكلاتها وتعبر عن آرائها تجاه هذه المشكلات بطريقة واعية وسليمة .

فأمية المرأة تجعل المجتمع يتحرك بأقل من نصف طاقته ، ويجر وراءه حملا ثقيل من الجهل والتخلف ، فالمرأة الأمية لا تستطيع أن تؤدي دورها كام لأجيال القرن الحادى والعشرين ولا كعاملة فى أى نشاط ، فى زمن تتسابق فيه كل دولة - من خلال التكنولوجيا المتقدمة - لإزاحة الدول الأقل كفاءة فى حلبة المنافسة الدولية^(١).

وبالطبع فالدور الذى تقوم به المرأة المتعلمه فى الحياة أكثر من دور المرأة الجاهلة ، فالمرأة المتعلمة تكون أكثر إحساساً بالمشكلات التى تؤثر فى حياتها وحياة الأسرة بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، والمرأة المتعلمة تلم بالأساليب المتطورة فى الصحة وتربية الأولاد وغيرها من الأمور بأسلوب وطريقة أكثر وعيا من المرأة غير المتعلمة ، بالإضافة إلى أن التعليم يحرر المرأة من تأثير التقاليد والعادات غير السليمة ، ويسهم فى رفع الوعى الصحى ، فانعدام الوعى الصحى لدى الأم الأمية يترتب عليه مشكلات أخرى أكثر خطورة، ويشير تقرير البنك الدولى (عام ١٩٩٠) إلى أن كل سنة من سنوات تعليم الأم تؤدي إلى انخفاض فى وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة ٩٪ .

ونظرا لتعقد الحياة والتطور السريع الذى تواجهه المرأة فى حياتها فى الأسرة والمجتمع أصبح لازما عليها أن تتدرب ، وتتعلم لتتكيف مع ما يحيط بها من تطورات وتغيرات ، فمثلا التعليم يساعد المرأة على التعرف على كيفية تكوين وجبات متوازنة ومتكاملة العناصر الغذائية ويجعلها تشارك فى حل مشكلاتها ومشكلات الحى والمجتمع الذى تعيش فيه ، وكيفية الحفاظ على البيئة ، كما يساعد التعليم المرأة على الإلمام بالأسلوب السليم الذى تتعامل به مع الأدوات والأجهزة المنزلية بصورة سليمة . ويجعل كلاً المرأة والرجل على حد سواء أكثر تقبلاً لفكرة مشاركتها فى الحياة الإنتاجية للمجتمع ، كما ينعكس

١ - محمد هشام الشريف : المرأة فى مصر ، الواقع والتحديات ، القاهرة ، مركز معلومات مجلس الوزراء ، ١٩٩٤ ، ص ٧.

تعليم المرأة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية بسبب ما تكسبه المرأة وكذلك الرجل من قيم وخصائص ، تؤثر على أداء الواجبات فى مختلف المجالات^(١) .

مما سبق يتضح أهمية تعليم المرأة ، والعمل على ارتفاع نسبة تعليم المرأة والتفكير فى تطوير الأوضاع القائمة على تعليم المرأة فى الوطن العربى ، فى ظل صيغ جديدة سواء فى الريف أو الحضر تجمع بين التعليم ، والعمل ، وحاجات المرأة ، وخاصة فيما يتعلق بوظائفها الاجتماعية ، بحيث تخرج بهذه الصيغ من القوالب النمطية الحالية دون أن تمثل طريقا مقطوعا بالتعليم النظامى ، وتمكنها من أن تسهم فى حياة المجتمع باعتبارها تشكل قوة جماعية ، فالمرأة التى محيت أميتها حديثا (عينة البحث) بمستواها الثقافى والاجتماعى والاقتصادى تحتاج إلى تعليم يكسبها معلومات وخبرات ومهارات تعينها على أن تحيا هى وأسرتها حياة سليمة ؛ أى أنها تحتاج إلى مهارات ضرورية فى الحياة اليومية وتسمى المهارات الحياتية^(٢) .

أولا : المهارات الحياتية :

مفهومها :

يقصد بالمهارات الحياتية الأنشطة والسلوكيات التى تقوم بها المرأة فى كل يوم ، وبعض هذه الأنشطة قد تكون عقلية أو مهارية أو اجتماعية من خلال العمل ومن خلال ممارستها الحياة اليومية فى الأسرة ومن خلال التفاعل اليومى مع الرفاق والجيران والأقارب وغيرهم^(٣) .

وعرفتها (كوثر كوجك)^(٤) بأنها : «مجموعة من السلوكيات التى تعتمد على معارف ومعلومات ومهارات يدوية واتجاهات وقيم ، ويحتاج إلى إتقانها كل فرد وفقا

١ - هدى رمزى : مضمون المواد القرائية لبرامج محو أمية النساء والفتيات ، اليونسيف ، جمعية الرعاية المتكاملة ، ورش عمل من ٩٢١١/٢١ إلى ٩٢/١٢/٩ ، القاهرة ، الورشة الثالثة ، ١٩٩٣ .

٢ - محمود أبو زيد : إشكالية تعليم المرأة ، مجلة التربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، العدد الثلاثون ، السنة الحادية عشر ، يناير ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٦ .

٣ - أحمد حسين اللقانى ، على الجمل : معجم المصطلحات التربوية المعروفة فى المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ١٤ .

٤ - كوثر حسين كوجك : المهارات الحياتية ، مرجع سابق .

لعمره وطبيعة مجتمعه وموقعه فى هذا المجتمع ؛ ليتفاعل بإيجابية وموضوعية مع متغيرات العصر ، سواء أكانت أفراد أم معلومات أو مواقف أو مشكلات .

وتعرف أيضا بأنها : "مجموعة المهارات والخبرات والمعلومات التى تحتاجها المرأة لإدارة حياتها ، وتساعدتها عندما تنمو وتتغير وتصبح مستقلة ، وفى ذلك الوقت تولد تحديات ومسئوليات جديدة ، وتصبح مجهزة لمواجهة التغيرات والعقبات التى تتعرض لها"^(١).

وفى بحث بعنوان^(٢) طلابنا وتحديات المستقبل ؛ يهدف إلى معرفة الظروف المناسبة لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل ، توصلت نتائجه إلى أن الحياة سلسلة لا تنتهى من المواقف والأحداث المتشابكة والمتصلة ببعضها البعض ، والتى تواجه كل فرد فى حياته ؛ مما يستلزم منه أن يكتسب عددا من المهارات الحياتية الكفيلة بحسن تعامله مع هذه المواقف ، وبخاصة فى مواجهة أحداث القرن الحادى والعشرين .

ونظرا لتعدد أنماط وأشكال الحياة نفسها - تعدد وتباين هذه المهارات - فإن الإنسان بحاجة إلى عديد من وسائل وطرق اكتساب هذه المهارات ، والتى يمكن أن يكتسبها الفرد من ملاحظته الآخرين أو من مجموعة المعارف والخبرات التى يكتسبها من خلال التفاعل مع الآخرين أيضا .

تصنيفها :

ويمكن تصنيف المهارات الحياتية حسب الأبعاد الشخصية والاجتماعية لكل فرد كما يلي :

- ١ - مهارات حياتية تتصل بالفرد ذاته وإمكاناته ، استعداداته ، قدراته ، موروثاته .
- ٢ - مهارات حياتية تغطى الجوانب الاجتماعية للفرد (علاقته مع الآخرين على مستوى الأسرة والأصدقاء وفى محيط العمل وعلى مستوى التعاملات اليومية) ، وإذا كانت الحاجة إلى اكتساب المهارات الحياتية تتركز فى إعطاء الفرد الفرصة لأن يعيش حياة

1 - Liddell A. - Louise : Building Life Skills, by the Good Linear, Willcox, Company , Inc, Copy right, 1989, p.8

٢ - وزارة التربية والتعليم : المؤتمر الثالث للمدارس - طلابنا وتحديات المستقبل ، مديرية التربية والتعليم بالقاهرة ، ٧/٢٢ : ٧/٢٤ / ٢٠٠٠ ، ص ٥٤ ، ٥٥ .

أفضل بشكل أفضل . فإن هذه الحاجة أصبحت أكثر إلحاحاً عن ذي قبل ؛ لما يتسم به هذا العصر من انفجار مدهل في المعرفة والمعلومات ، وتغييرات تكنولوجية متلاحقة في كافة المجالات ، تعتمد في مواجهتها على المعرفة المتقدمة ، والاستخدام الأمثل للمعلومات ؛ الأمر الذي يتطلب إعداد أفراد قادرين على التكيف والتعامل بفاعلية وإيجابية مع تلك المتغيرات التكنولوجية؛ وذلك من خلال تدريبهم على العديد من المهارات الحياتية، والتي تحدد فيما يلي :

* مهارات انفعالية ، ومنها :

- ضبط المشاعر .
- التحكم في الانفعالات .
- سعة الصدر والتسامح .
- تحمل الضغوط بأشكالها .
- تنمية قوة الإرادة .
- المرونة والقدرة على التكيف .
- تقدير مشاعر الآخرين .
- القدرة على مواجهة التغيير .

* مهارات اجتماعية ، ومنها :

- تحمل المسؤولية .
- احترام الذات .
- التعاون والمشاركة .
- القدرة على تكوين علاقات .
- القدرة على التفاوض والحوار .
- أداء بعض الأعمال المنزلية والأسرية .
- تقبل الاختلافات .
- القدرة على الاعتماد على النفس .
- القدرة على التواصل .

* مهارات عقلية ، ومنها :

- اتخاذ القرارات السليمة .
- التفكير الناقد .
- حسن استخدام الموارد .
- التعلم الذاتي والتعلم المستمر .
- القدرة على التنبؤ بالأحداث .
- التخطيط السليم .
- القدرة على البحث والتجريب .
- إدراك العلاقات .
- القدرة على الإبداع والابتكار .

كما قدم مجموعة من المدرسين في ولاية كاليفورنيا دليلاً منهجياً يربط بين الاقتصاد المنزلي والمهارات الحياتية ؛ لاستخدامه في تخطيط البرامج المقدمة للمرحلة المتوسطة من التعليم ، وتحديد المهارات الحياتية التي يحتاجها الكبار والتي يحتويها علم الاقتصاد

المنزلى ؛ فتم التوصل إلى المهارات التالية : (إدارة موارد الاسرة ، التغذية والإدارة ، تحمل المسئولية والعناية بالمظهر والتفاعل الاجتماعى والعلاقة بين الفرد والمجموعة) وأكد هؤلاء المدرسين ضرورة تشجيع مهارات التفكير الناقد ، والإبداعى ، وحل المشكلات ، واتخاذ القرار ، وتنمية المهارات العملية ، وترقية مهارات التعلم التعاونى، وتنمية المفهوم الإيجابى للذات ، ومحاولة تطبيق المهارات الأكاديمية الأساسية داخل الفصل وخارجه^(١).

وتتصف المهارات بكافة أنواعها بثلاث صفات أساسية :

١ - "أنها تتكون من مجموعة أنشطة منظمة ترتبط بموقف معين ، وعلى ذلك فهى تستخدم الحواس المركزية والحركية اللازمة للأداء السلوكى .

٢ - أنها تتكون من سلسلة عمليات صغيرة ومنظمة ومنسقة فى تتابع زمنى متصل.

٣ - كلها مكتسبة بالتعلم وتبنى بالتدريج ، وتقوى بالتمرين والتكرار"^(٢) .

ومما سبق يتضح تفرع وتعدد المهارات الحياتية واختلافها باختلاف المراحل العمرية واختلاف البيئات والمجتمعات ، وقد وجد أن مجتمع الريفيات مثلا يحتاج إلى مهارات حياتية متعلقة أو مرتبطة بالحياة فى الريف ، وذلك فى بحث بعنوان : تدريب الريفيات على المهارات الحياتية اللازمة لهن ، بهدف التعرف على المهارات الحياتية اللازمة لهن تبعاً لمجتمعهن ، ووجد أنه يجب إمدادهن بفرص التعليم والمشاركة الصادقة فى الأعمال المنزلية، ورعاية الحيوانات والزراعة وأعمال النجارة ، ومن ناحية أخرى على المدرسين وأعضاء هيئة التدريس (القائمين بالتدريس فى البرامج المقدمة للريفيات) ضرورة توجيههن واستخدام التعزيزات الإيجابية لهن ، بالإضافة إلى تنمية السلوك الإدارى لديهن وروح الجماعة ، وروح التعاون ، وروح التنافس ، والقدرة على إلقاء الكلمات فى المناسبات المختلفة ، والقدرة على التفاعل والتعامل مع الآخرين^(٣).

1 - Price Edrs : Exploring Life Skills, Middle Grades Exploratory Home Economics Education, North Carolina State Dept of Public Instruction Div of Education Services, 1993, P.140.

٢ - كوثر حسين كوجك : الإدارة المنزلية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٨ ، ص ٨١ .

3 -Jane J. Giddan: Farm-Life Skills Training of Autistic Adults at Bittersweet Farms, Journal Announcement , Nov, 1990, P.11.

وقد تشترك فئة أخرى مع هذه الفئة فى نفس المهارات الحياتية ، ولكن لكل فئة بعض المهارات الخاصة بها ، وفيما يلى بعض المهارات الحياتية اللازمة للمرأة كفئة مهمة فى المجتمع ، كما أن المرأة هى الجمهور المستهدف فى هذا البحث .
المهارات الحياتية اللازمة للمرأة :

تقوم المرأة بدور هام فى الأسرة والمجتمع ، ويلقى على عاتقها كثير من الأعباء والمهام كما تواجه كل يوم تغيرات وتحديات فى البيئة المحيطة ؛ لذا فهى تحتاج إلى مجموعة من المهارات الحياتية التى تعينها على مواجهة المواقف والمشكلات ومواكبة التطورات والتغيرات التى تواجهها فى حياتها اليومية مثل :

١- مهارات الاتصال بالآخرين بما تتضمنه من مهارات التعامل والتعاون مع الآخرين ومواجهتهم ومراعاة مشاعرهم (١) .

٢- "مهارات الفهم الصحيح للدين وسلوكياته ، بما يساعد المرأة فى تنمية بعض المفاهيم المخلوطة والدخيلة على الدين ، وبما يوسع المفهوم الصحيح للدين لديها ، ليشمل المعاملات والآداب اللازمة للتعامل والتفاعل مع الآخرين ، ويحقق لها التكامل الاجتماعى والتعامل الإنسانى .

٣ - مهارات التعرف على طبيعة المجتمع الذى تعيش فيه ، والتقاليد والعادات التى تسوده ؛ لترسيخ ما يتناسب وحاجة المجتمع ومتطلبات العصر ، والتنبؤ بالتغيرات والأحداث المستقبلية ، وتجنب الضار منها .

٤ - مهارات المواطنة لتنمية روح الانتماء للوطن والمجتمع ، ومعرفة حقوق وواجبات المواطنة الصالحة ، من حيث المشاركة السياسية والتصويت فى الانتخابات .

٥ - مهارات تنمية الموارد وزيادة الإنتاج والفعالية الاقتصادية ؛ بما يحقق للمرأة زيادة فى الدخل ، ويؤدى إلى تقوية مركزها ويجعل إسهاماتها فى التنمية أمرا عمليا ، ويساعد على الإدخار والاستثمار .

٦ - مهارات ترشيد الاستهلاك فى الوقت والجهد والمال .

٧ - مهارات التعرف على بنية الأسرة والعلاقة بين أفرادها وحقوق وواجبات كل منهم ، والمسئولية التضامنية بينهم فى توفير احتياجاتهم ، والارتقاء بحياتهم" (٢) .

١ - محمود أبو زيد : إشكالية تعليم المرأة ، مجلة التربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .
٢- صالح عبد العاطى أحمد: دراسة موجزة حول تحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة للأمهات الشابات ، ورش العمل للنهوض بأدب الطفل ، ١١/٢١ إلى ٩٣/١٢/٩ ، ص ٥ .

٨ - "مهارات حل المشكلات.

٩ - مهارات التنافس الجماعى الذى يحقق أعلى درجة للتحصيل وأعلى درجة للإنجاز.

١٠ - المهارات التعاونية التى تنتج من التفاعل الاجتماعى بين الأفراد ، وهذا التفاعل عبارة عن علاقات ثابتة بين الأفراد ، ومعايير وقيم جاهزة ، ويكون تصرف الفرد فيها ما هو إلا إنعكاس للموقف الذى يمر به .

١١ - مهارات اتخاذ القرار والتخطيط السليم وإدارة الوقت"^(١).

وفى دراسة قاما بها (مارجريت هانت، كوتسنتانسى مانرو Margaret, H., Constance, M.)^(٢) بعنوان المهارات الحياتية اللازمة للمرأة المتحررة حديثاً من الأمية ؛ بهدف الوقوف على المهارات الحياتية للمرأة المتحررة حديثاً من الأمية ، وأجريت الدراسة على مجموعة من المدارس المتحدرات حديثاً من الأمية ، وقامت الباحثة بدراسة الأهداف والأوضاع الخاصة لهؤلاء السيدات ، ودراسة الصراعات والضغط الواقعة عليهن والحالة الاقتصادية لدى السيدات ، وقامت بالاتصال بعائلات هؤلاء السيدات ومقابلة أقرانهم ومحاولة معرفة الحاجات الأساسية لهؤلاء السيدات والمهارات الحياتية اللازمة لهن ، وتوصلت الباحثة إلى أن هؤلاء السيدات فى حاجة إلى عدة مهارات حياتية لمواجهة المشاكل والتغيرات ، كما يجب أن تعطى السيدات الثقة ليتمكن من تغير مجرى وأسلوب حياتهن ، ومن أمثلة هذه المهارات اتخاذ القرار ، وحل المشكلات ، والتفكير الناقد ، والتعامل والتفاعل مع الآخرين ، والثقة بالنفس ، والاستقلال والاعتماد على النفس .

وتم أيضاً تحديد المهارات الحياتية للطالبات فى المدارس الثانوية ، فى دراسة قام بها (لين هيلمك Lynn, H.)^(٣) بعنوان "برنامج فى المهارات الحياتية لتنمية مقرر العلوم فى المدارس العليا للبنات" وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مكونات المهارات الحياتية اليومية الضرورية التى يحتاجونها ، ووجد أن المهارات الحياتية اللازمة لهن تتضمن : (مهارات أساسية ، ومهارات يومية ، ومهارات شخصية ، ومهارات اجتماعية).

١ - أسماء عبد العال الجبرى ، محمد مصطفى الديب : سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٧٥ ، ٧٦.

2 - Margaret Hunt ; Munro, Constance : Life Skills for Women in Transition, Alaska Univ, Juneau, Southeastern Region, 1982, P.190.

3 - Lynn M., Helmke, And Others : Life Skills Programming Development of a High School Science Course, Umi, 1994, P.P.49-53.

وفى دراسة أخرى قام بها (جودى Judy)^(١) تم تقسيم المهارات الحياتية إلى :
مهارات مهنية ، ومهارات عقلية، ومهارات وجودية تتعلق بالعبادات ، وتم تقسيم
المهارات بهذه الطريقة بناء على استطلاع آراء الدارسين تبعاً لاحتياجاتهم ومهنتهم ، وتم
تحديد ثلاث مناطق رئيسية لتنمية المهارات وهى : الفصل ، والمنزل ، والمجتمع.

وفى ضوء هذه القراءات والدراسات ولتحقيق أهداف هذا البحث ، وبعد استطلاع رأى
الأساتذة المحكمين على قائمة المهارات التى صممتها الباحثة - كما سيتضح فى الفصل
الرابع - توصلت إلى المهارات الحياتية اللازمة للمرأة فى مرحلة ما بعد محو الأمية كما
يلى:

- التعامل مع الآخرين والتعاون معهم - مواجهة الآخرين وتقدير مشاعرهم - القدرة
على التفاض - التعبير عن المشاعر والرأى - قيادة أفراد المجموعة - ضبط النفس
والتحكم فى الذات - الاعتماد على النفس - تحمل المسؤولية - التعرف على إمكانيات
البيئة والتعامل معها - التعامل مع المستحدثات التكنولوجية المتطورة - التعلم الذاتى
-التذوق الجمالى - المشاركة السياسية - إدارة الوقت - اتخاذ القرار - حل المشكلات -
المرونة فى المواقف المختلفة - حسن استخدام الموارد - التخطيط السليم - التنبؤ
بالأحداث المستقبلية .

وفيما يلى عرض للمهارات الحياتية السابقة بالتفصيل .

التعامل مع الآخرين والتعاون معهم :

أن عملية التعامل والتفاعل مع الأفراد المحيطين والتوافق معهم فى جوهرها عملية
إيجابية ووظيفية ومسئولية ، أساسها التفاعل المثمر بين المرأة التى محيت أميتها حديثاً
وما يحيط بها من أشخاص ، (هؤلاء الأشخاص هم الزوج ، الأبناء ، الأقارب ، الجيران ،
وغيرهم) ، بمعنى ألا تكون المرأة منسغلة بمجرد إشباع احتياجاتها وتحقيق أهدافها بصرف
النظر عن الأفراد المحيطين بها ودون التفاعل والتعاون معهم ، حيث أن عملية التفاعل مع
الآخرين عملية نفسية اجتماعية تتكامل فيها الاحتياجات الفردية والمتطلبات الاجتماعية،
وتتوازن بحيث يتضمن ذلك إحداث التغييرات الضرورية اللازمة لكل من المرأة والمجتمع

1 - Judy, Rylance : Caring Upgrade Apack To Improve Communication,
Numericale And ItsSkills, Adult Literacy And Basic
Skills Unit, Kingboutne House, 1993, P.236.

وصولاً لحالة التناغم والتوافق والانسجام المنشودة أو العلاقات المرضية بين المرأة وذاتها من ناحية ، والمرأة ومجتمعها من ناحية أخرى .

وتنعكس عملية التفاعل من خلال مجالات عديدة ، تتسع باتساع نشاط المرأة وعلاقاتها ؛ ومن بين هذه المجالات :

أ - "التوافق الذاتى : (أى بين المرأة وذاتها ؛ فعلى المرأة التى محيثة أميتها حديثاً أن تفهم ذاتها وتثق فى معلوماتها وقدراتها على القراءة والكتابة ، وتثق بخبراتها الجديدة بعد أن محيثة أميتها) .

ب - التوافق الاجتماعى : ويشير إلى حسن توافق المرأة مع المجتمع ، ومؤسساته ، وقوانينه ، وتقاليده وعاداته ، واختيار العادات والتقاليد الجيدة ومقاومة الغير سليمة.

ج - التوافق الأسرى : ويشير إلى مدى انسجام المرأة مع أعضاء أسرتها ، وعلاقات الحب والمودة والتراحم والاحترام ، والتعاون بينها وبين أفراد أسرتها ؛ بما يحقق حياة أسرية سعيدة .

د - التوافق الزوجى : ويشير إلى درجة التواصل العقلى والعاطفى بين الزوجين ، بما يساعد على بناء علاقات زوجية ثابتة ومستقرة ، وبما يساعد على الشعور بالرضا والسعادة ، ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات" (١) .

مواجهة الآخرين وتقدير مشاعرهم :

وهى قدرة المرأة على تكوين علاقات مع الآخرين ، والمحافظة عليها ، أى القدرة على الارتباط بالآخرين التى تتفاعل معهم بطريقة إيجابية . وهذه المهارة تساعد على تحسين الحياة الاجتماعية والصحة النفسية ، وتعنى بالمحافظة على علاقات طيبة بأفراد الأسرة والأقران والأقارب والجيران أى بمن تتعامل معهم المرأة (٢) .

١ - عبد المطلب أمين القرطى : فى الصحة النفسية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٦٣ .

٢ - خديجة أحمد السيد بخيت : فعالية الدراسة الجامعية فى تنمية بعض المهارات الحياتية ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

ولقد أدى زيادة عدد الأفراد والانفجار السكاني وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد إلى زيادة حده الاختلاف بين أفراد الجماعة ؛ مما أدى إلى تعرض أفراد الجماعة إلى عديد من المشكلات، فأصبحت المرأة تتعامل مع عديد من الأشخاص بمختلف مستوياتهم (الثقافية والاقتصادية والاجتماعية) فهي تتعامل مع الجيران والأقارب والباحثين وفى بعض الأحيان المدرسين فى فصول تعليم الكبار ، وقد يحدث أن تتعرض المرأة لموقف يتطلب منها مواجهة أى شخص من الذين تتعامل معهم فعليها أن تتخذ سلوكا من السلوكيات الآتية (١) :

أ - السلوك السلبي وهو وجود المرأة فى المشكلة وعدم صدور أى سلوك من جانبها لحل هذه المشكلة أو المشاركة فيها .

ب - الهروب من المشكلة وعدم وجود أى دور (سلبي أو إيجابي) للمرأة وهذا مرفوض فى معظم الأحيان .

ج - مواجهة المشكلة والبحث عن الحلول ومواجهة للآخرين بصورة صحيحة ، تبدأ بالنقاش وتنتهى بالحل مع مراعاة مشاعر الآخرين وآرائهم .

وعلى المعلم فى الفصل أن يحاول تدريب الدارسات على مواجهة الآخرين بطريقة إيجابية بناءة ، تعتمد على النقاش بهدوء والتعبير عن الرأى وتقبل الرأى الآخر ، ويكون ذلك من خلال المرور بمواقف معينة تشبه المواقف التى قد يتعرض لها الدارسة فى حياتها اليومية .

ومن الدراسات المهمة التى أجريت حول مهارة مواجهة الآخرين دراسة "إلياس" (٢) بعنوان : (برنامج صنع القرار الجماعى وتطوير المهارات الحياتية) التى استهدفت دفع الدارسين إلى التفاعل مع زملائهم ومناقشتهم دون عنف أو عدوان ، وتنمية مهاراتهم الحياتية ومحاولة صنع قرار جماعى ، حيث يواجه الدارسين فى المدارس أعمال العنف وسوء المعاملة وزياد الضغط العائلى ؛ مما يتطلب تدريب الدارسين على المهارات الحياتية المتصلة بالتفاعل الاجتماعى ومنها مواجهة الآخرين ومراعاة مشاعرهم . وتم بناء برنامج ساعد على وضع الدارسين فى مواقف تتطلب اتخاذ قرارات جماعية ،

١ - محمد الجوهري : علم الاجتماعى - النظرية ، الموضوع ، المنهج ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ ، ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ .

2 - Maurice J., Elias : The Social Decision Making And Life Skills Development Program, U.S. New Jersey, Oct 1994, P.12.

وتتطلب أيضا ضرورة التفاعل والتعاون فيما بينهم ، ومساعدتهم على التحكم فى النفس وتقبل الاختلاف فى الرأى وأن يكظموا غيظهم عندما يتعرضون لأى ضغط . كما أتضح - بعد نهاية البرنامج - أن هؤلاء الدارسين استطاعوا أن يتحكموا فى ردود أفعالهم للمواقف وعواقبها ، واستطاعوا أن يتخذوا قرارات جماعية ناجحة ، وأن يخططوا لأنفسهم استراتيجياً أو خطة للوصول إلى أهدافهم.

ويتجلى أثره فى التوافق الشخصى والاجتماعى فى عدة مظاهر منها : الذكاء الاجتماعى (وهو القدرة على التصرف فى المواقف الاجتماعية) ، والتعرف على الحالة النفسية للمتكلم ، والقدرة على تذكر الأسماء والوجوه ، والقدرة على ملاحظة السلوك الإنسانى ، والتنبؤ به من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة ، وروح الدعابة والمرح والقدرة على الاشتراك مع الآخرين فى مرحهم^(١) .

التعبير عن المشاعر والرأى :

عبرت عنها "خديجة بخيت"^(٢) بأنها قدرة الفرد على التعبير عن نفسه بطريقة لفظية وغير لفظية ، بصورة متناسبة لشقافته ولموقفه ، وكذلك القدرة على الإفصاح عن رغبة الفرد فى علاقته بنوع معين من الفعل . وتعنى أيضا القدرة على السؤال عن النصح فى وقت الحاجة.

وتعتبر مهارة التعبير عن المشاعر من أهم خطوات التعامل مع الآخرين والتفاعل معهم؛ حيث أن المرأة التى محبت أميتها حديث بقدرتها التعليمية البسيطة إذا لم تستطع نقل أفكارها والتعبير عن مشاعرها لأفراد أسرتها أو جيرانها والأفراد المحيطين بها عامة؛ فإن ذلك سيؤدى إلى فشل عملية التفاعل فى النهاية ؛ لأن التفاعل يعنى تبادل نقل الأفكار والآراء بين الأفراد ، بشكل يؤدى فى النهاية إلى مشاركة هؤلاء الأفراد فى أفكارهم ومشاعرهم ، وتفاعلهم مع بعضهم البعض^(٣) .

١ - حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمر الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٥ ، ١٩٩٥ ، ص ٤١٠ ، ٤١١ .

٢ - خديجة أحمد السيد بخيت : فعالية الدراسة الجامعية فى تنمية بعض المهارات الحياتية ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

٣ - ديفيد جونسون ، روجرت جونسون : التعلم الجامعى والفردى ، التعاون والتنافس والفردية ، ترجمة رفعت بهجات ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٠ ، ١٤١ .

وهذه المهارة تتطلب من المرأة مهارات اجتماعية محددة ، وتتضمن السلوكيات التي تنمى العلاقات الاجتماعية الناجحة ، بحيث تمكن المرأة من نمو المهارات الاجتماعية^(١) .

قيادة مجموعة من الأفراد :

"القيادة فى الجماعات الصغيرة كثيراً ما تظهر بشكل غير رسمى ، وفى عمليات تبادل الرأى والأفكار كثيراً ما يشارك فرد من أفراد الجماعة أكثر من غيره ، كما يتخذ دوراً فعالاً فى تشكيل سلوك الجماعة ، وكلما ازدادت مشاركة الفرد بشكل فعال ، كلما تصوره أفراد الجماعة كقائد لها . ومثال لذلك رب الأسرة الذى يسعى للعمل ، وله دور فعال فى إدخال موارد الأسرة . وإعالة أفرادها فينظر له أفراد الأسرة على أنه قائد لهم"^(٢) .

فالمرأة ترتبط فى حياتها اليومية بمجموعات قد تكون على مستوى الأسرة ، أو الجيران ، أو الأصدقاء ، أو الزملاء فى العمل ، وقد تشارك بدور فعال وقد تظهر بدور القائد ، ولكن يختلف هذا الدور حسب المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى لهذه المجموعة التى تقودها المرأة ، ولكى تشارك بفاعلية عليها أن تعرف أولاً دور القائد :

* دور القائد :

يشير مفهوم الدور إلى مجموعة من السلوكيات المتوقعة من القائد ، ومنها إعطاء توجيهات أو تقديم مقترحات ، أو الإشارة إلى إجراءات ، وهو فى ذلك كله يؤثر فى الآخرين بشكل أو بآخر ، والقائد يتوقع منه أيضاً أن يكون أكثر قوة وسيطرة فى تصرفاته وأفعاله ، ويتوقع منه أيضاً أن يكون عضواً فعالاً فى الجماعة ، كما يجب أن يتصرف وفقاً لمعاييرها ويكون قدوة للآخرين فى سلوكه .

* وظائف القائد :

يقوم القائد بعدة وظائف تتعلق بتوجيه وتنسيق أنشطة أعضاء الجماعة ، بالطريقة التى تساعد الجماعة على المحافظة على كيانها وتحقيق أهدافها وفقاً لمدى أهمية هذه الأهداف ، سواء فى الأسرة أو فى المجتمع .

١ - جابر عبد الحميد : استراتيجيات التدريس والتعلم ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ط ١ ، ١٩٩٩ ،

ص ١٠٥

٢ - على عجوة : الأسس العلمية للعلاقات العامة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٣ ، ١٩٨٥ ، ص ٥٩ .

* شخصية القائد :

رغم أن موقع القائد يكون محددًا - أما رسمياً أو غير رسمى - إلا أن القيادة لا يظهر أثرها إلا حين يحتل موقع القيادة شخص ما (ربة المنزل مثلاً) . ورغم ذلك فإن وضع شخص ما فى موقع القيادة كثيراً ما يؤثر على سلوكه^(١) . "وإذا كانت المرأة تتولى القيادة فى مواقع عديدة فإن أول وأهم قيادة ، قيادة منزلها ، وحتى تكون المرأة التى محيت أميتها حديثاً قائدة جيدة عليها أن تتسم شخصيتها بالخصائص التالية :

أ - الذكاء : يجب أن تكون المرأة أذكى أفراد جماعتها التى تتولى قيادتها ، ويتوقف مستوى الذكاء على الموقف نفسه .

ب - الحساسية للموقف : ينبغى أن تكون المرأة حساسة لما يجرى حولها من مواقف وأحداث داخل الجماعة .

ج - تمكنها من المهام : يجب أن تكون المرأة متمكنة من جميع المهام المكلفة بها ؛ بمعنى أن أعضاء الجماعة يلاحظون أنها على علم ودراية بالموضوعات موضوع البحث ولديها قدرة عالية على اتخاذ القرار .

د - المبادرة : بحيث تتوقع المرأة المشكلات قبل حدوثها ، كما لا تنتظر لكى تقوم بالفعل أو أن يطلب منها أحد ذلك ، كذلك ينبغى أن تكون لديها أولويات عند مجابهة المشكلات ، بحيث تتعرض لأكثرها أهمية فى الوقت المناسب .

هـ - الإنتاجية : ويعنى بذلك الجهد المبذول لمساعدة الجماعة فى تحقيق أهدافها ، والمعرفة بالمشكلات التى تواجهها الجماعة ، والمعالجة الفعالة للمشكلات فى إطار زمنى معين .

و - المشاركة فى التفاعل : ويعنى ذلك أن تشترك المرأة فى التفاعل والمناقشة والحوار ، ويوجه الآخرون أيضاً كلامهم إليها ، وبصفة خاصة إذا كانت تجيد التعبير بأساليب مختلفة^(٢) .

١ - ممدوحه محمد سلامة : علم النفس الاجتماعى - أنت وأنا والآخرون ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ،

١٩٩٤ ، ص ١٨٨ - ١٩٠

٢ - فزاده البكرى : الاتصال الشخصى ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩ ، ص ١٧ - ١٩ .

التفاوض :

يكون التفاوض دائما بين طرفين ، ولكل طرف هدف يسعى للوصول إليه وبين الهدفين تضاد . فيصبح التفاوض ناجح إذا تم الحصول على أكبر قدر من الهدف المراد تحقيقه للطرف الأول والطرف الثانى دون وجود قدر كبير من الخسائر للطرفين ، حيث أن التفاوض يهدف فى النهاية إلى الوصول إلى كل ما يريده الطرفين بقدر الإمكان .

فالمفاوض الجيد هو الشخص القادر على تحقيق أكبر قدر من المكاسب حتى لو اضطر إلى تقديم قدر من التنازلات ، إلا أنها فى النهاية يحقق مكاسب بفضل قدرته على رسم استراتيجية ناجحة للتفاوض^(١).

فالمرأة تحتاج إلى مهارة التفاوض مع المحيطين بها فتكون طرف من الأطراف الذين يريدون تحقيق هدف معين فإن كان لديها مهارة التفاوض أمكنها تحقيق هدفها مع قدر قليل من التنازلات وقدر أكبر من المكاسب .

أما مهارة الإقناع فهى محاولة تغيير الاتجاهات عن طريق التأثير المباشر ، الذى يؤدي إلى تعديل الاتجاهات ، وتقوم عملية الإقناع على عدة جوانب أساسية مهمة وهى تجعل بعض الأشخاص أكثر إقناعا من غيرهم ، منها :

١ - المصادقية :

يقال أن الصدق أقصر طريق للإقناع ، ويقصد بالمصادقية : مدى قابلية الفرد الذى يقوم بعملية الإقناع لأن يُصدق ، ويُعتقد فى صحة ما يقوله وهو أمر يتوقف على عاملين أساسيين هما :

أ - الخبرة والدراية ويقصد بها مدى معرفة ودراية الفرد القائم بعملية الإقناع بالموضوع الذى يحاول إقناع الآخرين به .

ب - الجدارة بالثقة : بمعنى هل ما يدعو إليه الفرد القائم بعملية الإقناع نابع عن إقتناع حقيقى يؤمن به؟ أم أنه يحاول التأثير لهدف آخر ؟ ، أم أنه يتخذ هذا الموقف تحت ضغط معين ؟

ومن الواضح أن الخبرة والدراية والجدارة بالثقة ، تتداخل فيما بينهم إلى حد كبير، بحيث لا تستطيع تحديد أيهما أكثر فاعلية فى زيادة مصداقية الفرد القائم بعملية الإقناع.

١ - سلوى محمد عبد الباقي : موضوعات فى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، حورس للطباعة ،

٢ - تلقائية الفرد القائم بعملية الإقناع ، وعدم اظهاره القصد فى الإقناع : تزداد الثقة فيه إذ ما كان طبيعيا تلقائيا ، وبالتالي تزداد قدرته على الإقناع .

وغالبا ما تكون المرأة هى الفرد القائم بعملية الإقناع ، فهى تقنع أفراد أسرته أو الآخرين التى تتعامل معهم لعمل معين أو موضوع معين ، فعليها أن تراعى الخصائص السابقة التى تجعلها أكثر إقناعا^(١) .

ضبط النفس والتحكم فى الذات :

ضبط النفس أو التحكم فى الذات يعنى مقدرة المرأة التى محيت أميتها حديثا على ضبط اندفاعاتها ورغباتها ، والتحكم فى مشاعرها وانفعالاتها وتصرفاتها مع الأفراد المحيطين بها ، سواء الأهل أو الأصدقاء أو الأقارب، وكبح جماح أهوائها ونزعاتها ، كما يعنى شعورها بالسيطرة الانفعالية فى مواجهة مشكلات الحياة اليومية والمواقف العصبية والظروف الطارئة ، وفى إدارة الأزمات والشدائد التى قد يتحتم عليها حلها والتغلب عليها . وخاصة فى ظل مجتمع ملئ بالمتغيرات والمستحدثات . ومن شأن هذا الضبط والتحكم فى الذات أن يساعد المرأة على التقدير والإدراك السليم لهذه المواقف ، والاستبصار بإبعادها وملابساتها المختلفة ، ومواجهتها بهدوء واتزان ، دون تخبط أو اندفاع أو تهور ، مما يجعلها تتخطى الصعوبات والعقبات التى تواجهها فى حياتها اليومية بنجاح.

ولعله من الملاحظ أن المرأة إذا لم تتحكم فى مشاعرها وانفعالاتها سوف تندفع فى تصرفاتها ، عندما تواجه أى موقف أو عندما تحدث أية تغيرات غير متوقعة فى مجرى أمور حياتها فى نطاق الأسرة أو خارج الأسرة ، مما يجعلها عاجزة عن التصرف ، بل ويؤدى إلى عدم تناسب سلوكها مع مقتضيات المشكلات والمواقف التى تعترض حياتها^(٢) .

الاعتماد على النفس :

ويشير "محمد عبد الغنى"^(٣) "أن الاعتماد على النفس يعنى العمل من أجل حل المشكلات وتحقيق الأهداف ، بالاستثمار الأمثل للأماكنيات الذاتية المتاحة ، والاعتماد

١ - مدوحه محمد سلامة : علم النفس الاجتماعى ، أنت وأنا والآخرين ، مرجع سابق، ص ١٠٩-١١٤ .

٢ - عبد المطلب أمين القريظى : فى الصحة النفسية ، مرجع سابق، ص ٦٦-٦٧ .

٣ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات الاعتماد على النفس - تعبئة الموارد الفردية والجماعية ، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ١٢ .

على النفس فى أبسط صورة هو اتجاه ينمو داخل الفرد ليطور إمكاناته البشرية كى يعمل على تحسين ظروفه الخاصة ، وعندما يكون الفرد قادراً على الاعتماد على نفسه ، فسوف تكون لديه القدرة على أن يعمل ضمن مجموعة من الناس ، حتى يتحول الاعتماد على النفس إلى اتجاه جماعى ، فعندما تدرك مجموعة من الناس حاجاتها المشتركة ويكون لدى أعضائها هذا الاتجاه ، فإنها تستطيع أن تجتمع وتناقش ما يمكنها عمله لتحقيق عمل مشترك ، دون انتظار لمساعدات خارجية أو دعم من الآخرين .

فالاعتماد على النفس بالنسبة للمرأة ذات المستوى الثقافى والاقتصادى البسيط يعنى اجتهادها وتجميع طاقتها وقدراتها المحدودة من أجل تنمية ذاتها ، ومن أجل صالح الجماعة التى تنتمى إليها سواء داخل الأسرة أو خارجها ، فالمرأة لاتستطيع أن تعيش لنفسها فقط أو تنشط لنفسها فقط ، حيث يصعب عليها ذلك لتعدد وتنوع حاجاتها وصعوبة تحقيق بعضها بمفردها ، وجدير بالذكر أنه عندما تتفق أهداف المرأة مع أهداف الجماعة التى تنتمى إليها ؛ فإنها تستطيع أن تحصل على عائد أفضل لنفسها وللجماعة وللمجتمع الذى تعيش فيه .

وللاعتداع على النفس فوائد عديدة منها :

- ١ - "الفوائد المادية : يمثل العائد المادى للاعتداع على النفس دافعا قويا للمرأة والجماعة التى تنتمى إليها ، حيث يعمل على ما يلى :
- مساعدة المرأة على تخطيط اقتصادياتها ، بما يتلاءم مع إيراداتها الحقيقية ، ويجعلها دائمة التفكير فى تأمين مستقبلها من خلال إمكاناتها الذاتية .
- من خلال الشكل الجماعى للاعتداع على النفس فإن أصحاب الدخول الضعيفة والمحدودة يستطيعون من خلال إسهاماتهم المحدودة ماليا تكوين تراكمات مناسبة .
- يكون نصيب المرأة من الأعباء والجهود والتكاليف التى تتحملها أقل بدرجة كبيرة مما سوف تتحمله بمفردها .

٢ - الفوائد الاجتماعية والمعنوية :

- الاعتداع على النفس يعد المرأة الصالحة فى المجتمع الذى يعتز بكرامتها وبحرية رأيها ويمارسها لدورها بدون أية ضغوط تكرهها على فعل أشياء غير مقتنعة بها .

- يساعد على إعداد سيدات لديهن الإرادة والمبادأة ، للسعى نحو الأفضل من خلال استثمار إمكاناتهن بصورة مثالية ، ويشعرن بنجاحهن ؛ ويخلق ذلك لديهن الانتماء والارتباط وعدم التفريط فيما حققوه من نجاحات .

- تقوم السيدات من خلال مشاركتهن مع الجهود المشتركة للاعتماد على النفس باكتساب الخبرة والتدريب عمليا على الممارسة الجماعية للعمل ، والممارسة الديموقراطية للحوار والنقاش واتخاذ القرار والدفاع عن آرائهن .

- العمل على تنمية إمكاناتهن وقدراتهن بصورة دائمة ومستمرة^(١) .

نحمل المسؤولية :

يعتبر تحمل المسؤولية من المهارات التي تهتم المرأة في مرحلة ما بعد محو الأمية ، وذلك نظرا لما يواجهها من تحديات وتطورات مستمرة في الحياة اليومية تتطلب منها ضرورة إيجابيتها ، وتحملها لمجموعة من المسؤوليات التي تقع على عاتقها ، سواء في الأسرة من أعمال منزلية وتنشئة أبناء ، أو في فصول تعليم الكبار التي تتطلب ضرورة إيجابيتها في المشاركة في الموقف التعليمي ، وتحملها مسئولية قراراتها ، أو في عملها وضرورة إيجابيتها ، وتعلم كل ما هو جديد في مجال عملها وتحملها مسئولية الأعمال التي تتطلب منها دون تردد أو خوف ، ومن الجدير بالذكر أن المرأة كلما أثبتت نجاح في عملها وفي تحمل مسئوليتها ، كلما زادت ثقتها بنفسها .

فمن المؤشرات المهمة الدالة على الصحة النفسية السليمة إيجابية المرأة وقدرتها على المواجهة الفعالة للمواقف والمشكلات التي تزخر بها الحياة ، وتركيزها على إيجاد حلول لهذه المشكلات بدلا من التمرکز حول ذاتها ، ومدى صلابتها في التصدي للعوائق التي تحول دون بلوغ غاياتها وأهدافها المشروعة ، وتنطوي هذه الإيجابية على عدة عناصر ، حددها "عبد المطلب القريظي"^(٢) فيما يلي :

أ - الاستبصار بطبيعة الحياة ومطالب الواقع ومشكلاته .

ب - قوة الإرادة لتعزيز ما يجب عمله إزاء هذه المشكلات ، والصلابة في التصدي لها .

ج - المبادأة والمرونة في إيجاد حلول بديلة للمشكلات .

١ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات الاعتماد على النفس ، مرجع سابق ، ص ٣٢ . ٣٥ .

٢ - عبد المطلب أمين القريظي : في الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص ٦٨-٦٩ .

د - المقدرة على تحمل الإحباط ، بحيث لا تصاب المرأة بالانزعاج والفرع إذا لم تتحقق أغراضها ، ولا تقع فريسه لمشاعر العجز أو قلة الحيلة أو اليأس .

هـ - تقبل الفشل والعمل على تدارك أسبابه ، وتلافيتها عن طريق المثابرة ، وبذل المزيد من الجهد .

وليس كافيا أن تبدي المرأة مقدرتها على المواجهة والتصدي لل صعوبات والمشكلات المختلفة التي تزخر بها الحياة ، دون مبالاة بما يترتب على أفعالها وتصرفاتها من نتائج ، فكما أن لها إيجابية واستقلالية وحرية فى التصدى لمشكلاتها ، فإن عليها أن تتحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية لقراراتها وأفعالها وتصرفاتها ، أى ما يترتب على تفكيرها وتصرفاتها من نتائج، كما أن عليها تحمل مسئوليتها فى محيط أسرتها وعملها ومجتمعها ، ويكشف ذلك كله عن مدى نضجها الانفعالى والاجتماعى ، واستقلاليتها واعتمادها على نفسها فى تصريف أمور حياتها.

"والمسئولية تستلزم الحرية . فنشاط الإنسان يجب أن يكون حراً ، والحرية أيضاً حاجة أساسية من حاجات النفس لا بد من أشباعها ، وهى حق من حقوق الإنسان لا بد من ممارسته ، فلا عجب أن ينحرف سلوك الإنسان ويسوء عمله ، وتهبط أخلاقه ، ويتدهور حال مجتمعه كله ، إذا حوصر ومنع من ممارسته حريته ، أو إذا حاول ممارستها دون ضبط أو تنظيم وفق معايير المنهج الإلهى ؛ أى أن الفرد لكى يكون مسئولاً ويتحمل مسئولية قراراته ؛ لا بد وأن يكون حراً ويتحمل الفشل والنجاح فيتصدى للفشل ويستمر فى النجاح ؛ فالحرية تهيأ الظروف للفرد لكى يكون مسئولاً"^(١).

ومن الدراسات المهمة فى هذا المجال دراسة أجريت فى الولايات المتحدة بعنوان : "تحمل المسئولية من خلال خطة لتعليم الاقتصاد المنزلى" هدفت تحفيز الدراسات لتحمل مسئولية اتخاذ القرار لمواجهة التغيرات التى تحدث فى المجتمع . وتتضمن خطة العمل الخطوط الرئيسية لموضوعات الاقتصاد المنزلى . وتتطلب تنفيذ الخطة تحمل المسئولية ، واتخاذ القرار بخصوص تهيئة البيئة المناسبة واستخدام الأنشطة التعليمية المناسبة ، وتنظيم المواقف التى تحفز على تحمل المسئولية . ووضع فى الاعتبار أهداف المجتمع وأهداف مادة الاقتصاد المنزلى ، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على تهيئة المواقف التعاونية. وتوصل البرنامج إلى ضرورة وجود مهارات أخرى ضرورية تساعد على تنمية

١ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار - النظرية والتطبيق ، القاهرة، دار الفكر العربى ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٨ .

مهارة تحمل المسؤولية ، ويجب أن توضع فى الاعتبار أثناء التخطيط للمواقف التعليمية، ومن هذه المهارات ما يلى :

تنمية المفهوم الإيجابى نحو الذات ، ومهارات الاتصال ، والتحليل الإيجابى ، ومعرفة الحقوق والواجبات ، والالمام بموارد الأسرة ، وتحمل الضغوط ، والإلمام بالوسائل التكنولوجية التى يمكن استخدامها فى المواقف المختلفة ، ومهارة اتخاذ القرار ، والأسلوب العلمى للتفكير^(١).

ولقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة أجريت فى "واشنطن" على الأطفال ذوى الحاجات الخاصة بعنوان: "التطوير الحقيقى للمهارات الحياتية أفضل بكثير من اللعب" وتهدف إلى تعليم الأطفال ذوى الحاجات الخاصة كيفية الاعتماد على النفس وتحمل مسؤولية أفعالهم . ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد قائمة بالمهارات التى يحتاجها هؤلاء الأطفال ، ليحيوا حياة مستقلة ، وتم تهيئة البيئة المناسبة لتنمية هذه المهارات من خلال مواقف حياتية تعاونية وبعد تعرض الأطفال لهذه المواقف ، تم تقييم مدى نمو المهارات الحياتية لديهم ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات من أهمها :

أ - ضرورة تشجيع الأطفال وتدريبهم على التعاون مع الأسرة فى تحديد أهدافها.

ب - التعاون مع العائلة فى اتخاذ القرارات الجماعية لكل فرد من أفرادها.

ج - تحمل مسؤولية هذه القرارات مع باقى أفراد العائلة وتقييم النتائج مع أفرادها.

وبهذه الطريقة أمكن للطفل أن يتدرب منذ الصغر على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية^(٢)، وتتفق هذه الدراسة- برغم إختلاف عينة البحث- مع البحث الحالى فى تهيئة المواقف الحياتية التى تساعد على تنمية المهارات الحياتية ، حيث تم تدريس البرنامج الحالى فى صورة مواقف تنمى المهارات الحياتية لدى الدارسات فى مرحلة ما بعد محو الأمية .

1 - Illinois State Univ., Normal. Dept. of Home Economics : The Illinois Plan for Home Economics Education. A Curriculum Guide. Dimensions for Living Course : Western University, 1992.

2 - Department of Education, Washington, DC., Michigan State Board of Education, Lansing, Better Than Toys : Real Life Skill Development, Feb 1995, P.4.

المشاركة السياسية :

تهتم الدولة بتشجيع المرأة على القيام بمهامها السياسية ومعرفة حقوقها وواجباتها وكيفية مشاركتها. فالمرأة لها حق التصويت فى الانتخابات وحق المشاركة فى صنع القرار محليا ووطنيا ، وحق المشاركة فى المنظمات والجمعيات الأهلية والتنظيمات الحزبية والمهنية والنقابية ، وحق الاستفادة بالضمان الاجتماعى والتأمين الاجتماعى والرعاية الشاملة ، والحق فى المنافع العامة (الإعانات والقروض المصرفية والرهن العقارية) ، وهذه الحقوق أساسية ومهمة ، والقانون يحميها ولكن ممارستها أهم^(١).

والتنشئة تؤثر على ممارسة المرأة لحقوقها ومشاركتها السياسية ، والتنشئة السياسية عملية مستمرة خلال حياة الفرد ، وتتأثر بخبرات الفرد ذاته فى التعامل مع النظام السياسى ، والمشاركة فى العملية السياسية ، وتقوم بها مؤسسات اجتماعية عديدة منها: الأسرة ، المدرسة ، وجماعة الأفراد ، ووسائل الإعلام ، وقد اهتم دراسو التنشئة السياسية بالأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية التى ينمو فيها الفرد ، ففى الأسرة تتكون عند الفرد الخبرات الأولى والتى تحتوى على قيم سياسية ، فالطفل فى الأسرة يتعلم رموز السلطة وطبيعتها والثقة أو عدم الثقة فى الآخرين^(٢).

وفى إطار دعم المشاركة السياسية للمرأة قامت اللجنة القومية للمرأة بتنفيذ حملة موسعة لحث المرأة المصرية على المشاركة فى انتخابات مجلس الشعب ، وتم عقد عدد من الندوات فى عدة محافظات ؛ لتوعية المرأة بدورها وضرورة الإدلاء بصوتها فى الانتخابات، وأكدت الانتخابات -التي أجريت لاختيار نواب مجلس الشعب- مدى الوعى الذى تتمتع به المرأة المصرية، حيث سارعت للإدلاء بصوتها فى الانتخابات ، وشهدت المعركة الانتخابية أكبر مشاركة من المرأة (مرشحة وناخبة) ، وسجل إقبال المرأة فى المحافظات الريفية أرقاما عالية ؛ مما يؤكد نجاح الحملات التى قامت بها اللجنة القومية للمرأة لحثها على ضرورة المشاركة فى الحياة السياسية ، وتوعيتها بأهمية صوتها فى الانتخابات^(٣).

١ - نادية جمال الدين ، وآخرون : رسائل فى حقوق الإنسان ، اليونسيف بالتعاون مع الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٩٨ ، ص٧٣.

٢ - مركز البحوث والدراسات السياسية : برنامج المؤتمر السنوى السابع للبحوث السياسية، مرجع سابق ، ص٤٠.

٣ - المجلس القومى للطفولة والأمومة : مجلة الطفولة والأمومة ، العدد الحادى والعشرون ، يناير ، ١٩٩٦ ، ص٩٠٨.

كذلك أوصى "المؤتمر القومى للمرأة المصرية وتحديات القرن الحادى والعشرين" بأهمية مشاركة المرأة في واقع الحياة ، وتتولى وزارة التعليم تضمين مناهج التنشئة السياسية بداية بالتعليم الأساسى ، كما تتولى وزارة الإعلام إثارة الرأى العام بأهمية مشاركة المرأة سياسيا ، ووزارة الثقافة بنشر الوعى بأهمية مشاركة المرأة عن طريق الأنشطة الثقافية المختلفة، وتتولى الأحزاب إعداد الكوادر النسائية سياسيا ، وتسهم الجمعيات الأهلية والنقابات فى إعداد الكوادر النقابية سياسيا ، وتقوم القيادات النسائية بمساندة حملات التوعية بالقيود فى جداول الانتخابات^(١).

"ومن التوصيات المهمة التى أوصت بها ندوة "أثر التعليم على دعم المشاركة السياسية للمرأة" ما يلى :

- أهمية تدريب وتعليم المرأة آليات اتخاذ القرار ، وخاصة خلال مراحل الدراسة المختلفة .
- ضرورة تعديل اتجاهات المرأة نحو نفسها ، ونحو المجتمع ، والعمل على تثقيف نفسها وإكسابها مختلف أنواع المعلومات.
- هناك علاقة وثيقة بين تعليم الكبار والمشاركة السياسية والمشاركة فى الحياة العامة ، ولا يقتصر محو الأمية على محو الأمية الأبجدية فقط، وإنما أيضا محو الأمية الثقافية .

- ضرورة اشتراك وسائل الإعلام علاوة على كونها أداة ثقافية كأداة تعليمية ودورها فى دعم المشاركة السياسية للمرأة^(٢).

وفى دراسة بعنوان : (الثقافة السياسية للمرأة الريفية) ركزت على جانب من جوانب الثقافة السياسية للمرأة الريفية فى قرية من قرى الريف المصرى ، بهدف الوصول إلى صورة أعمق وأشمل لثقافة المرأة الريفية ، ومن نتائج هذه الدراسة :

أ - أن عدم مشاركة المرأة الريفية فى العمل السياسى يرجع إلى تبعيتها للرجل ، وعدم خروجها إلى ميدان العمل وانخفاض نسبة تعليمها .

١ - المجلس القومى للطفولة والأمومة : مجلة الطفولة والأمومة ، العدد السادس عشر ، سبتمبر ١٩٩٤ ، ص ٥.

٢ - فتحى نجيب وآخرون : أثر التعليم على دعم المشاركة السياسية للمرأة ، ندوة ، مجلس الطفولة والأمومة ، ١٩٩٧ ، ص ٣٩-٤١ .

ب - ممارسة العمل السياسى يخضع لعملية التنشئة الشفافية ، وهى عملية مستمرة فى حياة الفرد ، وتشارك فيها مؤسسات اجتماعية منها : الأسرة ، المدرسة ، وسائل الإعلام والخبرات السياسية للفرد وخبرات الآخرين .

ومن توصيات هذه الدراسة :

أ - القيام بدراسات متجمعة للجوانب الأخرى من الشفافية السياسية للمرأة ، مثل الوعى الطبقي ، والهوية ، والانتماء والولاء للمجتمع .

ب - تضمين مفهوم المشاركة فى البرامج التعليمية المقدمة للمرأة (١) .

وفى دراسة عن المشاركة السياسية فى بعض المدارس السوفيتية، أثبتت عدم كفاية المحيط السياسى للطلبة، وعدم تضمين المفاهيم السياسية فى المناهج، وأكد الباحث (الذى قام بهذه الدراسة) أنه من الممكن تهيئة الموقف التعليمى للمشاركة السياسية، كذلك يمكن إنعاش محتوى المناهج، وتصميم تدريبات وأنشطة ؛ بما يساعد على تنمية مهارة المشاركة السياسية لدى الطلبة (٢) .

التعرف على إمكانيات البيئة والتعامل معها :

إن المرأة التى محيت أميتها حديثا زاد وعيها وإدراكها بإمكانيات بيئتها المحيطة ، وكيفية التعامل معها حيث إن هذه المرأة مسئولة عن الحصول على كل شئ من البيئة ، والاستفادة من إمكانياتها ، وقد بدأت تنظر فى بيئتها المحيطة وتدرى أن كل ما يحيط بها فى البيئة يؤثر فى حياتها ، وأن التنمية المستدامة لبيئتها هى الطريق الأمثل للبقاء فى البيئة ، بحيث تكون قادرة على الاستمرار فى العطاء ، سواء فى الحاضر أو المستقبل، وأصبح عليها أن تعمل على التنمية الحقيقية المستدامة لبيئتها المحيطة (٣) .

ويعتبر الوعى البيئى والسلوك الرشيد لمكونات البيئة غاية فى الأهمية ؛ فالبيئة تعد كائنا حيا لا بد أن نحافظ عليه ، وهذا الأمر لا يمكن إنجازه إلا إذا تعلم المواطن كيف يكون متحضرا ومهذبا فى كل ما يصدر عنه من سلوكيات تجاه البيئة ، وجوهر هذه السلوكيات

١ - مركز البحوث والدراسات السياسية : برنامج المؤتمر السنوى السابع للبحوث السياسية، مرجع سابق ،

2 - Krasovitskii, M. IU. : The School Student's Personal Opinion : Making It Effective, Soviet - Education, Sep 1991, P.48.

٣ - أحمد حسين اللقانى، فارعة حسن محمد : التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ٣٠٩ .

هو الوعي الكامن داخل الفرد ، والذي ينطلق منه السلوك سواء أكان إيجابيا أم سلبيا نحو البيئة ، وتحتاج عملية الوعي جهود متواصلة من المختصين والمحيطين بالفرد من كل جانب ، ويحتاج إلى إجراءات عملية من المتخصصين ؛ حتى يتكون الوعي على أفضل نحو ممكن ؛ مما يساعد على تكوين السلوك الصحي الرشيد نحو البيئة ، وتحتاج عملية تكوين السلوك البيئي الرشيد والتوعية به إلى ما يلي :

تعرف الخبرات السابقة لدى الدارسات ، فالدارسات يحملن فى عقولهن ووجدانهن خبرات تضم فى طياتها مفاهيم واتجاهات وقيم وسلوكيات معينة تجاه عديد من نواحي الحياة اليومية ، ومن ثم فلا ينبغي أن تبدأ عملية تقديم معارف جديدة ، أو أبعاد ثقافية جديدة إلى الدارسات ، إلا إذا كان هناك وضوح كامل فيما يمتلكن من خبرات سابقة ، حتى يأتى التعلم الجديد مستندا إلى الخبرات السابقة فيزداد عمقا وثراء ، والقيام بأنشطة تمهيدية بهدف استشارة الدافعية ، وفى هذا الشأن نلاحظ أن المعلم فى تعليم الكبار فى حاجة إلى وضع الدارسات فى مواقف ، من شأنها أن تثير التساؤلات فى عقولهن ، وقد يكون ذلك بعرض صور أو منتجات من البيئة ، ثم تعريف الدارسات بالمصادر والأماكن التى يمكن الرجوع إليها ، من أجل الحصول على الموارد المتاحة فى البيئة ، والتى يمكن الاستفادة منها فى عمل شئ نافع ، مع المتابعة المستمرة للدارسات لإثارة الميول ، والتركيز على أن تمارس الدارسات العمل بأنفسهن والحصول على الموارد بأنفسهن ، وتقييم أعمالهن^(١).

التعامل مع المستجدات التكنولوجية المتطورة :

يتميز العصر الحاضر بتزايد المستجدات التكنولوجية فى جميع المجالات ، ومن أكثر المجالات التى تهتم المرأة ، مجال الأجهزة والأدوات المنزلية ، فعلى المرأة أن تحرص على التعامل مع كل ما هو جديد ومستحدث بقدر الإمكان ، وألا تهاب أو تخاف من التعامل مع جهاز أو أداة تكنولوجية مستحدثة ، وتحاول التكيف مع التطور السريع وتزايد حجم المعرفة وأشكال التكنولوجيا ، وخاصة أنها أصبحت تقرأ وتكتب ، وبإمكانها أن تتعرف على كل شئ يخص الجهاز أو الأداة الحديثة من خلال الكتيب المصاحب له .

ومن الملاحظ أن هناك سباقا بين الدول، من حيث امتلاك التكنولوجيا الحديثة، بل ومن المتوقع أن تقوم حروب المستقبل بين الدول بسبب المعلومات والتكنولوجيا ، كما أن

١ - أحمد حسين اللقانى، فارعة حسن محمد : التربية البيئية واجب ومسئولية، القاهرة، عالم الكتب،

ل دولة إذا كان لها أن تتفوق على دول أخرى، فإن ذلك يكون بقدر ما تمتلكه من معلومات وتكنولوجيا حديثة ؛ مما يتطلب تعلم مهارات حياتية جديدة ، فإذا أرادت المرأة ، تتعامل مع المستجدات التكنولوجية بمختلف أشكال تنوعها ، وإذا أرادت أن تستخدم تكنولوجيا استخداماً رشيداً ومؤثراً لا بد أن تمتلك مهارات حياتية أساسية ، تساعد على التكيف مع التطور التكنولوجى السريع .

فلا يمكن التفرغ على الذات وغلق المنافذ التى يطل من خلالها على المعرفة ، إن هذا منى الكثير بالنسبة للمهارات الحياتية ، وبالتالي فإن البرامج المقدمة للكبار وخاصة المرأة طالبة بإعدادهم لهذا الزمن الذى يتجه نحو التكامل والشمول والنظرة الواسعة ، فهم طالبون بالتفاعل المثمر مع هذا الاتجاه من خلال معايير القيمة والوظيفة وتطوير الأداء هنى ، وهذه المهارة تتطلب أن تكون المرأة - كلما أمكن - على وعى ودراية بكل ما حدث فى العلم من تطورات علمية وتكنولوجية ، تكون على وعى بالأجهزة التكنولوجية حديثة اللازمة لحياتها والمناسبة لإمكاناتها ، بما يفيدها ويفيد أبنائه^(١) .

ل المشكلات :

قد تتعرض المرأة لمشكلة ، أو سؤال محير ، أو موقف يجابهها ، بحيث لا يستطيع 'جابهة عن السؤال ، أو التصرف فى الموقف بما لديها من معلومات أو مفاهيم أو مهارات، لمشكلة توجد عندما تواجه المرأة بسؤال لم يواجهها من قبل ، أو عندما تجابه موقفاً غير ادى لم تتعود مجابته ، وليس لديها معلومات أو مهارات أو طرق أو أساليب ظاهرة رد عليه أو التصرف فيه بطريقة سليمة، وعليها عندئذ أن تضع كل معلوماتها ومهاراتها مفاهيمها السابقة فى قالب جديد لم يكن موجوداً من قبل ، وعن طريق ذلك وقد يستطيع 'جابهة عن السؤال أو التصرف فى الموقف ، وقد يتطلب الأمر اكتساب معارف ومفاهيم مهارات جديدة ؛ من أجل الوصول إلى الإجابة الصحيحة أو التصرف السديد. وعلى هذا ن المرأة تكون فى موقف محير أو فى مشكلة إذا توافرت الشروط التالية :

- يكون لديها هدف واضح ترغب فى تحقيقه .

، - توجد عوائق وعقبات فى طريق تحقيق الهدف .

- تحتاج للرد على السؤال أو مواجهة الموقف إلى تفكير فى الحل بتأنيده ، وأن تستعين فى

- أحمد حسين اللقانى ، فارعة حسن : المناهج بين الواقع والمستقبل ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

التوصل إلى الحل بإعادة تنظيم معارفها ومهاراتها السابقة .

د - يكون هناك أكثر من حل محير للمشكلة^(١) .

أهمية مهارة حل المشكلات تتمثل فيما يلي :

تزود المرأة بالفرص المتنوعة لممارسة معلوماتها ومهاراتها ومفاهيمها السابقة، وتثير الفضول العقلي والمتعة ، والرغبة لدى المرأة فى البحث عن الحل ، وخاصة إذا كانت المشكلة متصلة بميل أو حاجة لديها ، أو تثير رغبتها فى التحدى، كما تنمى الشعور بالثقة والإيجابية ، وتجعل المرأة تثق بقدراتها ومهاراتها ، وتنمى لديها القدرة على المناقشة ، والتفكير الناقد^(٢) .

"وتقوم مهارة حل المشكلات على أساس خطوات البحث والتفكير العلمى ، فهناك خمس خطوات لاقام عملية حل المشكلات :

الأولى : تحديد المشكلة .

الثانية : التعرف على الشروط والظروف المحيطة بالمشكلة، عن طريق تحديد العوامل المؤثرة فيها ، وجمع كل المعلومات المتصلة بها ؛ مما يؤدي إلى فهم المشكلة وتحديدتها بصورة أكثر دقة .

الثالثة : وضع الفروض الممكنة لحل لهذه المشكلة .

الرابعة : دراسة كل فرض من هذه الفروض على أساس القيمة المحتملة لكل منها ، وعلى أساس النتائج المحتملة لكل حل .

الخامسة : اختبار صحة كل فرض أو حل ، على أساس السؤال الآتى : ماذا يمكن أن يحدث لو فعلنا كذا أو كذا؟ ثم اختبار الفرض الذى يتبع الحل الأمثل أو يجيب عن السؤال^(٣) .

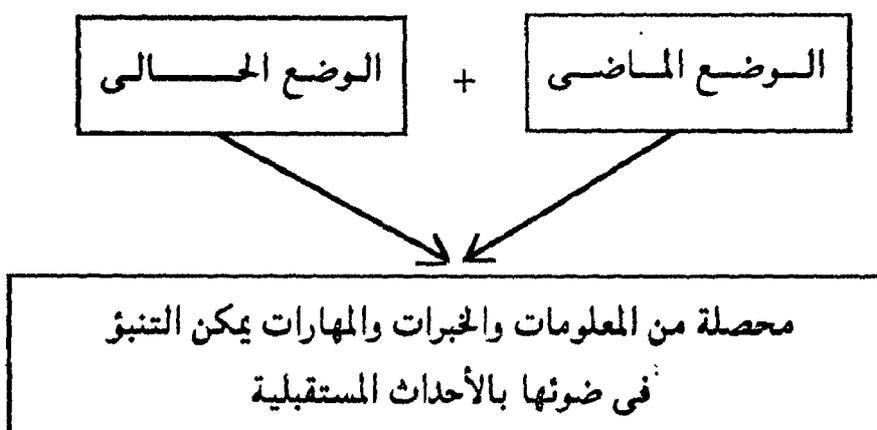
١ - عبد الله المغيرة : طرق تدريس الرياضيات ، الرياض ، عمادة شئون الكتب بجامعة الملك سعود ، ١٩٨٩ ، ص ١٢٩ .

٢ - يوسف محمد القبلان : مفاهيم وتطبيقات فى السلوك الإدارى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٩٤ ، ص ٩٣ ، ٩٤ .

٣ - محمد أحمد شوق : الاتجاهات الحديثة فى تدريس الرياضيات ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠١ - ٢١٩ .

التنبؤ بالأحداث المستقبلية :

نتيجة التطور والتقدم السريع فى عالمنا المعاصر، أصبح لمهارة التنبؤ بالأحداث المستقبلية أهمية كبيرة ؛ حيث لا يمكن أن يترك الفرد نفسه للظروف أو للصدفة للتدخل فى حياته ، ولكن على الفرد أن يفكر ويحلل ويستنبط ؛ حتى يتنبأ بنتيجة عمله مسبقًا ، ويمكنه تلاقى الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها ، والشكل التالى يوضح كيفية التنبؤ بالأحداث المستقبلية .



شكل رقم (١)

يتضح من الرسم أنه لا بد من معرفة مواقف مشابهة فى الماضى للموضوع أو العمل أو الموقف الذى سيقوم به الفرد ، ثم يخرج الفرد بمحصلة من الأفكار والمعلومات والخبرات ، ثم يبحث عن نفس العمل فى الوضع الحالى ، ويصل أيضا إلى محصلة من المعارف والخبرات ، ومن خلال محصلة الوضع فى الماضى والوضع فى الحاضر، يخرج الفرد بمجموعة معلومات وخبرات ومهارات من خلالها يمكنه التنبؤ بالأحداث المستقبلية .

فمهارة التنبؤ بالأحداث المستقبلية تقى المرأة من الوقوع فى الأخطاء والتعرض للمشكلات ، نتيجة لتوقع مسبق لكل عمل أو موقف تمر به المرأة هى وأفراد أسرتها ؛ لذا فمهارة التنبؤ بالأحداث المستقبلية تعتبر من المهارات التى تهتم المرأة ، لأنها توفر الوقت، والجهد ، وموارد الأسرة البشرية وغير البشرية^(١).

1- Magda M., Elsayed: A Future Perspective us the Teacher's Role's at the Twenty Pisot Centure International Organization, World Conference on Teacher Education, Sep, 1995, P.6.

التعلم الذاتى :

يعد التعلم الذاتى من أهم وسائل التربية المستمرة ، حيث إنه الوسيلة التى يمكن بواسطتها مواجهة الانفجار المعرفى والتغيرات السريعة المتلاحقة .

وقد عرف مفهوم التعلم الذاتى كثير من الباحثين ، فعرفه "فوزى الشربىنى"^(١) ، على أنه "ذلك الأسلوب الذى يعتمد على نشاط المتعلم ، حيث يمر ببعض المواقف التعليمية ويكتسب من خلالها المعارف والمهارات ، بما يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة ، ويمكن أن يستخدم المتعلم فى ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا ، من مواد مبرمجة ووسائل تعليمية متعددة ، وذلك بهدف تحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد المتعلم".

فمهارة التعلم الذاتى يتيح للمرأة التى محيت أميتها حديثا أن تتقدم فى دراستها وفقا لقدراتها واستعداداتها ، وهذا ما تنادى به التربية الحديثة من وجوب مراعاة الفروق الفردية بين الدارسات ؛ فمهارة التعلم الذاتى تعد الدعامة أو النواة التى يبنى عليها التعليم المستمر ؛ لأن المرأة القادرة على تعليم نفسها ذاتيا هى التى يمكنها الاستمرار فى تعليم نفسها ومواصلة الإلمام بكل هو جديد ومستحدث .

وتعد مهارة التعلم الذاتى فعالة بالنسبة للمرأة ، بما لديها من القدرة على تحمل المسئولية وتحديد الأهداف الواقعية ، والنقد الذاتى ، والتخطيط والتنفيذ والمتابعة ، بشرط أن يتوفر لها الأدوات والوسائل المعينة على التعلم الذاتى والاستمرار فى التعليم .

ويمكن للمرأة أن تطبق مهارة التعلم الذاتى فى حياتها اليومية عن طريق محاولة معرفة كل ما هو جديد ومستحدث فى محيط الأسرة من حيث التعامل مع الأجهزة الكهربائية المستحدثة دون خوف أو رهبة، ومن حيث معرفة كل ما هو جديد فى تربية أطفالها ومحاولة قراءة وكتابة والاطلاع على كل ما يفيد فى حياتها اليومية^(٢) ، والتعلم الذاتى يتميز بعدة خصائص ومميزات^(*) توجز فيما يلى :

١- فوزى الشربىنى ، عفت الطنارى : المؤديولات التعليمية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧ ، ص ١١ .

٢ - محمد صديق محمد حسن : التعليم المستمر بين النظرية والتطبيق ، (الحلقة الثالثة) ، مجلة التربية ، قطر ، تصدر عن اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد السابع والثمانون ، أغسطس ، ١٩٨٨ ، ص ٣٣ .

* - نادية عبد العظيم محمد : الاحتياجات الفردية للتلاميذ وإتقان التعلم ، السعودية ، دار المريخ ، ١٩٩١ ، ص ١٢١ .

- على محمد الديب : التعلم الذاتى فى نظريات التعلم ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١١ .

- على محى الدين راشد ، ماجدة مصطفى : ندوة عن التعلم الذاتى ودور المعلم فى تحقيقه ، القاهرة ، مدارس الفرير دى لاسال ، ٢٠١٩٩٩ .

- ١ - تسمح للمرأة (خاصة التي محيت أميتها حديثا) أن تسير فى تعلمها بالسرعة والمعدل الذى يتناسب وقدراتها ومستواها العلمى والمهارى .
- ٢ - يوفر مواد ومصادر متنوعة للمرأة لتحديد أهدافها، بما يتواءم مع مهاراتها وإمكاناتها وخلفيتها السابقة عن الموضوع الذى ستتعلمه .
- ٣ - يوفر مصادر متعدد من التعلم قد تكون الأسرة أو الأقارب أو الأفراد المحيطين عامة أو البيئة المحيطة ؛ أى تستطيع المرأة أن تتعلم من كل ما يحيط بها من مصادر .
- ٤ - يوفر للمرأة تغذية راجعة مستمدة وبصورة منتظمة عن مدى تعلمها مما يقى المرأة من تراكم مشكلات أو صعوبات فى التعلم .
كما يشير "جيرولد كمب"^(١) إلى مميزات التعلم الذاتى كما يلى :
- ١- يمكن تناول محتوى المادة الدراسية فى مواقف التعليم والتعلم الذاتى من خلال أساليب أكثر تجديدا وفعالية مما لو قدمت من خلال طرق وأساليب التعلم التقليدية .
- ٢ - يمكن أن يحقق للمرأة فى نشاط التعليم والتعلم الذاتى كلا من التنوع والمرونة على نحو أكبر ما تحققه فى التعليم التقليدى .
- ٣ - يراعى الفروق الفردية بين الدارسات حيث تقرر كل دراسة متى وأين تبدأ ومتى تنتهى وأى الوسائل والبدائل تختار ، وهى المسئولة عن تعلمها وعن النتائج التى تحقنها والقرارات التى تتخذها .
- ٤ - يوفر التغذية الرجعية أو المرتدة حيث تستطيع المرأة أن تتعلم وتوجه نفسها ذاتيا عن طريق التغذية الرجعية أو المرتدة وهى خبرة تكسبها المرأة أثناء ممارستها لمهارة التعليم الذاتى ، فتمخدها بنتائج ومدى النجاح فى أداء العمل المطلوب أو تساعدها على إدراك أفضل للموقف واختيار بدائل أفضل أو تعيد توجيه المرأة إذا حادت عن الهدف .

١ - جيرولد كمب : تصميم البرامج التعليمية ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٣-١٢٤ .

التخطيط السليم :

هى المهارة التى تسعى المرأة من خلالها إلى تحقيق أهدافها وأهداف أسرتها من خلال خطة تستثمر فيها الموارد والإمكانات المتاحة لها وللأسرة ، ثم تنفذ الخطة مع مراعاة متابعتها أثناء التنفيذ خطوة بخطوة ، ومحاولة الاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات فى الخطط المستقبلية .

والتخطيط مهارة لازمة ومهمة فى حياة المرأة وكل فرد من أفراد الأسرة لكى يحيا حياة سعيدة وسليمة، ولاشك أن التخطيط لا بد وأن يسبق مراحل التنفيذ والتقييم فى أى عمل ، ويعتبر التخطيط بمثابة رسم الخريطة التى توضح مسار العمل واتجاهاته وطرقه ، وما يتوقع الإنسان فيه من مشكلات أو عقبات ، وكيف يمكن التغلب عليها .

ولكن لكى تكون هناك خطة ، لا بد أن تكون هناك أولا أهداف واضحة ومحددة ، وإلا فعلى أى أساس توضع هذه الخطة ، أو تفضل خطة على أخرى ؟ كذلك لكى تكون هناك خطة قابلة للتنفيذ ومحتملة النجاح ، فلا بد أن تكون هناك دراية كاملة واعية بالموارد المتاحة ، حيث أن الموارد هي الأدوات التى يستخدمها الفرد خلال مراحل تنفيذ الخطة ، والتى تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة^(١) .

"ويمكن تحديد فوائد التخطيط للمرأة التى محيت أميتها حديثا فيما يلى :

تشجيع النظرة المستقبلية ، والتنبؤ بما سيحدث ، وإعداد الخطط لمواجهة التغيرات التى قد تحدث ، وتواجه المرأة فى حياتها اليومية ، كما يساعد على تجنب الارتجال والعشوائية ، وبالتالي تجنب الوقوع فى الأخطاء ، وتوفير الجهد والوقت والمال ، والتنسيق الفعال بين نشاطات العديد من أفراد الأسرة الذين تكون مهاراتهم وأعمالهم مرتبطة ببعضها البعض مما يعمل على الاتصال الفعال بينهم لتحقيق أهداف مشتركة ، إذ أن التخطيط يساعد على توضيح هذه الأهداف وكيفية تحقيقها ، وبالتالي مساعدة المرأة وأفراد أسرتها على التفكير المنظم ، وتحقيق المبادأة والقدرة على التجديد"^(٢) .

١ - كوثر حسين كوجك : اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٩٧ ، ص ٥٥ .

٢ - عبد الفتاح دياب حسين : التخطيط والرقابة أساس نجاح الإدارة ، القاهرة ، مطبعة النيل ، ط ٢ ، ١٩٩٦ ، ص ١٩ . ٢٠ .

وهناك مجموعة من خصائص التخطيط الفعال ، يمكن زحديدها فيما يلي :

- ١ - المساهمة فى تحقيق الأهداف : أى أنه يجب أن يكون هناك هدف أو أهداف محددة ، وأن يسهم التخطيط فى تحقيق ذلك الهدف بصورة فعالة .
- ٢ - الشمول : ويعنى أن الخطة تشتمل جميع الجوانب والنقاط التى تسهم فى تحقيق الأهداف.
- ٣ - الكفاءة والدقة : ويقصد بها أن تحقق الخطة النتائج والأهداف بالصورة المستهدفة وفق المعايير الموضوعة فى الخطة ، ويقدر تحقيقها لذلك تكون كفاءتها ، ويتطلب ذلك الدقة التامة فى إعداد الخطة والسير بها .
- ٤ - الواقعية : أى أن الخطة يجب أن تكون طموحه ، وفى نفس الوقت واقعية ، حتى يتمكن الفرد من تحقيقها ، ولا يفاجأ بالنتائج غير المقبولة فى نهاية الخطة .
- ٥ - التدرج : أى التدرج فى تحقيق بعض الأهداف ، والتدرج فى السير بالوسائل والإجراءات ، ويتطلب ذلك الاختيار المناسب للمدة الزمنية للخطة ، وتوزيعها فى مراحل متدرجة بصورة مناسبة .
- ٦ - المرونة : أى إمكانية التعديل فى ضوء ما يستجد من الظروف والمتغيرات المستقبلية التى لم تكن متوقعة أثناء التخطيط .
- ٧ - العمق : من خصائص التخطيط الفعال أن يكون عميقاً ، بعيداً عن السطحية ، يتجه إلى تحقيق الأهداف ، وعدم الانشغال بأمور فرعية على حساب الأهداف الأصلية.
- ٨ - الوضوح : الوضوح فى جميع عناصر التخطيط ، فتكون أهدافه واضحة ، وكذلك الوضوح فى السياسات والإجراءات والموارد المتاحة والمطلوبة والبرمجة الزمنية ، حتى يتمكن جميع أفراد الأسرة من المشاركة الفعالة فى تحقيق الأهداف .
- ٩ - الاقتصادية : كلما كان التخطيط اقتصادياً وموفرًا للجهد والمال والوقت ، كلما كان أكثر فعالية^(١) .

١ - ماريون إي هاينز : إدارة الأداء ، دليل شامل للإشراف الفعال، ترجمة محمد مرسى ، زهير الصباغ ، مرجع سابق، ص ٥١ .

إدارة الوقت :

عرفتها "خديجة بخيت"^(١) بأنها عملية وظيفية تهدف إلى حسن استخدام والانتفاع بالوقت ، يقوم فيها الفرد بتحديد أهدافه وتحليل المهام المطلوب منه أدائها ، وفى ضوءها يخطط وينظم وقته ، أى القيام بموازنة عدد الساعات وما يجب أدائه من مهام .

ويختلف مفهوم إدارة الوقت لدى المرأة باختلاف دوافعها واحتياجاتها وطبيعة وظائفها . وسلوك المرأة تجاه الوقت سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية ، ومن القيم التى تكونت لديها تجاه التعامل مع الوقت . وهى من أكثر القيم تأثرا بالظروف المحيطة، ويتغير هذه الظروف وظهور دوافع جديدة تتأثر هذه القيم^(٢) .

ينبغى أن تكون المرأة مسيطرة على حياتها إذا أرادت أن تدير وقتها بفعالية ، فالحياة المنظمة تتيح الوقت للقيام بكل شئ للتخطيط والمتابعة ، لا يصرف الوقت فى الندم أو التفكير والعيش مع الماضى ، ولا فى شرح أسباب عدم القيام بعمل (ما كان ينبغى القيام به). فالوقت مورد فريد لا يمكن ادخاره بل استخدامه بحكمة ، والوقت الماضى ولىّ وذهب إلى غير رجعة ولا يعرض ويحدد بأنه أعلى مورد لكل شخص ، ولكنه لا يمكن استرجاعه . الوقت محددة على الكل بالتساوى ، وكمية الوقت ليست مهمة بقدر أهمية كيفية إدارة الوقت المتاح ، ويمكن إدارة الوقت بفعالية إذا خطط له ، لذا يجب أن تخطط المرأة الأنشطة اليومية ، بما يؤدي إلى استخدام أفضل للوقت، وإلى القدرة على إنجاز الكثير فى نفس كمية الوقت .

وهناك خمس نقاط رئيسية ضرورية لتحسين إدارة الوقت :

١- المعرفة بأن طريقة قضاء الوقت إنما هى نتيجة لعادة طبيعية .

٢- تحديد الغايات الشخصية أمر ضرورى للقيام بإدارة مناسبة للوقت .

٣- ينبغى تصنيف الأولويات وتقييمها .

٤- إن الاتصالات الملائمة ضرورية جدا للاستخدام الجيد للوقت .

١- خديجة أحمد السيد بخيت : فاعلية الدراسة الجامعية فى تنمية بعض المهارات الحياتية ، مرجع سابق

، ص ١٣٥ .

٢ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات إدارة الوقت ، القاهرة ، مركز تطوير الأداء والتنمية ،

١٩٩٥ ، ص ٣٧ .

٥- التأجيل يعتبر أكبر عقبة تقف في طريق إدارة الوقت^(١).

إذن فماذا يعنى ترشيد السلوك والوقت ؟

يعنى استخدام الأساليب والإمكانات المتاحة لتحقيق الهدف المطلوب إنجازه فى الوقت المخصص لذلك ، ويتطلب ذلك تعديل بعض السلوكيات اللازمة لتحقيق الهدف المطلوب ، بحيث يكون استهلاك الوقت أكثر تناسبا ، أو التخلّى عن بعض السلوكيات نهائيا ، حيث تكون مضيعة أو مستهلكة لكثير من الوقت دون حاجة إليها .

هناك مظاهر عديدة وسلوكيات مختلفة لإضاعة الوقت ، ومنها :

- ١ - كثرة الزيارات والأحاديث مع المحيطين سواء أقارب أو جيران أو زملاء... إلخ .
- ٢ - صعوبة الحصول على المعلومات الضرورية لأداء أى عمل ، والحاجة إلى بذل جهد للحصول على هذه المعلومات .
- ٣ - عدم توزيع الأعمال والاختصاصات داخل الأسرة ، وإلقاء مسئولية الأسرة واتخاذ قراراتها على عاتق ربة الأسرة .
- ٤ - عدم سرعة البت فى الأمور ، والاعتقاد بأن تأجيلها يعطى دائما الفرصة للدراسة واتخاذ القرارات المناسبة .
- ٥ - كثرة المكالمات التليفونية غير المهمة وفى المواعيد الغير مناسبة .
- ٦ - ضعف مهارات الاتصال والحديث مع الآخرين ، وبصفة خاصة مهارات إنهاء الحديث بدون إيذاء مشاعر الآخرين^(٢) .

وللتغلب على مضيعات الوقت وإدارة الوقت بشكل مناسب؛ هناك عدد من المقترحات الأساسية لإدارة الوقت، منها :

١ - تجزئة الوقت :

- ١ - وقت يمكن ضبطه ، وهو الوقت الذى تحدده المرأة بنفسها .
- وقت لا يمكن ضبطه ، وهو وقت الاستجابة للأحداث وطلبات الآخرين ، فمثلا قد يخصص وقت كل يوم للقيام بعمل معين ، مثل أداء الوجبات الغذائية الثلاث يوميا ، أو

١ - دابل يتسمب : إدارة الوقت ، ترجمة ، وليد عبد اللطيف هوانه ، السعودية ، معهد الإدارة العامة ، ١٩٩١ ، ص ٣١ ، ٣٢ .

١ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات إدارة الوقت ، القاهرة ، مرجع سابق ، ص ٣٨-٤٣ .

تلقى المكالمات التليفونية ، وفترة معينة للزيارات) .

٢ - التركيز :

ويعنى التحديد الواضح للعمل ، من حيث أهدافه واستراتيجياته ، بحيث يمكن تحديد نوع الأدوات والخامات والمعلومات المطلوبة والضرورية وترتيب الأولويات .

ومن الأفضل التركيز على عمل واحد فى الوقت الواحد ، بدلا من التشتت فى أمور كثيرة فى نفس الوقت ، ويستعان فى تحديد الأولويات بثلاث خطوات .

الأولى : ترتيب ورود الموضوع (مبكرا - متأخرا) .

الثانية : توقيت الموضوع (عاجل - آجل) .

الثالثة : مدى إسهام الموضوع فى تحقيق أهداف الأسرة .

وبصفة عامة يجب النظر إلى الوقت على إنه استثمار ؛ حيث يجب تحقيق أفضل النتائج الممكنة على المستوى الشخصى ، وعلى مستوى تحقيق أهداف الأسرة^(١) .

اتخاذ القرار :

يشير إليها "أحمد حسين اللقانى"^(٢) بأنها "تقرير شئ أو محاولة للوصول إلى حكم فى موضوع من الموضوعات أو مشكلة من المشاكل ، يتم الوصول إليها من خلال الدراسة المتعمقة ، وجمع المعلومات المرتبطة بالموضوع ، ويتم تحليلها ، والمفاضلة بين عديد من الاختيارات المتاحة واختيار البديل الأفضل" .

كما يعرفها "سمير يوسف"^(٣) بأنها "إصدار حكم عن ما يجب أن يفعله الفرد فى موقف ما بعد التمعن فى البدائل المختلفة" .

وعرفها "أبو زيد شوقى"^(٤) بأنها "فعل يختاره الفرد بوصفه أنسب وسيلة متاحة للوصول للهدف الذى يسعى متخذ القرار لتحقيقه" .

١ - محمد عبد الغنى حسن هلال : نفس المرجع السابق ، ص ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٧ .

٢ - أحمد حسين اللقانى ، على الجمل : معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس ، مرجع سابق ، ص ٧ .

٣ - سمير يوسف : إدارة المنظمات - الأسس النظرية والنواحي التطبيقية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ط ٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥ .

٤ - أبو زيد شوقى : "مدى فاعلية نموذج برونز فيل لتعلم سلوك التنبؤ فى اتخاذ القرار على ضوء بعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية" رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ،

يتضح من التعريفات السابقة أن مهارة اتخاذ القرار تتضمن مشكلة ثم بدائل لحلها ثم تحليل أو فحص هذه البدائل حتى الوصول إلى أفضل الحلول وإصدار حكم بذلك .

وعلى ذلك تعرف مهارة اتخاذ القرار في هذا البحث بأنها مهارة لازمة للمرأة للوصول إلى حل ما قد يواجهها من مواقف ومشكلات تتعرض إليها في حياتها اليومية وتتطلب هذه المهارة جمع المعلومات المحيطة بالمشكلة أو الموقف وتحليلها حتى تصل إلى أفضل الحلول الممكنة ، فالمرأة تحتاج في حياتها اليومية إلى قدرة على اتخاذ قرار في المواقف التي تتعرض لها في أسرتها أو في عملها أو مع زوجها أو جيرانها وأقاربها فهي دائما يجب أن تقرر ماذا تفعل في كل موقف وعليها أن تتحمل مسؤولية قراراتها .

وحتى تصل المرأة إلى القرار المناسب عليها أن تتبع الخطوات التالية :

١ - تحديد المشكلة أو الموضوع الواجب اتخاذ قرار بشأنه ، وتحليلها إلى عناصرها ، وجمع ما يرتبط بها من بيانات .

٢ - تحديد البدائل أو الحلول المختلفة للمشكلة .

٣ - تحديد المزايا المتوقعة والعيوب المتوقعة لكل بديل .

٤ - اختيار البديل الأمثل بعد عملية التقييم النهائية لكل المزايا المرتقبة والعيوب المرتقبة لكل البدائل (*) .

ونظرا لأهمية هذه المراحل فإننا سنتناولها بالتفصيل فيما يلي :

١- مرحلة تحديد المشكلة :

يتطلب تحديد المشكلة الإجابة عن الأسئلة التالية : ما نوع المشكلة ؟ وكيف نشأت المشكلة ؟ وما النقطة الجوهرية أو المهمة في المشكلة ؟ ومتى يجب أن تحل هذه المشكلة ؟ لماذا أريد حل هذه المشكلة ؟ وما الذي يترتب على عدم الحل ؟ وما النتائج المترتبة على الحل ؟

وهذه المرحلة من أهم المراحل الفكرية وأصعبها : فتحديد المشكلة يحدد الاتجاه الفكرى الذى يلى تحديد المشكلة . فإذا لم يتم معرفة المشكلة الحقيقية فإن القرار الذى

* - نخبة من أساتذة قسم الإدارة المنزلية بكلية الاقتصاد المنزلى : إدارة موارد الاسرة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩ ، ص ٥ .

- يوسف محمد القبلان : مفاهيم وتطبيقات في السلوك الإدارى ، مرجع سابق ، ص ٩٣ . ٩٤ .

سيتم أخذ سيكون غير ملائم للمشكلة التي صدر القرار فيها ، ومن الضروري التفرقة بين المشكلة السطحية والمشكلة الحقيقية ، فالأولي سهلة التمييز أما الثانية فتحتاج إلى قدر كبير من المعرفة والخبرة والذكاء .

٢- مرحلة التفكير المتعلقة بتحديد البدائل المختلفة :

بعد تحديد المشكلة يصبح من الضروري تحديد البدائل (الحلول) المختلفة ، والتفكير فى هذه المرحلة غالبا ما يكون ابتكاريا ؛ بمعنى أن المرأة يحاول الكشف عن حلول جديدة لم تكن معروفة من قبل ، وتعتمد فى إيجاد الحلول على خبرتها وذكائها ، بالإضافة إلى معلومات الآخرين وخبرتهم والأبحاث والسجلات والكتب إذا أمكن (١) .

٣- مرحلة التفكير المتعلقة بتحديد المزايا والعيوب المتوقعة :

وهذه مرحلة شاقة وصعبة ، والسبب فى صعوبتها هو أن المزايا والعيوب لا تظهر فعلا إلا فى المستقبل ، ومن هنا يكون الشك وعدم التأكد والخوف ، فليس هناك من شخص يستطيع معرفة المستقبل ، وكل ما يستطيعه هو التنبؤ ما ستكون عليه الأمور فى المستقبل (والتنبؤ بالمستقبل شئ، والمستقبل نفسه شئ آخر) ، ومما يزيد الأمر تعقيدا أن الوقت غالبا ما يكون ضيقا لا يسمح باكتشاف كل النتائج المترتبة على هذا القرار .
ومن هنا تبدو أهمية اتخاذ القرار (٢) .

٤- مرحلة اختيار البديل الأمثل :

الاختيار يعنى قطع الموضوع نهائيا ، بعد القيام بعملية التقييم ؛ أى الموازنة بين كل العيوب وكل المزايا لكل البدائل ؛ لاختيار البديل الأمثل ، فما يعتبره البعض عيبا لأحد البدائل قد يعتبره الأخر ميزة ، وهكذا يتوقف التقييم أساسا على الاعتبارات الفلسفية ودرجة المعرفة والخبرة التى تتمتع بها المرأة ودوافعها وميولها ، ورغباتها الداخلية ، فهناك امرأة تعتبر أن الناحية المالية يجب أن تأخذ الاعتبار الأول ، بينما تميل أخرى إلى التركيز على النواحي الإنسانية ، وأخرى تعتمد على القيم الروحية أو الدينية ، وأخرى يؤثر فيها الجمال والفن وهكذا . ومما لاشك فيه أن القرار الرشيد هو ما يأخذ كل هذه الاعتبارات فى الحسبان ، فيحقق التوازن بينهما .

١ - سيد الهوارى : الموجز فى شرح عناصر عملية الإدارة ، مكتبة عين شمس والمكتبات الكبرى بمصر والعالم العربى ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٠-٢٢٣ .

٢ - ماريون إى هاينز : إدارة الأداء - دليل شامل للإشراف الفعال ، ترجمة محمد مرسى ، زهير الصباغ ، المملكة العربية السعودية ، معهد الإدارة العامة ، ١٩٨٨ ، ص ٤٠ . ٤١ .

- وهناك بعض النقاط التي يمكن الاسترشاد بها في اختيار البديل الأمثل ، فمنها :
- أ - "درجة المخاطرة وعلاقتها بالفائدة المنتظرة : فكل بديل يحمل قدرًا من المخاطرة ومن الفائدة ، والمهم هنا هو تقدير درجة المخاطرة بالنسبة إلى درجة الفائدة ، ليكون التقييم سليما .
- ب - درجة الاقتصاد في الجهود والأموال والموارد : فكل بديل يتطلب قدرًا من الجهود يزيد أو يقل بمقدار البديل ذاته ، والعبرة بالوصول إلى الأهداف مع الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية .
- ج - إمكانية تنفيذ الحل ، إذ أنه لا فائدة من قرار لا يمكن تنفيذه" (١) .

المرونة في المواقف المختلفة :

"تعرف بأنها القدرة على التغيير والتعديل المناسب في ضوء ما يستجد من ظروف أو متغيرات لم تكن متوقعة أثناء التخطيط لأي موقف ، مع مراعاة الاحتفاظ باتجاه الخطة نحو تحقيق الأهداف" ، فالمرأة إذا أرادت تحقيق هدف لها أو لأفراد أسرتها ، تقوم بوضع خطة للوصول للهدف ، فإذا قابلت خطتها أي عقبات أو عوائق يجب عليها أن تمتلك القدرة على التغيير والتعديل في الخطة قدر المستطاع حتى تصل إلى نفس الهدف المنشود (٢) ، ويمكن للمرأة أن تدخل المرونة بإحدى الطرق التالية :

يمكن للمرأة مراعاة المرونة في الخطة نفسها ، بحيث إنه إذا اختلفت الأهداف المستقبلية عن الظروف المتوقعة ، فإن نفس الخطة يمكن الاستمرار في استخدامها مع القليل من التعديلات الضرورية ، فعلى المرأة ألا تقوم بعملية التخطيط وإعداد الخطة ووضعها موضع التنفيذ كما هي حرفيا دون مراعاة الأحداث الحالية والظروف المحتملة مستقبلا ، وتعتبر الخطة مرنة إذا كان من الممكن تغييرها أو تعديلها بتكلفة معقولة لمعاينة الأحداث ، ودون الاضطرار إلى إلغاء هدف من الأهداف (٣) .

ومن الصورة الأخرى للمرونة يمكن أن يأخذ في الحسبان كل العوامل المستقبلية

١ - نخبة من أساتذة قسم الإدارة المنزلية بكلية الاقتصاد المنزلي : مرجع سابق، ص ٦-٨ .
٢ - ماريون إي هاينز : إدارة الأداء ، دليل شامل للإشراف الفعال، ترجمة محمد مرسى ، زهير الصباغ ، مرجع سابق، ص ٤٦-٥١ .
٣- عبد الفتاح دياب حسين : التخطيط والرقابة أساس نجاح الإدارة ، مرجع سابق، ص ٣٠-٣٣ .

المحتملة ، ووضعها فى شكل حلول أو خطط بديلة ؛ فإذا وقعت الأحداث الطارئة أمكن التحول بسرعة إلى إحدى الحلول أو الخطط البديلة ، وهنا فإن وجود هذه البدائل يجعل من السهل إجراء التعديل الذى تلميه الأحداث والظروف غير المتوقعة ، مع تجنب التعرض لخطر توقف الخطة^(١) .

حسن استخدام الموارد :

ويقصد بها معرفة المرأة ووعيتها ، وخبرتها بكيفية الاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة لتحقيق الأهداف المنشودة . ويقصد بها أيضاً جميع إمكاناتها البشرية وغير البشرية المتاحة لها والتي تستخدمها الأسرة أو تستفيد بها فى إشباع حاجاتها المتعددة والمتنافسة ، وبلوغ رغباتها وتحقيق أهدافها .

وتصنف الموارد إلى موارد بشرية وغير بشرية :

أولاً : تتكون الموارد البشرية للأسرة مما يلى :

أ - الطاقة أو الجهد لجميع أفراد الأسرة .

ب - القدرات التى يمتلكها أحد أفراد الأسرة .

ج - الميول والاتجاهات التى يميل إليها أفراد الأسرة .

د - العلم أو المعرفة التى يتمتع بها أفراد الأسرة .

ثانياً : الموارد غير البشرية ، وهى عبارة عن :

أ - المال الذى يحصل عليه رب الأسرة أو أفراد الأسرة .

ب - الممتلكات الخاصة للأسرة مثل : العقارات والأراضى وغيرها ... إلخ .

ج - الخدمات والتسهيلات التى يوفرها المجتمع للأسرة مثل : التأمين الصحى والمواصلات ، والدعم الذى تقدمه الدولة لأفرادها على بعض السلع والمنتجات .

د - الوقت وهو المورد الوحيد الذى يتفق فيه جميع الأسرة ، حيث أن ساعات اليوم الواحد لا تتغير ، ولكن أسلوب استخدام الأسرة للوقت هو الذى يختلف^(٢) .

وهناك مجموعة من القواعد التى تساعد على حسن استخدام الموارد ، هى :

١ - ماريون إى هاينز : إدارة الأداء ، دليل شامل للإشراف الفعال، ترجمة محمد مرسى ، زهير الصباغ ، مرجع سابق، ص ٥١ .

٢- نخبة من أساتذة قسم الإدارة المنزلية بكلية الاقتصاد المنزلى: إدارة موارد الأسرة، مرجع سابق، ص ٧٩-٨٣ .

- ١ - العمل على زيادة مجموعة موارد الأسرة وتنميتها : أى رفع الكفاية الإنتاجية لأفرادها عن طريق التعليم والتدريب : كما أن الاستعانة بقدرات ومهارات أفراد الأسرة يساعد على الوصول إلى نتائج تزيد من مستوى إشباع أفراد الأسرة .
- ٢ - المعرفة والإلمام بالاستخدامات البديلة للمورد الواحد ، ويعنى ذلك أمرين :
 - أ - الإلمام بالبديائل الممكنة لاستخدام المورد الواحد ، فمن خصائص الموارد أنها ذات استعمالات بديلة مختلفة .
 - ب - استخدام موارد بديلة لتحقيق هدف معين ؛ بمعنى إمكانية إحلال بعض الموارد محل موارد أخرى ، وكذلك تحقيق الهدف باستخدام موارد مختلفة .
- ٣ - التقدير الصحيح لكمية الموارد التى تخصص لتحقيق الأهداف ، فمن الأهمية مراعاة التقدير الصحيح لكمية الموارد التى تخصص لتحقيق هدف معين .
- ٤ - العمل على زيادة الانتفاع بالمورد ، فمن الممكن زيادة المنفعة الواحدة من المورد ، فمثلا تستطيع ربة الأسرة أن تزيد من منفعة إحدى ساعات اليوم .
- ٥ - الموازنة فى استخدام الموارد ، يقصد بذلك تخصيص نسبة معينة من الموارد لإشباع كل حاجة من الحاجات الإنسانية ، وتتفاوت هذه النسبة بتفاوت أهمية الحاجات ، وتظل موارد الأسرة لا قيمة لها حتى يتم وضع القرارات الخاصة بها موضع التنفيذ^(١) .

التذوق الفنى والجمالى :

تعرف بأنها : "القدرة على تشكيل السلوك الإنسانى جماليا ، ومعرفيا عن طريق الفن ، ومساعدة الفرد على الإحساس بالجمال وتنمية المفاهيم الجمالية والفنية" ، والجمال أمر نسبى يتوقف على الفرد وبيئته ومجتمعه ، والتغيرات المؤثرة فيه ، سواء أكانت متغيرات داخلية إنسانية أم محيطية بالإنسان ، والجمال يرتبط ارتباطا وثيقا بدافع الفرد ورغبته ومدى التعاطف الجمالى بالمشير الخارجى .

والمرأة بطبيعتها تحب الجمال وتحسه ، ويمكن للمرأة التى محبت أميتها حديثا أن تجمل بيتها بأقل الإمكانيات المتاحة ، ويمكنها عمل قطعة فنية بسيطة بالإمكانيات المتاحة

١ - ضحى الجدبلى ، فلورا استيرو : الاقتصاد المنزلى ، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية ، ١٩٩٧ ، ص ٤٣-٥١ .

فى البيئـة مع مراعاة تنسيق الألوان والحامات ، ويمكن أيضا أن يظهر تذوق المرأة الفنى فى عمل وجبة غذائية مع مراعاة تناسق ألوان الطعام^(١) .

تنمية التذوق الفنى :

تنمية التذوق الفنى للمرأة يعتمد على مشاهدة قطعة فنية جمالية ذات ألوان متناسقة وأشكال متناسقة ، وكلما تعرضت المرأة لعدد أكبر من الأعمال كما زاد حسها الجمالى وتذوقها الفنى ، لذا يجب أن تربي المرأة أبناءها على التذوق الجمالى ، حيث أنه أحد المقومات الأساسية لتربية الفرد جماليا ، كما أنه كلما ارتبط الجمال بالتذوق الفنى ومنظومات التفكير العقلى ازداد ارتباطه بالقيم ومعايير الحياة ؛ فالعقل أساس القيم الأخلاقية فى التربية الجمالية التى تثرى مهارة التذوق^(٢) .

ويمكن تحليل التذوق الفنى والجمالى إلى ثلاث عمليات أساسية متداخلة يصعب الفصل بينها ، ولكن يمكن رؤية معالم كل منها بوضوح ، هذه العملية هى :

١ - الحساسية الجمالية : ويقصد بها استجابة المرأة للمثيرات الجمالية التى تحيط بها فى البيئـة ، وأن هذه الاستجابة ينبغى أن تتفق مع مستويات محددة من مستويات الإبداع فى الفن تتفق مع ثقافتها ومعلوماتها ، ويمكن تحديد مدى الحساسية الجمالية فى مجالات الفنون المختلفة ، من خلال : التناسق ، والتوازن ، والوحدة ، والإيقاع .

٢ - التفضيل الجمالى : وهو ما يجعل المرأة تنجذب نحو عمل معين دون غيره من الأعمال الفنية، والتفضيل الجمالى يتعلق بالقبول أو الرفض ، الحب أو النفور ؛ أى أن هذه العملية عبارة عن الإنجذاب نحو عمل فنى معين دون غيره ، وهو يتعلق بالأثر الذى تدركه تجاه الأعمال الفنية المعروضة عليه أو التى يقوم بتنفيذها .

٣ - الحكم الجمالى : وهو مدى الاتفاق بين حكم المرأة الفنى ومن حولها على العمل الفنى ، ويتوقف ذلك على مدى الشقافة البصرية ، وفهم جذور بناء الأعمال الفنية ومضمونها والدوافع التى نفذت من أجلها^(٣) .

١ - يوسف خليفة غراب : التذوق الفنى مدخل لبنائية النقد الجمالى ، القاهرة ، زهراء الشرق ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٥ .

٢ - أحمد بدوى : أسس النقد الأدبى عند العرب ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٩٠ ، ص ٩٩ .

١ - عادل حسين أبو زيد ، وآخرون : قراءات فى الفنون ، القاهرة ، الحلمية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠-٢٦ .

وبهذا تكون الباحثة استعرضت المهارات الحياتية اللازمة للمرأة فى مرحلة ما بعد
محو الأمية ؛ والتي يتم التركيز على تنميتها فى هذا البحث وفيما يلى تعرض الباحثة
لأهمية هذه المهارات بالنسبة للمرأة .

أهمية المهارات الحياتية بالنسبة للمرأة (فى مرحلة ما بعد محو الأمية):

تنبع أهمية المهارات الحياتية من تعقد الحياة وكثرة المهام الملقاه على عاتق المرأة ؛
فالمجتمع لم يعد بالبساطة التى يستطيع أى فرد أن يتعايش فيه ويتجانس مع أفراده
لسرعة التغير والتطور ، فالمرأة التى محيت أميتها حديثاً تمتلك قدراً من القراءة والكتابة
يساعدها على ممارسة حياتها اليومية ولكن ليست كافية لمساعدتها على القيام بمهامها
ومسئولياتها ومواجهة الصعوبات والعقبات والمواقف التى تواجهها ولكنها تحتاج إلى
المهارات الحياتية التى تتصل اتصالاً وثيقاً بأسلوب الحياة ، كما أصبحت أهمية المهارات
الحياتية تختلف من فرد لآخر حسب طبيعة حياته وبيئته ومن حوله من أفراد يتعامل معهم
ويحتك بهم .

ولمعرفة أهمية المهارات الحياتية بالنسبة للمرأة ، لابد أن تكون نقطة البداية زيادة
وعى المرأة بنفسها ، وما ينقصها من معلومات ومهارات وخبرات مهمة وضرورية للحياة ،
تبعاً لسنها وقدراتها وطبيعة عملها ، ولاشك أن أى محاولة لتعليمها بدون توعية مكثفة
وبدون ضغوط حقيقية بالمهارات اللازمة لها يعتبر خسارة على الصعيد الشخصى الإنسانى
وليس الاقتصادى فقط (١)

وتبدو أهمية اكتساب المهارات الحياتية واضحة فيما يلى :

١- المهارات الحياتية هى التى تجعل المرأة قادرة على إدارة التفاعل بينها وبين الآخرين ،
وبينها وبين البيئة والمجتمع .

٢- تمكن المرأة من المهارات الحياتية وممارستها فى مختلف المواقف يشعرها بالفخر
والاعتزاز بالنفس .

٣- تمكن المرأة من مهارة حياتية معينة على أعلى مستوى يشجعها دائماً على الارتقاء
بمستوى المهارة من أجل فتح آفاق جديدة للعمل .

١ - نادبة جمال الدين : محو الأمية فى مصر فى التسعينات - خلاصة العمل فى الميدان ، اليونسف ،
١٩٩٤ ، ص ١٠ .

٤- تمكن المرأة من مهارة التعامل مع المستحدثات التكنولوجية يساعدها على استيعاب التطورات التكنولوجية الحديثة .

٥- المهارات الحياتية كثيرة متعددة وتحتاجها المرأة فى كل حياتها، سواء فى الأسرة أو الجيران أو الأقارب أو العمل ، أو فى العلاقات مع الآخرين ، ومن ثم يمكن القول أن المرأة فى حاجة إلى امتلاك مهارات تستطيع أن تمارسها فى كافة مجالات الحياة ، وبالتالي فهى السبيل إلى سعادتها وتقبلها للآخرين والحياة معهم وكذلك حب الآخرين لها وتقديرهم إياها^(١) .

٦- المهارات الحياتية تعين المرأة على مواجهة التحديات والتغيرات التى تواجهها ، وتساعدها فى إعداد أجيال جديدة ناجحة .

٧ - تُعرف المرأة كيفية التصرف لمواجهة مشكلات البيئية التى قد تتحكم فى مسار حياتها، والتى يجب أن تجابهها القوى البشرية فى المستقبل .

٨ - تعين المرأة على الاستفادة من مواردها ومواردها البشريّة وغير البشريّة^(٢) .

وهنا تبرز أهمية تنمية المرأة كعضو فعال فى المجتمع ، من خلال تنمية مهاراتها الحياتية .

ويمكن القول بأن نقطة البداية فى تنمية الإنسان المصرى هى الأسرة ، والأمم التى تتحمل الجزء الأكبر من مسئولية تنشئة الطفل فى السنوات الأولى من حياته ، وهى التى تضع اللبنات الأولى فى تشكيل شخصيته ، فتغرس فيه قيم المجتمع الأصيلة ومثله وتقاليد ، وتعمق فيه ملامح الشخصية التى تتميز بالتدين والانتماء للأسرة والأرض والوطن، وتنقل إليه التراث الثقافى ، وتصل ماضيه بحاضر ومستقبله ؛ فتعمق جذوره الحضارية وتنمى قدراته العقلية والحركية التى تسهم فى تحقيق مجتمع الغد ، وبالطبع فإن فاقد الشئ لا يعطيه ، فكيف تمد المرأة أبنائها أو أخواتها أو زميلاتهن فى العمل أو جيرانهن بكل هذه المساعدات وهى لا تعلمها ؛ لذا ينبغى أن تعرف وتعلم هذه المعلومات

١ - أحمد حسين اللقانى ، فارعة حسن : مبادئ العلم بين الواقع والمستقبل ، مرجع سابق، ص ٢٢٢ . ٢٢٤ .

٢ - سامية سعد : المشروع الدولى للتعليم التقنى والمهنى، الارشاد والتوجيه المهنى فى الدول العربية ، نماذج تعليمية لتشجيع التحاق الفتيات والنساء بالتعليم الفنى والتقنى ، القاهرة ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، يونيو ، حزيران ١٩٩٧ ، ص ٣ ، ٢ .

والخبرات والمهارات لتقوم بدورها بصورة جيدة . وإذا كان عمل المرأة - كربة بيت أو عملها فى الإنتاج المنظور - لا يُعترف به كعمل ، وإنما ينظر إليه على أنه واجب ، يندمج فى إطار وظيفة النساء الطبيعية ، وبذلك فهى قادرة على ترشيد الاستهلاك والحد من ارتفاع الأسعار ، إذا اتيح لها أن تؤدى دورها المأمول، وهنا تبرز أهمية تنمية المرأة كعضو فعال فى المجتمع ، من خلال تنمية مهاراتها الحياتية^(١) .

وهذا ما أكده بحث بعنوان (لماذا بناء المهارات فى مرحلة محو الأمية؟) قام به كل من (تمبلتون وشان Templeton - Shane)^(٢) بهدف معرفة معنى المهارات وأهمية تعليمها فى مرحلة محو الأمية .

وتوصل الباحثان إلى أهمية تعليم المهارات الحياتية ؛ لأنها تصنع تعليماً أفضل ، وأنه لا يوجد أى تطور معرفى بدون تعلم هذه المهارات ، لأن المهارات والمعرفة يندمجان ليقدمان أفضل تعليم للكبار .

ومما يؤكد أهمية المهارات الحياتية لكل فرد فى الأسرة المؤتمر الذى عقده المجلس العربى للطفولة والتنمية بهدف مناقشة مشروع تنمية مهارات التلميذ (مشروع منظمة كويست - المشروع الدولى) ، الذى يهدف إلى تنمية المهارات الحياتية الأساسية لدى الأطفال ، من خلال تدريب مكثف ومبرمج ؛ وذلك لمواكبة التوجهات العالمية التى تحرص على الدمج بين المعلومات الأكاديمية والعلمية التى يتلقاها الطفل وبين تطوير بعض المهارات الحياتية الأساسية اللازمة له ، لكى يصبح إنسانا مستنولاً ومشاركاً فعالاً فى تنمية مجتمعه ، وتعتبر أهم المهارات الحياتية التى هدف المجلس إكسابها للأطفال من خلال هذا المشروع ، وهى : التفكير التحليلى النقدى ، وحل المشكلات ، والتخطيط ، وتحمل المسؤولية ، والقيم الأخلاقية والسلوكية^(٣) .

ويتفق البحث الحالى مع مشروع منظمة كويست فى اختيار المهارات الحياتية السابقة ضمن المهارات الحياتية الأساسية التى يهدف البرنامج المقترح فى البحث الحالى إلى تنميتها .

١ - مجلس الشورى لجنة الخدمات : تنمية المرأة كمدخل للتنمية الشاملة ، التقرير الرابع ، جمهورية مصر العربية ، مجلس الشورى ، فبراير ، ١٩٩٢ ، ص ٩٠٨ .

2 - Shane - Templeton : The "What" And "Why" of Skills Instruction In Literacy (New Trends In an Historical Perspective, Language - Arts), 23Apr, 1996, p.126.

٣ - المجلس العربى للطفولة والتنمية : تقرير اجتماع المائدة المستديرة لمشروع تنمية المهارات الحياتية للتلميذ من خلال تدريب الكوادر التعليمية ، القاهرة ، ١١-١٢ يوليو ١٩٩٥ .

ويمكن القول أن المهارات الحياتية تفيد المرأة في إمدادها بالمعلومات والمهارات والقيم والخبرات اللازمة لأداء وظائفها في المجتمع مثل : التعاون ، والملاحظة ، وحل المشكلات ، والقدرة على تكوين صداقات ، والحفاظ على هذه الصداقات وبعض المهارات الاجتماعية والشخصية ، ومهارات العمل الجماعي واتخاذ القرار للإعداد للشخصية الجديدة ، ويتطلب ذلك إعداد الكوادر المؤهلة وتضمين المهارات الحياتية والعلمية ضمن البرامج والمناهج المقدمة للكبار والصغار ، مع الوضع في الاعتبار التكامل بين العمل داخل فصول تعليم الكبار وخارجها ، حيث لا يتسع الوقت داخل فصول تعليم الكبار لتعليم وتنمية المهارات الحياتية لذلك يجب التخطيط للربط بين المهارات الحياتية والحياة خارج الفصول (١).

تنمية المهارات الحياتية تؤثر على دور المرأة في أداء مهامها :

فقد أصبح من المؤكد اليوم أن الجوانب الأساسية للنمو السكاني والتغير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع ، لا يمكن فهمها مالم توجه عناية فائقة لمركز المرأة في المجتمع وتعليمها على وجه الخصوص ، ومن المؤكد أن المرأة الشابة التي تلقت تعليماتاً على تنمية المهارات الحياتية تكون أقدر على تيسير حياتها في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية متغيرة ، بشكل أفضل مما لو ظلت دون تعليم ، ويقال أنها عندما تكون زوجة وأم لأطفال يتضح المغزى الحقيقي لتعليمها المعارف والمهارات ، ألا وهو مقدرتها على الاتصال بالآخرين وهم المحيطون بها كأطفالها وزوجها وأقاربها وجيرانها على نحو يختلف جذرياً عن غيرها من غير المتعلمات (٢).

وفي دراسة (٣) " عرفات عبد العزيز سليمان " عن تعليم المرأة وإنتاجها في عالمنا المعاصر ، بعنوان "تعليم المرأة وإنتاجية المجتمع" هدفت إلى إيضاح دور المرأة في حياة المجتمع ، خلال بعض العصور ، الوقوف على أوضاع تعليمها في بعض الدول العربية لإظهار دورها في المجتمع المصري المعاصر وكان من أهم توصيات هذه الدراسة بما يلي :

1 - Wendie, Orkin : Improving Student Life Skills Through Classroom Intervention And Integrated Learning, Master's Action Research Project, Saint Xavier University, 23, Apr, 1996.

٢ - منظمة التربية والعلوم والثقافة : تقرير عن التربية في العالم ، منشورات اليونسكو ، ١٩٩٥ ، ص٢٦.

٣- عرفات عبد العزيز سليمان : تعليم المرأة وإنتاجية المجتمع ، مطبعة حسان ، د.ت، ص٤٧-٥٠.

(أ) ينبغى الاهتمام بتعليم المرأة ، وتشقيفها ، وإمدادها بالمهارات اللازمة لها للتعايش مع متغيرات العصر وبخاصة فى الدول النامية ؛ حيث أنها فى حاجة ماسة لجهود المرأة إلى جانب جهود الرجل ، والتعليم وسيلة مهمة للارتفاع بمستوى هذه الدول .

(ب) تهيئة إفرص أمام المرأة لمزيد من التعليم الذى يعينها على الوقوف وراء تربية النشء تربية سليمة .

وبالطبع فإن عدم الاهتمام بتعليم المرأة وعدم وعيها بالمهارات الحياتية اللازمة لها - فى الحياة اليومية - تؤدى إلى آثار سلبية على المرأة والأسرة والمجتمع .

وتتنفق مع هذا الرأى ، دراسة "ديبوران Deboran" بعنوان^(١) : "مدخل جديد للمهارات الحياتية" ، وقد هدفت إلى معرفة التأثير السلبى لعدم تضمين المهارات الحياتية فى البرامج المقدمة للمرأة .

وتم فحص واختبار البرامج التى تفتقر إلى المهارات الحياتية ، ودراسة التأثير السلبى لذلك على سلوك الدارسات وتعاملهن مع الآخرين . وعلى دورهن فى أداء المهام المنوطة إليهن فى الحياة اليومية .

ووجد أن من أهم النقاط التى يجب أن تراعى فى البرنامج زيادة وعى الدارسات بالمهارات الحياتية اللازمة لهن ، وضرورة تضمين هذه المهارات فى البرامج المقدمة للدارسات .

وتخلص الباحثة بعد هذا العرض للمهارات الحياتية بأن هناك مهارات حياتية أساسية وضرورية للمرأة - خاصة التى محيت أميتها - وأهمية هذه المهارات لا تظهر إلا من خلال تضمينها فى برامج وظيفية موجهة للمرأة فى مرحلة ما بعد محو الأمية .

فكيف يمكن تضمين هذه المهارات فى البرامج الموجهة للمرأة فى برامج ما بعد محو الأمية ؟ هذا ما سوف تجيب عنه الباحثة فيما يلى :

ثانياً : برامج تعليم الكبار (برامج خاصة بالمرأة) :

جاءت البرامج التعليمية تركز النظرية نحو مشاركتها فى التنمية بصورة عامة ، حتى أن بعض البرامج التى ركزت على المرأة - وبرغم قلتها ، قد كان تركيزها ينصب عليها كأى وربة بيت وممرضة ومدرسة فى أحسن الحالات ، وهذا ما يلاحظ عند تحليل محتوى هذه البرامج ، وهى تعكس رؤية جديدة حول الدور الذى ينبغى للمرأة ، ومن ثم

1 - Deborah. Reixach : A new Approach To Life Skills, Journal Article, UmI, 1996, p.p.36-40.

كان السعى إلى تعميق تلك القيم التقليدية لدى النشء (ذكور وإناث) .
ولما كانت قضية تعليم المرأة لها تأثير كبير في المجتمع باعتبار أن برامج تعليم الكبار إذا ما تم وضعها في ضوء رؤية واضحة لمهام المرأة العربية في التنمية والعمل ، لا شك بأنها ستمثل التربية الصالحة لتغيير الكثير من الاتجاهات والقيم التقليدية نحو المرأة ، ومن ثم تستطيع المرأة أن تتحدث عن دورها باعتبارها نصف المجتمع . وهذه القضية تشير جملة من الإشكاليات أو التساؤلات ، التي يُعتقد أن الحوار حولها سيكشف إلى حد بعيد حجم التغيب ، وحجم القيم التقليدية التي تزرعها في عقول أبنائها من خلال عملية التعليم ، التي تستهدف في الأساس تنمية وتطوير تلك القيم وهذه التساؤلات هي :

- ١ - ما مدى اهتمام برامج تعليم الكبار بقضايا المرأة ؟
- ٢ - إلى أي حد تسهم برامج تعليم الكبار في تغيير نظرة المجتمع التقليدية نحو المرأة ؟
- ٣ - ما مدى مشاركة المرأة في وضع هذه البرامج ؟
- ٤ - هل راعت هذه البرامج احتياجات خطط التنمية من القوى البشرية ؟
- ٥ - هل راعت هذه البرامج احتياجات المرأة ؟
- ٦ - هل تسعى هذه البرامج إلى دفع المرأة نحو المشاركة الفعالة في مختلف قضايا المجتمع ؟

٧ - ما الوسائل اللازمة لتطوير برامج تعليم الكبار بحيث تعنى بحاجات المرأة ؟
وغيرها من الأسئلة التي تعتبر إجابتها بداية لحوار جاد ومثمر يتعلق بنصف المجتمع الحاضر وبكل مستقبله بداية صغيرة ، وينبغي أن ترتبط قضية المرأة بقضية التنمية وتجديد المجتمع في وسائل الإنتاج وفي العلاقات الاجتماعية وفي رفع مستوى الحياة بعامه ، هذا هو الطريق الذي يجب أن يسلكه المجتمع رجالا ونساء ، وحينئذ يتضح أيضا دور تعليم الكبار ، وسوف يشعر المجتمع بحاجته إلى قوة عمل المرأة وإلى طاقاتها الخلاقة المبدعة - خاصة إذا كانت متعلمة - فالمرأة منذ كانت هي مصدر التجديد والإبداع^(١) .

ولقد أدى تطور هذه المفاهيم والنظريات إلى اختلاط مفهوم تعليم الكبار ببعض المفاهيم الأخرى مثل (التعليم مدى الحياة) ، و(التعليم النظامي) فمفهوم تعليم الكبار يقصد به : "نشاط تعليمي منهجي يجرى خارج إطار التعليم النظامي ؛ بغرض تقديم أنواع مختارة من التعليم إلى نوعيات خاصة من الدارسين الكبار أو الصغار" ، ويتفق هذا

١ - محمود أبو زيد : إشكالية تعليم المرأة ، مرجع سابق ص ١١٨-١١٩ .

المفهوم مع وظيفة تعليم الكبار ، حيث إن غاية تعليم الكبار أن يكون وظيفيا ، وأن يساعد الدارسين فى مواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية ؛ لذلك فهو أحيانا يأخذ شكل التعليم المهنى أو الثقافة الصحية ، أو الإرشاد الزراعى ، أو الثقافة الأسرية ، أو إيقاظ توعية المحرومين بحقوقهم^(١) .

ويدخل تعليم الكبار فى إطار مفهوم (التعليم مدى الحياة) أو (التعليم المستمر) بحيث يتضمن التعليم المدرسى النظامى ، والتعليم غير النظامى ، والتعليم العرضى ، الذى يحدث على امتداد عمر الإنسان ، كى يساعده فى تنمية حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية ، وبذلك فهو يشمل التعليم الذى يتم فى المنزل والمدرسة والمجتمع المحلى ومكان العمل ، وعن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية وغيرها ، وكل ما يعمل على تحسين نوعية الحياة أو يكسبه المهارات الحياتية اللازمة لتحسين حياته ، وهكذا يتواصل التطور فى مفهوم تعليم الكبار مع ظهور حاجات جديدة وظروف جديدة ، ودارسين جدد ، وتظهر أهداف تربوية جديدة ، ومنهجية جديدة للتعليم والتعلم^(٢) .

ومفهوم تعليم الكبار فى هذا البحث يقصد به : "تعليم من فاتهم سن التعليم الإلزامى والمتحررين من الأمية حديثاً ؛ لإثراء معلوماتهم وخبراتهم ومهاراتهم ، والاستمرار فى التعليم بالقدر الذى يساعدهم على حل مشكلاتهم اليومية ، والقدرة على اتخاذ القرار والتعامل والتفاعل مع الأفراد المحيطين ، أى وتنمية مهاراتهم الحياتية التى تعينهم على الارتقاء بمستواهم المعيشى" .

ومن هنا بدأ الاهتمام بتعليم الكبار لأهميته الكبيرة فى حياة الفرد والمجتمع وهناك أنواع عديدة لبرامج تعليم الكبار تنقسم إلى ما يلى :

أنواع برامج تعليم الكبار :

- ١ - تنقسم برامج تعليم الكبار إلى أنواع مختلفة ، تبعاً لشكلها العام ، مثل :
١ - الدورات التدريبية المتكاملة والتى تنفذ على سلم متدرج يؤدى كل قسم منها إلى القسم التالى لها .
- ٢ - برامج الدراسة بالأقسام الخارجية أو الداخلية ، كما أن تلك كثيراً ما تصنف تبعاً للأسلوب أو النظام المتبع فى تقديمها للكبار مثل : التعليم بالمراسلة - التعليم المبرمج - التعليم بالإذاعة والتلفزيون .

١ - هـ. س. بولا : اتجاهات وقضايا عالمية ، ترجمة عبد العزيز بن عبد الله السنبلى وصالح عزب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٣ ، ص ١٣ .
٢ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار (النظرية والتطبيق) ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

كما تقسم برامج تعليم الكبار حسب ما ترمى إليه من أهداف وحسب مستواها وحسب محتواها من الخبرات العلمية ، مثل : برامج محو الأمية - برامج تنمية المجتمع - برامج الثقافة الفنية والأدبية - برامج التثقيف الصحى والثقافة الاجتماعية - برامج الحياة الأسرية السليمة - برامج الانتساب والدراسة التكميلية - برامج الترويج والثقافة العلمية .

وينبع هذا التصور الشامل لبرامج تعليم الكبار من مفهوم تعليم الكبار ذاته على اعتبار أنه أوسع مدى من مجرد محو الأمية أو تنمية المجتمع المحلى^(١) .

وتعرض الباحثة فى هذا البحث مرحلة من أهم مراحل تعليم الكبار وهى مرحلة ما بعد محو الأمية كما يلي :

مرحلة ما بعد محو الأمية :

إن أول بوادر التحول فى التعامل الجدى مع مشكلة الأمية، تتمثل فى صور القانون رقم ٨ لسنة ١٩٩١ ، الذى أسند إلى الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار مهمة قيادة العمل الوطنى فى هذا المجال ، باعتبارها آلية إشراف وتخطيط وتنفيذ ومتابعة وتنسيق ، وقد حددت السنوات العشر (١٩٩٠ - ١٩٩٩) عقداً لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر . ومن منطلق التفهم الكامل لروح ونصوص القانون رقم ٨ لسنة ١٩٩١ تعمل الهيئة على إنجاز خطط محو الأمية فى مواعيدها المقررة ، وتعزيز العمل فى مجال تعليم الكبار ؛ ليكون ركيزة أساسية تربط التعليم بالتكوين المهنى فى إطار التنمية الشاملة للمجتمع ، بهدف تعليم المواطنين من الجنسين وتوعيتهم وتدريبهم مهنيا ليواكبوا حركة البناء فى المجتمع ، وليرتفعوا بمستوياتهم فى حركة تعليمية متكاملة لا تفصل بين التعليم والتدريب المهنى ؛ لتكوين إنسان متوافق مع الظروف البيئية والاجتماعية^(٢) .

ولاشك أن كل فرد يسعى إلى تحقيق ذاته ، ومرحلة ما بعد الأمية تقيم نجاحها كلما أمكن لها أن تجعل الحاجة إلى الاستمرار فى التعليم أحد سبل تحقيق الذات ، إذ لا يتأتى تحقيق الذات إلا عن طريق إثبات الوجود وشحذ القدرات وتوظيفها لصالح الفرد وجماعته بحيث يشعر دائماً وباستمرار بأنه إنسان منتج وخصب ومعتاد . ولا يوجد أكثر من

١ - أحمد حسين اللقانى : برامج تعليم الكبار وأسس إعدادها ، جامعة الدول العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، د.ت ، ص ٥١٤ .

٢ - الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار : مجلة نشرة المعلومات الشهرية ، إدارة النشر بمركز المعلومات والتوثيق ، العدد ١ ، يناير ١٩٩٥ .

الاستمرار فى التعليم كوسيلة لتحقيق هذا الهدف ؛ لما يتيح للفرد من تعظيم لقدراته وحسن توظيف لامكانياته^(١).

وعلى هذا ينبغى أن ينظر إلى برامج محو الأمية ، ومرحلة ما بعد محو الأمية ، والتعليم المستمر على أنها عملية متصلة ، فى الإطار الأوسع للتعليم المستمر مدى الحياة ، وينبغى أن تتكامل تكاملا وثيقا مع الحياة ؛ من أجل الأثر المتبادل للتعلم والحياة ، وإذا لم يتم وضع برامج فعالة لمرحلة ما بعد محو الأمية فإن نسبة كبيرة من المتعلمين الجدد من الكبار - وكذلك من الأطفال الذين يتسربون من المدارس قبل الأوان - يرتدون إلى الأمية مرة أخرى^(٢).

وهناك سؤالان على قدر من الأهمية فى هذا المجال : ماذا بعد محو الأمية ؟ وما السبل الكفيلة بمساعدة الذين تحرروا من الأمية للمحافظة على مكتسباتهم التعليمية ؟ وغالبا ما تكون الإجابة هى : بعد محو الأمية يأتى مزيد من محو الأمية ، وذلك لأن الرجال والنساء نادرا ما تكون لديهم - فور تخرجهم من صفوف محو الأمية - القدرة على الانطلاق مباشرة من كتب القراءة الأولية والكتب التى كانت بين أيديهم إلى العالم الحقيقى للمعلومات المطبوعة فى مجالات الزراعة والصحة والمال والتسويق والعمل ، إنهم بحاجة إلى مساعدة حقيقية لإحداث هذا التغيير ؛ لذلك لاغرابة فى أن تتخذ أولى مراحل المتابعة فى معظم الدول شكل الدراسة التكوينية ؛ حيث يجرى التدريب على استخدام مهارات القراءة والكتابة المكتسبة فى مرحلة محو الأمية فى التعرف على المعلومات التى تم إنتاجها فى نطاق عالم الحياة والعمل فى الواقع الحقيقى .

وينبغى للذين تحرروا من الأمية ويرغبون فى مواصلة التعليم أن يحافظوا على ما اكتسبوه من مهارات ويزودوا بفرص وآليات تمكنهم من الاندماج فى مجتمعهم ، وأن يقدموا إسهامات اقتصادية واجتماعية وسياسية إلى المجتمع الذى يعيشون فيه . ومن الضرورى أن يتمكن أولئك الذين اكتسبوا مهارات القراءة والكتابة والحساب المحافظة عليها وتنميتها ، برامج التعليم لمرحلة ما بعد محو الأمية ، ألا تكون هذه

١ - مكتب اليونسكو الأقليمى للتربية فى الدول العربية (يونيد باس) : الأمية فى الوطن العربى -

الوضع الراهن وتحديات المستقبل ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

٢ - رافنيدرا . ه . دافى : مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية ،

العدد ٤٧ ، ١٩٨٩ ، ص ٨١ .

البرامج مجرد تدابير وقائية للمحافظة على تثبيت المكتسبات التعليمية ، ولكن ينبغي أن تكون بهدف تحسين مستوى معيشة الأفراد ومجتمعاتهم (١).

وعليه فلا بد من تطوير برامج مرحلة ما بعد محو الأمية لتحقيق ثلاث نقاط أساسية :

أ - المحافظة على المعلومات المكتسبة وترسيخها .

ب - متابعة التعليم فيما بعد المرحلة الأولية .

ج - تطبيق المعلومات المكتسبة في سبيل تنمية مختلف النواحي الشخصية والاجتماعية والمهنية (٢).

فالشخص الذي يقف تعلمه عند معرفة حروف الهجاء (قراءة وكتابة) لن يستفيد منها على الأرجح ، هذا إذا افترضنا أنه لن ينساها ويعود إلى الأمية سريعا ؛ ولذلك نرى أن تعريف المتعلم في هذه المرحلة ألك الشخص الذي اكتسب المهارات والقدرات والمعلومات التي تمكنه من المشاركة الفعالة في مناشط القراءة والكتابة التي توجد في مجتمعه ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال الوصول بالفرد إلى القدرة على فهم ما يقرأ فهماً صحيحاً ونقده والحكم عليه ، وإلى القدرة على الكتابة الصحيحة التي تعبر عما في نفسه بوضوح ، دون توجيه من الآخرين ، والتي تؤدي به إلى تحقيق حاجاته . وبدون الوصول إلى هذا المستوى يكون الفرد مازال أمياً ، أي أن مقياس محو الأمية ليس مجرد معرفة القراءة والكتابة ولكن اكتساب مهارات حياتية (تشمل المعلومات والمهارات والخبرات) تفيد الفرد والمجتمع ، وهنا تصبح القراءة والكتابة وسيلة وليست هدفاً في حد ذاته (٣).

إذن فالفرد المتحرر من الأمية هو الشخص القادر على قراءة وكتابة وفهم نص بسيط ، يدور حول حياته اليومية ، وقدرة هذا الشخص على ممارسة جميع الأنشطة التي لها علاقة بالقراءة والكتابة لكي يؤدي بفعالية دوره في جماعته ، ويحقق في تعليم القراءة والكتابة

١ - هـ. س. بولا : تطوير البرامج والمناهج ، لمراحل متابعة المتحررين من الأمية، ترجمة صالح عزب ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ ، ص ١٠١ .

٢ - اليونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية الألمانية لليونسكو : استراتيجيات التعليم في مرحلة ما بعد محو الأمية ، ومواصلة التعليم في إطار التربية المستديمة في جمهورية مصر العربية ، بون ، اللجنة الوطنية الألمانية لليونسكو ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢ .

٣ - محمد عبد الدائم : مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمي في البلاد العربية ، العدد ٣٦ ، ديسمبر ، ١٩٨٥ ، ص ٧٥ .

والحساب نتائج تسمح له بمتابعة توظيف هذه القدرات فى خدمة نموه الشخصى ونمو
اجماعته^(١).

كما سبق يمكن تعريف مرحلة ما بعد محو الأمية Post - Literacy بأنها : نشاط
طويل المدى لا ينفصل عن مرحلة الأمية ، ويوظف مختلف استراتيجيات التعليم بحيث
يتمكن الفرد من الآتى :

- المحافظة على المهارات التى اكتسبها من خلال برامج محو الأمية وتثبيتها .
- مواصلة التعليم إلى أقصى حد ممكن فى مختلف مراحل التعليم الذى لا بد من فتح
قنواته أمام الجميع .
- تطبيق الشخص المتحرر من الأمية لنتائج تعلمه فى جميع مجالات حياته الشخصية
والاجتماعية والمهنية^(٢) .

ويمكن تعريف مرحلة ما بعد محو الأمية أيضا بأنها : "مرحلة ترسيخ وتثبيت المعارف
والمعلومات والمهارات التى تعلمها الشخص تجنباً لعودته إلى الأمية " ، وتتيح هذه المرحلة
- لمن أنهوا مرحلة محو الأمية بنجاح - الفرصة لاستكمال تعليمهم للوصول إلى أقصى حد
ممكن من التعليم^(٣) .

وتعرف مرحلة ما بعد محو الأمية فى هذا البحث بأنها : "مرحلة تالية ومتصلة
ومستمرة بعد مرحلة محو الأمية ؛ تمكن الفرد من تثبيت وتزويد معلوماته وخبراته وتنمية
مهاراته الحياتية ، ليندمج فى مجتمعه ويصبح عضوا متعلما منتجا واعيا بأمور مجتمعه ،
وليس مستهلكا جاهلا عبثا على مجتمعه" .

وقد قامت (مارلين قنواتى)^(٤) بدراسة عنراناها " التطلعات والعقبات لمرحلة ما بعد
محو الأمية" تهدف إلى دراسة التطلعات والأنشطة والعقبات التى يواجهها الدارسون
الحاليون فى مرحلة ما بعد محو الأمية ، أو الذين يرغبون فى الالتحاق بهذه المرحلة ، وقد
غطى البحث المجموعات الريفية والمدنية والصحراوية ، والساحلية ، والرجال والنساء
(كبارهم وصغارهم وفقيرهم والقللة الغنية منهم) ، وقد تمت الدراسة فى خمس محافظات هى
: البحيرة ، والمنوفية ، والقاهرة ، وبنى سويف ، وقنا .

١ - حمد على السليطى ، مجلة وهبه وآخرون : مجلة التربية الجديدة، مكتب اليونسكو الأقليمى فى
البلاد العربية ، العدد ٥١ ، ديسمبر ١٩٩٠ ، ص ١٠١ .

٢ - سامى نصار : المواد التعليمية لمحو الأمية تجارب وآراء وقضايا ، اليونسكو ، ١٩٩٤ ، ص ١٠ .

٣ - حمد على السليطى ، مجلة وهبه ، وآخرون : مجلة التربية الجديدة ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

٤ - مارلين قنواتى : التطلعات والعقبات لمرحلة ما بعد محو الأمية ، مرجع سابق ، ص ١٤١ ، ١٤٨ .

وكشفت الدراسة أن تطلعات مرحلة ما بعد محو الأمية تنحصر فى ثلاثة مجالات رئيسية هى : مواصلة التعليم والدراسة ، وتعلم المهارات لاكتساب ميزة تساعدهم على الكسب وإدراك الدخل (مصحوبة بالأمل فى أن يزيد ذلك من فرص العمل المتاحة أمامهم ، وأن يرفع التعليم من مكانتهم الاجتماعية ومستواهم المعيشى) ، وقد وجد أن الإناث أكثر إقبالا على مواصلة الدراسة من الذكور ، وقد كان لمحو الأمية دور فعال فى خلق طموحا لمواصلة الدراسة إلى أعلى المستويات .

ومن التوصيات المهمة فى هذه الدراسة ضرورة تنظيم برامج لمرحلة ما بعد محو الأمية ، وتشجيع الدارسين على مداومة الكتابة والقراءة فور انتهاءهم من فصول محو الأمية ، وذلك ليس فقط بهدف عدم الارتداد إلى الأمية ، ولكن لمساعدتهم فى الحصول على معلومات جديدة والتقدم إلى الأمام ، حتى لو لم يعتزموا تكملة الدراسة . وهذا ضرورى لضمان مستقبل محو الأمية .

أهداف مرحلة ما بعد محو الأمية :

" من أهم أهداف مرحلة ما بعد محو الأمية فى الدول النامية - ومنها الدول العربية - تنمية الاقتصاد القومى ، ورفع المعاناه عن الفئات الفقيرة ، ومعالجة البطالة ، وتحديد مهارات القوى العاملة ؛ ولذلك تعطى هذه الدول أهمية كبرى فى برامج هذه المرحلة لفئات العمر المنتجة من الكبار ذكورا وإناثا سواء أكانوا فى مجال الصناعة أو الزراعة أو الأعمال اليدوية والحرفية (كصناعة السجاد وأعمال الخياطة والتطريز والتفصيل واشغال الإبرة) . وهذه الأنشطة الأخيرة تخدم الغرضين معا ؛ فهى تعمل على التنمية القومية للبلاد من ناحية ، وتوفير دخلا للأفراد يخلصهم من الفقر والعوز والحاجة من ناحية أخرى" (١) .

و من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث التى تناولت هذه المرحلة بالبحث والدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأهداف الخاصة بمرحلة ما بعد محو الأمية . وهى :

١ - تنمية ثقافة الفرد ، وتزويده بالمعارف والمهارات الحياتية الأساسية ، التى تعينه على مواصلة تعلمه وإثارة دافعيته للتعلم الذاتى ، وتعينه على الاسهام فى مناشط مجتمعه .

- ٢ - إتاحة الفرصة لمواصلة التعلم لمن تحرروا حديثاً من الأمية ، والأطفال الذين تسربوا قبل نهاية المرحلة ؛ حتى لا يرددوا إلى الأمية مرة أخرى .
- ٣ - مساعدة الفرد على إدراك نفسه ، وتحديد مكانه فى عالم متغير ، ومساعدته على التقدم فى عمله ، وإتاحة الفرصة لإعادة تدريبه كلما اقتضت الحاجة .
- ٤ - ربط برامج ما بعد محو الأمية بحياة المتعلم وحاجاته وقدراته وبيئته ومجتمعه ، ومساعدة على اكتساب الكفاءات والمعارف ؛ التى من شأنها أن تتيح له حل ما يعترضه من مشكلات فى الحياة اليومية .
- ٥ - إتاحة الفرصة للمتحررين من الأمية لاستعمال مهاراتهم فى القراءة والكتابة والحساب ، وتطبيق ما تم تعلمه والإفادة منه فى تحسين نوعية الحياة بالنسبة للفرد والجماعة معاً .
- ٦ - اشتراك الفرد فيما يحدث من التغيرات ، وإسهامه فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع الذى ينتمى إليه .
- ٧ - تلقى الفرد تربية متنوعة ، تتوافق مع خصائص التعليم ومع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأوضاع المهنية لمختلف الفئات العمرية .
- ٨ - العمل على زيادة النمو العقلى والجمالى للفرد الكبير .
- ٩ - تدعيم العمل من أجل السلام والتفاهم والتعاون العالمى .
- ١٠ - تنمية الفهم الناقد للمشكلات الكبرى المعاصرة وللتغيرات الاجتماعية ، والقدرة على القيام بدور فعال فى تقدم المجتمع ، من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية .
- ١١ - تنمية الوعى بالعلاقة بين البشر وبين بيئتهم المادية والثقافية ، وتشجيع الرغبة فى تحسين البيئة ، واحترام وحماية الطبيعة والتراث المشترك والملكية العامة .
- ١٢ - التأكيد على وعى الفرد بالانخراط الفعال فى حياة العمل .
- ١٣ - تقديم تعليم فنى ومهنى متقدم ، وتنمية القدرة على الابتكار .
- ١٤ - تنمية القدرة على فهم المشكلات المتصلة بتنشئة الأطفال .
- ١٥ - تنمية الاستعداد لتعلم كيفية التعلم .
- ١٦ - تنمية الاستعداد نحو الاستخدام الأمثل لوقت الفراغ ، ونحو اكتساب المعرفة الضرورية المرغوب فيها .

١٧ - تنمية الاستعداد على مستوى الفرد والجماعة وفى إطار الدراسة المنظمة فى المؤسسات التعليمية التى أنشئت لهذا الغرض ؛ لاكتساب معارف جديدة واتجاهات وصور من السلوك تؤدى إلى نضج الفرد .

١٨ - تمكين الفرد من الخروج من عزله ؛ وذلك بأن يندمج فى نظام تعليم حر قائم على ارتباطه بالجماعة؛ ومن ثم يصبح كل فرد منتميا إلى البيئة الثقافية والمهنية المناسبة له.

١٩ - كسر الحواجز التعليمية بين التعليم والتدريب والعمل .

٢٠ - المشاركة فى تحقيق التماسك الاجتماعى بنشر معلومات الثقافة القومية وإكسابها للكبار ، وذلك بالتعاون مع ألوان التعليم الأخرى .

٢١ - تجديد التعليم والتدريب المقدم للفرد تجديداً مستمراً متصلاً ، وذلك فى ضوء الانفجار المعرفى ، وما يسببه من تقدم سريع للمعارف .

٢٢ - تنمية قدرات الدارس على القراءة السريعة ، بفهم يمكنه من اتخاذ القرار إزاء ما يرد من أفكار فى المادة التى يقرأها .

٢٣ - مساعدة الدارس فى سعيه لتوسيع مداركه ، من خلال الاضطلاع على القضايا التى تهتم وتهتم أسرته وعمله ووطنه ، وذلك من خلال هذه القضايا بصورة مبسطة وواضحة تلائم قدراته ، وتتيح الفرصة له لاختيار البدائل من حيث أساليب التعليم (*) .

* توصلت الباحث لهذه الأهداف من خلال الاطلاع على المراجع الآتية :

١- عبد الفتاح جلال ، سامى نصار: استراتيجيات التعليم فى مرحلة ما بعد محو الأمية، ومواصلة التعليم فى إطار التربية المستديمة فى ج.م.ع ، معهد اليونسكو للتربية هامبورج ، ١٩٨٩ ، ص٤٦ .

٢ - رافئيدلا . ه . دافى : مجلة التربية الجديدة ، مرجع سابق ، ص٨١ ، ٨٢ .

3 - Deborah h. Reixach : Anew Approach To Life Skills, Journal Article, 1996, p.p.36-40.

٤ - منظمة التربية والثقافة والعلوم : مستقبلات ، مجلة التربية الفصلية ، المجلد الثامن عشر ، العدد ٣ ، ١٩٨٨ ، ص٣٩٣ .

٥ - الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار : مجلة نشر المعلومات الشهرية ، دائرة النشر بمركز المعلومات والتوثيق ، العدد ٤ ، أبريل ١٩٩٥ ، ص٣٠٢ .

٦ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : علم تعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجزء الثانى ، ١٩٨٩ ، ص١٠٦ ، ١٠٥ .

٧ - محمد منير مرسى : الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص٢٥ .

٨ - ضياء الدين زاهر : تعليم الكبار منظور استراتيجى ، القاهرة ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣ ، ص٥٥ .

٩ - عبد الواحد يوسف : مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الأقليمى ، أبريل ، ١٩٨٣ ، ص٥٦ .

10 - Ravindra H. Dave, and Others : Issues In Post - Literacy, Hambarg, West Germany, Unesco, 1989, P.389.

أهمية مرحلة ما بعد محو الأمية :

مرحلة ما بعد الأمية تمثل أهمية كبيرة للفرد والمجتمع خاصة من تحرروا حديثاً من الأمية ؛ فهي مرحلة متقدمة لاتعنى بنقل المعرفة أو التزود بالمهارات المتعددة فقط؛ فقد حدد رشدى طعيمة^(١) أهمية هذه المرحلة فيما يلي :

- ١- وضع إمكانيات الكبار فى خدمة البيئة .
 - ٢- مساعدة الكبار فى تحقيق بعض التقدم فى حل المشكلات التى تواجههم فى مجتمعاتهم المحلية المنفصلة .
 - ٣- إتاحة فرصة التعليم على أوسع نطاق - وباستمرار دون قيود - أمام الأفراد الذين فاتتهم الفرصة أو فاتوها ، تلبية للحاجات القائمة فى المجتمع .
 - ٤- علاج الفاقد التعليمى الناتج عن التسرب من التعليم النظامى وترك الدراسة فى وقت مبكر لأسباب أسرية أو اجتماعية مختلفة .
 - ٥- تبنى أشكال من التعليم تتناز بالتنوع ، وتحقق للتعليم استمراريته وشموله .
- أما اليونسكو فقد حددت أهمية مرحلة ما بعد محو الأمية فيما يلي^(٢) :
- ١- تهيئة أفراد المجتمع لحركة التغيير الاقتصادى والاجتماعى التى تشهدها البلاد .
 - ٢- مرحلة ما بعد محو الأمية استثمار اقتصادى واجتماعى طويل الأمد ، وهو حق للمواطن وواجب عليه ومسئولية من مسؤوليات الدولة التى لا يمكن إغفالها .
 - ٣- تسهم مرحلة ما بعد محو الأمية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق :
تحسين إنتاجية المتعلمين الجدد ، وتوسيع تدفق المعارف العامة التى تلقن للأفراد فى مجالات الصحة والغذاء وغيرها من المجالات التى تهتم أفراد الأسرة، والسماح بتخير الأفراد الأكثر كفاءة وزيادة قدراتهم المهنية، ومساعدة الأفراد على التجاوب مع زيادة المكافآت التى تجازى جهودهم" .
 - ٤- تزويد الكبار بوسائل كفيفة لرفع مستوى معارفهم وتنمية قدراتهم ، والإسهام فى التخفيف من أوجه التباين والتفاوت الصارخ فى مجال التعليم ، التى تعانى منها -بصفة خاصة - مختلف الفئات التى لم تتمكن لأسباب شتى من الانتفاع بقسط كاف من التعليم الأولى^(٣) .

١ - رشدى أحمد طعيمة : تعليم الكبار ، برامجه ، وتدرسي مهاراته ، مرجع سابق ، ص٢٢ .

٢ - اليونسكو : مستقبلات ، تعليم الكبار كسياسة رسمية ، بحرية امريكا اللاتينية ، ١٩٨٨ ، العدد ٦٧ ، ص٤١٣ .

٣ - منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم : تنمية تعليم الكبار - ابعاده - واتجاهاته ، المؤتمر الدولى الرابع لتعليم الكبار، اليونسكو، باريس، ٢٩/٩ مارس ١٩٨٥ ، ص١٣ .

كما سبق يتضح أن مرحلة ما بعد محو الأمية جزء مكمل للنظام التعليمي ، ويمكن من خلاله تطبيق مفهوم التعليم المستمر ، وفتح باب المعرفة أمام جميع أفراد المجتمع - دون قيد أو شرط - لطلب العلم من المهد إلى اللحد ، فالتربية نمو مستمر للعقل ، وتنوير متصل للحياة ، وهى لا تنتهى بمجرد انتهاء الفرد من المدرسة والتحاقه بالعمل ، بل هى عملية مستمرة طوال حياته ، وليس هناك سبب يجعلها تقف قبل نهاية الحياة ، ومن هنا يظل الاهتمام بهذه المرحلة قائما وضروريا ، ويظل العمل على تطويرها أمرا ملحا ، تفرضه حركة التقدم فى المجتمع ، وما يتسم به العصر من انفجار معرفى مستمر^(١).

وحتى تتضح أهمية هذه المرحلة، وضرورة الإهتمام بمن تحرروا من الأمية تعرض الباحثة لبعض تجارب الدول المهمة فى مجال ما بعد محو الأمية .
ومن التجارب المهمة فى هذه المرحلة تجربة كينيا حيث تدور المناهج فيها حول ثلاثة موضوعات أساسية :

- الحكومة والشعب فى كينيا . - التربية الصحية . - الحياة الأسرية .
يضاف إلى ذلك مناهج صممت لاختيارات متعددة ، تتضمن : رياضيات ، زراعة ، وتاريخ ، وبرامج إذاعية عن (التربية من الحياة) ، كما أن هناك العديد من الجرائد فى قطاعات المجتمع التى تخدم المتعلمين الجدد .
وتلخصت أهداف المتحررين من الأمية فيما يلى :

- ١ - تدعيم مهاراتهم الأساسية .
- ٢ - تعلم اللغة الأساسية فى المجتمع للتواصل .
- ٣ - الحصول على شهادة أكاديمية مثل (شهادة التعليم الابتدائى) وذلك لفتح مسارات جديدة للحراك الاجتماعى فى كينيا، وتوفير فرصة تعليم ثانية للكبار^(٢) .

ومن التجارب المهمة أيضا تجربة البرازيل، التى كان الهدف الرئيسى منها معاونة الدارسين على متابعة التعلم وضمان عدم ارتدادهم إلى الأمية ، أعتمدت برامج ما بعد محو الأمية على تعليم القراءة والكتابة والحساب ، وأعظدت لذلك المواد التعليمية المناسبة ، وعنى فى إعداد المواد التعليمية بانتقاء الخبرات ذات المغزى فى حياة الدارسين ، واختيار الكلمات والجمل التى ترتبط بالحاجات الأساسية للمتعلمين ، والتأكد من أن الموضوعات التى تدور حولها نصوص القراءة ترتبط بميول الدارسين لضمان استغراقهم فى

١ - رشدى أحمد طعيمة : تعليم الكبار، برامجه ، وتدرسه مهاراته ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .
٢ - سلامة صابر محمد العطار : تقرير عن برنامج محو الأمية فى كينيا ، اليونسيف ، ١٩٩٤ ،

تعلمها ، وروعى فى إعداد المواد التعليمية ضرورة استخدام الكلمات والتعبيرات التى يشيع استخدامها فى البيئة ، ومن نتائج هذه التجربة زيادة قدرة الدارسين على التواصل الاجتماعى ؛ من خلال تمكنهم من اللغة الشفوية ، واللغة المكتوبة فى آن واحد^(١) .

وقد حاولت الباحثة الاستفادة من تجارب الدول السابقة عند وضع أسس بناء البرنامج، واختيار المحتوى المناسب لحاجات الدارسات، ومراعاة سهولة الكلمات والجمل، واختيار مواد قرائية تناسب الدارسات وتراعى اهتماماتهن .

وفى دراسة بعنوان "استخدام مدخل جديد لمواد ما بعد محو الأمية" قام بها (ألان روجرز Rogers, Alan)^(٢)، بهدف إيجاد مدخل جديد لمواد ما بعد محو الأمية للذين انتهوا من مرحلة الأمية ؛ خوفا عليهم من الارتداد إلى الأمية مرة أخرى . وقد توصل الباحث من خلال البحث - ومن خلال الزيارات الميدانية لكل من جنوب إفريقيا والهند وألمانيا - إلى تقديم معلومات ومهارات لمساعدة المتسربين من التعليم والمتحررين من الأمية ، من خلال مواقف حياتية تستخدم الإمكانيات المتاحة فى البيئة لعمل أشياء نافعة بأقل تكلفة ، بواسطة معلمين لهم مهارات وخصائص محددة ، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى تنمية المهارات الحياتية للمرأة فى مرحلة ما بعد محو الأمية من خلال مواقف حياتية ، واستخدام الإمكانيات المتاحة فى البيئة لعمل أشياء نافعة بأقل تكلفة .

ومن جهود مصر، قامت الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار - بالاشتراك مع المشروع المصرى البريطانى للتدريب على محو أمية الكبار - ببحث ميدانى عن مدى احتفاظ المتحررين من الأمية بالمعارف والمهارات المكتسبة ، والعوامل المؤثرة فيها وكان ذلك فى عدة محافظات فى (ج.م.ع) وقد أوصى البحث بعدة توصيات - خاصة ببعض المحافظات - يمكن إيجازها فيما يلى :

توصيات خاصة بمحافظة المنوفية :

- اختيار مدرسين بطريقة جيدة وتأهيلهم لتسهيل أداءهم لمهمتهم .
- فتح فصول لما بعد محو الأمية مخصصة للمتحررين، ليمارسوا فيها مهارات القراءة والكتابة .

١ - الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار بالتعاون مع مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، اليونيسيف : مشروع تطوير مناهج محو الأمية ، ١٩٩٣ ، ص ١٥-١٧ .

2 - Alan, Rogers : A new Approach To Post - Literacy Materials, United Kingdom, England, Nov, 1994, p.78.

- حل المشاكل المادية للمدرسين ورفع رواتبهم ؛ لأنها تؤثر على أدائهم مع الدارسين ، مما ينعكس على مستواهم التعليمي .
 - تبسيط منهج الحساب - وهذه رغبة للدارسين والمدرسين - وخاصة القسمة والنسب .
 - زيادة حملات التوعية بأهمية التعليم ووصولها لكل الأماكن والفئات .
 - إنشاء مكاتب بها كتب متنوعة لتنمية مهارات المتحررين حتى لا يرتدون للأمية .
 - إيجاد مشروعات صغيرة تفيدهم الدارسين ، وتزيد من إمكاناتهم المادية ويمارسون من خلالها مهارات القراءة والكتابة .
- توصيات خاصة بمحافظة مرسى مطروح :**
- مراعاة مواعيد المصايف والمواسم الزراعية وتقديم الدراسة فى أوقات الفراغ .
 - إضافة موضوعات عن الاقتصاد المنزلى إلى المنهج .
 - إضافة موضوعات عن الدين .
 - إضافة موضوعات عن التمريض وأشياء عن البيئة .
 - إعطاء معلومات وعمل مشغولات خاصة بالتفصيل والتريكو وما إلى ذلك .
- توصيات خاصة بمحافظة قنا :**
- تضمين المحتوى قصص وكتابات دينية ، وإضافة تدريب مهنية وفن الطهى .
 - تضمين المحتوى مجلات وكتب ثقافية .
 - إعطاء تدريباً مهنية عن السباكة والنجارة للسيدات بالإضافة إلى عمل مشغولات يدوية .
 - تدريب الدارسات على تركيب الأشياء البسيطة فى المنزل .
 - توفير مدربات لديهن خبرة جيدة فى مجال تدريب الدارسات على الأشغال اليدوية وإنشاء مكاتب داخل الفصول .
 - فتح فصول للحفاظ على المستوى بعد محو الأمية للمتحررين والمتحدرات .
 - توفير أماكن الفصول بالقرى بالقرب من المنازل .
 - توفير فرص عمل للمتحدرات .
 - استمرارية متابعة المتحررين والمتحدرات .
 - حل مشاكل الدارسين أولاً بأول^(١) .

١ - الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار بالاشتراك مع المشروع المصرى البريطانى للتدريب على محو أمية الكبار : بحث ميدانى عن مدى احتفاظ المتحررين من الأمية بالمعارف والمهارات المكتسبة والعوامل المؤثرة فيها ، اغسطس ١٩٩٨ ، ص ١٣ ، ٣٣ .

وقد استفادت الباحثة من هذا التوصيات ، وحاولت تضمين هذه التوصيات أثناء بناء البرنامج وتطبيقه .

ومن التجارب المهمة أيضاً تجربة البحرين :

وفيها تم إعداد برامج للمتحررات من الأمية من النساء - ومنها برامج التعليم العائلي - وهو يستهدف زيادة مهارات النساء فى المجالات التالية : العناية بالأسرة والبيت ، والتدريب على إدارة الأعمال المنزلية ، التوعية بأهمية التدبير المنزلى ، تشجيع وتحسين هوايات النساء وفقاً لتطلعاتهن الذاتية كالموسيقى والرسم وصناعة الخزف .

أما فى قزغينيا : فقد عُقد مؤتمراً فى ديسمبر (عام ١٩٩٠) عن محو الأمية والتعليم المستمر للنساء وقد أوصى بما يلى :

١ - وضع سياسات أكثر دقة وتماسكاً وتكاملاً ؛ لتحسين أوضاع المرأة وزيادة مشاركتها فى التنمية .

٢ - إجراء تحليل علمى للوضع الخاص بتعليم النساء ، وتحديد مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة والتحصيل ، واشتراك النساء فى جميع مستويات التعليم وأنواعه ؛ بهدف وضع برامج فعالة يمكن أن تلبى احتياجات النساء .

٣ - كفالة وضع وتنفيذ البرامج الخاصة بمرحلة ما بعد محو الأمية ؛ بغية استمرار بقاء أثر جهود محو الأمية ، وإتاحة فرص التعليم المستمر للنساء والفتيات^(١) .

ونتيجة للجهود التى تبذلها مصر - فى هذا المجال - وحرصها على متابعة تجارب الدول الأخرى؛ بلغ عدد المتحررين من الأمية والمتحقيقين ببرامج ما بعد محو الأمية (٩٩٣٥) دارساً فى خمس سنوات (اعتباراً من يوليو ١٩٩٢ إلى يونيو ١٩٩٧) وأصبح العدد (٥٦٤٧٢) دارساً فى الفترة من (يوليو ١٩٩٧ إلى يونيو ٢٠٠٠)^(٢) ، وقد بلغ عدد الناجحين والناجحات فى مرحلة ما بعد محو الأمية على مستوى محافظات جمهورية مصر العربية (٤١٤١١٥) دارساً ؛ مما يوضح زيادة عدد المتحررين من الأمية وحرصهم على الالتحاق ببرامج ما بعد محو الأمية ، لمواصلة التعليم والاستمرار فيه^(٣) .

١ - اليونسكو : الإسلام والبرسترويكا وتعليم المرأة - المبادئ والإمكانات ، معهد إعداد المعلمين فى قزغينيا ، التقرير الثانى ، ١٩٩٠ ، ص ١١ ، ٢٠ .

٢ - وزارة التربية والتعليم : نحو تعليم متميز للجميع ، جمهورية مصر العربية ، قطاع الكتب ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤ .

٣ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : المتحررون ، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٩٦/٦/٣ .

ومن خلال التجارب السابقة والبحوث التي أجريت فى هذا المجال توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأسس التى يجب مراعاتها عند بناء برنامج الدارسين فى هذه المرحلة .

ثالثاً : أسس بناء برامجها بعد صحو الأمية :

١ - أسس خاصة ببناء البرنامج :

أ - تخطيط البرنامج بطريقة مستمرة وغير مجزأة ، فى ضوء سياسة واستراتيجية واضحة على المستوى القومى . أخذاً فى الاعتبار المطالب الكمية والكيفية لسوق العمل والحاجات الواقعية للسكان وتطلعاتهم ، والاتجاه العام للسياسة الشفافية للبلاد ؛ باعتبار تعليم الكبار فى مرحلة ما بعد محو الأمية أحد عناصر مخططات البلاد العربية للتنمية^(١).

ب - "مراعاة وضع محتوى البرنامج ، بما يشبع حاجات الدارسات من خلال التعرف على فئات الدارسات وحاجاتهم الحقيقية ثم التقدير النسبى لكل حاجة فى المنهج .

ج - أن تتناسب أهداف البرنامج مع الأهداف القومية ، من خلال ربط الحاجات بالأهداف التى تعبر عنها ، وإعادة النظر فى الأهداف التى تبعد عن الواقع ، وتقدير حجم كل هدف فى ضوء الإمكانيات المتاحة ، ومحاولة تذليل الصعوبات التى تعوق تحقيق الأهداف"^(٢).

د - "أن يتناول البرنامج المشاكل العادية اليومية التى تعيشها الدارسات فى حياتهن الأسرية ، ويقابلونها خلال قيامهم بعملهم (وهذا ما أخذته الباحثة فى الاعتبار عند اختيار محتوى البرنامج ؛ حيث يتضمن العديد من المشكلات الحياتية) .

هـ - أن اشتمال خطة الدراسة على مجالات أوسع وأعم من ميادين الخبرات التعليمية ولذلك يجب أن تتضمن خطة الدراسة ثقافات متنوعة ، علاوة على تعلم مهارات الاتصال (القراءة ، الكتابة ، الحساب)"^(٣).

و - إعداد دليل للمعلم فى كل وحدة من وحدات البرنامج ، ويتضمن ما يخص العملية التعليمية أو المواقف التعليمية وأدوار المعلم والمتعلم .

١ - شكرى عباس حلمى : المعايير الأساسية فى اقتصاديات تعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تعليم الكبار لدول الخليج ، ١٩٨٨ ، ص ١٠ .

٢ - سعيد اسماعيل على : الأمية فى الوطن العربى - الوضع الراهن وتحديات المستقبل ، اليونسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية (يونيدباس) ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٣٠٠-٣٠٢ .

٣ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجهاز الإقليمى العربى لمحو الأمية : المبادئ الرئيسية لتعليم الكبار ، دار الشعب للطباعة ، د.ت ، ص ٢٠-٢٢ .

- ز - "إعداد مناهج ومواد تعليمية للدارسات تراعى حاجاتهن واهتماماتهن ، بالإضافة إلى التأكيد على استخدام أساليب متنوعة فى تقديم هذه المواد التعليمية .
- ح - "مراعاة التنوع والوظيفة فى المواد التعليمية ، بحيث تتنوع المواد بتنوع الأغراض التعليمية .
- ط - ارتباط البرنامج ببيئة الدارسة ومناسبته للمستويات المختلفة للدارسات .
- ق - تمييز المادة المقدمة للدارسات بصفات من أهمها : الوضوح نصاً وإخراجاً ، والسلاسة ، وسلامة الأسلوب ، والبساطة فى التعبير ، والواقعية ، ودقة المعلومات" (١) .
- ل - مشاركة الدارسات فى إختيار المحتوى .

٣- أسس خاصة بتنفيذ البرنامج :

- أ - انتقاء أحسن العناصر والأساليب عند التنفيذ ، حتى تشجع الدارسات على إتمام دراستهن وتمكنهن من إشباع رغبتهن فى التحصيل فى أقصر فترة زمنية ممكنة .
- ب - اتباع أساليب غير تقليدية فى تدريس وحدات البرنامج ، والتقليل من الاعتماد على أسلوب المحاضرة النظرية .
- ج - يفضل تكثيف الدارسة وجعلها متصلة بقدر الإمكان" (٢) .
- د - الانتقال من عملية التعليم إلى التعلم ، والتأكيد على عملية التعلم الذاتى أو التعلم المستقل ، حيث أن هذا النمط من التعليم يعد أكثر أهمية فى تعليم الكبار ؛ نظراً لأن المتعلم الكبير يقدم على التعليم استناداً على دوافعه الداخلية والخوافز التى توضع أمامه لمواصلة التعلم والاستمرار فيه مدى الحياة" (٣) .
- هـ - "ارتباط برامج ما بعد محو الأمية ارتباطاً مباشراً بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأن تزال جميع العقبات التى تعرقل تحقيق هذا الهدف ، سواء أكانت عقبات مادية أو فنية أو إدارية .
- و - مراعاة البيئة والظروف المحيطة بالدارسات ، وتقييم البرنامج بصورة تعطى الفرصة المناسبة لنمو إمكانيات وقدرات ومهارات الدارسات ، كما تُعطى لهم الفرصة لتعلم

١ - عبد الواحد يوسف : مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية ، ابريل ١٩٨٣ ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

٢ - فايز مراد مينا : قضايا وتصورات فى مناهج محو الأمية ، اليونسيف بالتعاون مع مركز تطوير المناهج ، ١٩٩٤ ، ص ١٤ .

٣ - حمدى عبد العزيز إمام الصباغ : فعالية استخدام أسلوب التعليم فى مجموعات صغيرة ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد الأول ، السنة ١١ ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧١ ، ٢٧٥ .

وممارسة هذه المهارات وتوظيفها^(١).

ز - انتقاء وتدريب المعلم بعناية ، وبراغى أن يتوافر فى المعلم المكلف بهذا البرنامج توجهات معينة تتضمن الرغبة فى الخدمة العامة ، والإحساس بأهمية العمل فى المجال، وقدرات معينة (مثل القدرة على الإبداع) .
ح- "تجريب البرنامج قبل تعميمه ، ويكون التجريب بهدف التطوير والتحسين ، وليس مجرد إصدار الأحكام .

سمات وخصائص الكبار التى يجب مراعاتها أثناء تخطيط برامج للكبار :

"يختلف الدارس الكبير عن التلميذ الصغير فى الموقف التعليمى ، إذ يتصف ببعض الخصائص - بعضها إيجابى والبعض الأخر سلبى - ولقد أثبتت البحوث أنه لا توجد حدود أمام قدرة الكبير على التعلم ، وإنما توجد شروط وظروف ينبغى أن تتوافر : فالذكاء المتدفق يصل إلى ذروته فى سن الستين ، ثم يبدأ فى الانخفاض تدريجيا ، نتيجة للخمول الذهنى أو البدنى ، لذلك فالكبار يحتاجون إلى برامج تراعى خصائصهم وسماتهم التى تختلف عن الصغار ، وللكبير أيضا مجموعة من السمات الخاصة قد اكتسبها خلال حياته ، وهى سمات تؤثر دون شك فى تخطيط البرامج المقدمة له ، وتحديد أهداف تعلمه ، وفى نوعية المحتوى والخبرات ، وفى طريقة تقديمها وتقييمها .

وقد قسمت هذه السمات أو الخصائص إلى خصائص اجتماعية ، وانفعالية ، ومعرفية ، وجسمية ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

١- خصائص الكبير من الناحية الاجتماعية :

أ- يختلف الكبار عن الصغار ، حيث إن الكبار يبدأون الدراسة ولديهم خبرات طويلة فى الحياة ، كما أن لديهم دائرة واسعة من الاتصالات والعلاقات والمسئوليات والأدوار الاجتماعية المختلفة ، فهم من العاملين فى مجالات العمل المختلفة ، ولهم مسئوليات ، واهتمامات بالقضايا العامة المحلية والعالمية^(٢).

ب- "من الممكن أن تكون المسئوليات الملقاة على عاتق الكبير دافعا قويا للبحث عن فرص للتعلم ، واكتساب بعض المعلومات والمهارات والاتجاهات ؛ التى تساعد فى تأكيد دوره

1 -Peter A. Easton: Structuring Learning Environments Lessons from The Organization Of Post-Literacy Programs, Unesco Institute For Education, Hamburg, West Germany, 1989, P.23.

٢ - ج.ر. كيد : كيف يتعلم الكبار ؟ ، ترجمة أحمد خاكي وآخرون ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨ ، ص ٦٠ .

ومسئوليته الاجتماعية ، والسعى إلى الرقى والارتفاع بمكانته الاجتماعية ، ومن الممكن أيضا أن تكون عاملا عكسيا" (١).

ج- "يشارك الكبير مشاركة كاملة فى عمل واتخاذ القرارات الاجتماعية ، وهو فى نفس الوقت مطالب - من بين أمور أخرى - بأن يكون راعيا لمصالحه ، كما عليه أن يتحمل بصورة كاملة الأعباء الاجتماعية وغيرها من الأعباء التى يتطلبها مجتمعه من أجل تقدمه ونموه . فحياة الكبير إذن موزعة بين الحقوق التى يتمتع بها ، وبين المسئوليات التى عليه أن يتحمل أعباءها ، ويقوم بها على أحسن وجه ممكن .

د- التعليم بالنسبة للكبير ميمز بالفرضية النفعية المباشرة والاستفادة العاجلة من تطبيقه على واجباته ومسئوليته وأدواره المختلفة فى الحياة" (٢).

٢- خصائص الكبير من الناحية الانفعالية :

أ- يتأثر الكبار بمسئولياتهم ، واهتماماتهم ، وارتباطاتهم ، كما يتأثرون بمشاعرهم ، واتجاهاتهم الانفعالية نحو ذاتهم ، وأسرتهم ، وعملهم ، ومجتمعهم ، ونحو الحياة بوجه عام (٣).

ب- يتعلم الكبار أى شئ - تقريبا - يريدون تعلمه ، إذا كانت لديهم الرغبة فى تكريس الوقت الكافى وتوجيه الاهتمام اللازم ، وإذا تلقوا شيئا من المعاونة ، وعندما تزداد بعض أنشطة التعلم جاذبية وسهولة ، بينما يتدهور بعضها الآخر .

ج- يختلف الكبار فى اتجاهاتهم باختلاف الطبقة الاجتماعية أو الجنس أو الخبرة أو الدوافع والادراكات الحسية ، وإن تقدير هذه الاتجاهات والمؤثرات يساعد على أمرين :

- تعرف الملامح الرئيسية لأسلوب التعلم المناسب للكبير .

- تعزيز أسلوب تعلم الكبير ودفعه إلى التقدم (٤).

د- يكره الكبار العمل الذى لا يفهمونه ، أو العمل الشاق والممل ، وحينما يحرزون تقدما بطيئا فإنهم يفقدون ثقتهم فى قدراتهم .

هـ- يشعر الكبير بالنقص لأن قطار التعليم قد فاتهم . وعليهم أن يبدأوا من حيث بدأ الأطفال ، وعلى المعلم أن يشعر الكبار ينضجهم واستقلالهم ، وأن يظهرهم بمظهر الذين

١ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

٢ - محمد منير مرسى : الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

٣ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار - النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

٤ - آلان نويس : معاونة الكبار على التعلم - تخطيط البرامج وتطبيقها وإدارتها ، ترجمة محمد

يملكون المعارف والخبرات .

و- يقاوم الكبار تغيير أفكارهم وآرائهم عن أساليب تنشئة الأبناء ، وبعض العادات والتقاليد ، سواء أكانت خاطئة أم صحيحة .

ز- سرعة حساسية الكبار وتأثرهم بأى نقد عن الصغار ؛ ولذا ينبغي الحذر فى التعامل معهم ، ومراعاة الكياسة واللباقة عند الاتصال بهم^(١) .

٣- خصائص الكبير من الناحية المعرفية :

أ- يتمتع الكبار بما لديهم من خبرات واسعة ومتنوعة ، كما أن حصيلته اللغوية - الواسعة نسبياً - قد تجعل تعلمه أكثر ترابطاً وتحركاً وتفاعلاً واتساعاً ، كما أن ذلك قد يجعل قدرته على الاستعداد للتعلم كبيرة إلى حد بعيد^(٢) .

ب- يتعلم الكبار عن وعى وذكاء لا عن تعلم آلى دون فهم .

ج- يتعلم الكبار أسرع من الأطفال الذين تحيط بهم نفس الظروف ؛ وذلك لأن قدرتهم على الانتباه طويلة المدى .

د- يحتاج الكبار إلى تكرار المادة العلمية ، وتدعيمها بأساليب وصور مختلفة وعلى فترات متباعدة نظراً؛ لعدم القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات فترة طويلة .

هـ- لا يستفيد الكبار كثيراً من التعليمات المكتوبة ؛ لذا ينبغي التقليل من الاعتماد عليها ، والاعتماد على التعليمات الشفهية والنماذج ، بحيث يُترك المتعلمون يتعلمون المهارة المطلوبة بسرعتهم الخاصة^(٣) .

و- يتسم الكبار بالتحكم فى الأمور ، وضبط النفس ، والتفكير المتوازن ، والبحث عن الفرص الأفضل ، والرغبة فى الترقى ، وعندما يشعر الكبير - من خلال ما يتمتع به من خبرات - أنه يحتاج إلى اكتساب وتطوير مهاراته ، فإن ذلك يعنى تنامى استعداده لمزيد من التعلم. كما يختلف الكبار فى مستوى النضج والخبرة ، وهذا الاختلاف لا يعتمد على الفروق العمرية ، ولكنه مرتبط بصورة رئيسية بالمواقف والظروف التى صادفتهم فى حياتهم ، والبيئة الاجتماعية التى نشأوا فيها^(٤) .

١ - أمانى عبد الوهاب منتصر : تصميم برنامج وظيفى فى الاقتصاد المنزلى لمحور أمية المرأة العاملة وتقييم مخرجاته ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

٢ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار - النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

٣ - مكتب اليونسكو الأقليمى للتربية فى الوطن العربى : الوضع الراهن وتحديات المستقبل ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

٤ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

٤- خصائص الكبير من الناحية الجسمية والحركية :

أ- يختلف الكبار أيضا عن الصغار فى أحجام أجسامهم ؛ حيث لا يمكن أن يجلس الكبار فى مقاعد الأطفال؛ مما قد يعوقهم أثناء القراءة أو الكتابة ، لذا يجب أن تراعى مراكز تعليم الكبار توفير المقاعد المناسبة لأحجام الكبار حتى تسهل عليهم عملية التعلم^(١).

ب- "يراعا عند تعليم الكبار إعطائهم الوقت الكافى لأداء الأعمال التى يقومون بها، وألا يلزمهم المعلم بمعدلات زمنية نظراً ؛ لتناقص القوة الجسمية للكبار بعد سن الثلاثين .

ج- يتضاءل التوافق الحركى مع التقدم فى السن ، ونتيجة لهذا قد يغير الشخص من سلوكه ليعوض ما ينقصه"^(٢).

٥- خصائص الكبير من الناحية الاقتصادية :

لاشك أن اعتماد الكبير على ذاته ماديا واستقلاله اقتصاديا، يؤثر على دوافعه نحو التعليم ، كما يؤثر الفائض المادى والنقدى ، أو ما يتمثل فى الجهد والوقت فى عملية التعلم ، ويختلف ذلك إذا كان هناك مصدر آخر مثل جهة العمل ، أو إحدى الهيئات التى تقوم بمساعدته، أو تتحمل نفقات أو تبعات هذه العملية .

ولا يمكن الجزم بأن سوء الأوضاع الاقتصادية يمكن أن تكون عاملاً محبطاً للتعلم ، ولكنه يمكن أن يكون ذلك حافزاً لتحسين تلك الأوضاع^(٣).

وتعتبر بعض هذه الخصائص إيجابية وبعضها الآخر سلبى ، فالإيجابية يجب أن تراعى وتوضع فى الاعتبار عند التخطيط لبرامج تعليم الكبار للاستفادة منها . أما السلبية فيجب مراعاتها ومحاولة علاجها حتى لا ينفرد الكبار من التعليم .

ومن الخصائص السلبية التى يجب مراعاتها ومحاولة علاجها ما يلى :

أ - يعانى الكبير من ضعف فى ثقته وقدرته على التعلم - بعد وقت طويل- بسبب الحرمان من التعليم ؛ لذا يجب على المعلم إثابة الدارس ووضع الثقة الكبيرة فى نفسه كلما نجح فى عمل ما .

ب - يخشى الكبير من الفشل أمام أصدقائه ومعارفه ، فعلى المعلم أن يشعر الكبير أنه دائما فى تقدم ، وأنه يسير دائما فى الاتجاه الصحيح .

١ - ج. ر. كيد : كيف يتعلم الكبار ، ؟، ترجمة أحمد خاكي وآخرون، مرجع سابق ، ص ٦١.

٢ - محمد عبد القادر محمد : سيكلوجية تعليم الكبار ، نحو إطار تصورى - مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٨ ، ص ٤٨.

٣ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٣٣.

ج - يشعر الكبير بعدم الارتياح في الموقف التعليمي الجديد، الذي يضطر فيه إلى القبول بوضعه كتلميذ أمام المعلم ، فعلى المعلم أن يشعره بأنه يتعلم من خبراته ومعلوماته أيضا .

د - يشعر بقيمة الفائدة التي يستفيد بها من البرنامج ، وعلى المعلم أن يذكره دائما بالأشياء والمعلومات والخبرات التي استفادها من البرنامج .

هـ - يجد صعوبة في اقتطاع وقت لحضور البرنامج؛ نتيجة للمسؤوليات الملقاه على عاتقه، وعلى المعلم تبسيط الأمور، ومحاولة اختيار الوقت الذي يناسب أكبر عدد من الكبار^(١).

أما عن الدوافع فهي لا تقل أهمية عن الخصائص الخاصة بالكبار عند بناء البرنامج؛ لذا أفردت الباحثة جزءاً لعرض هذه الدوافع وكيفية مراعاتها عند بناء البرنامج .

دوافع الكبار للتعلم :

دوافع الكبار من الأمور المهمة في برامج تعليم الكبار ؛ لذا تعتبر هذه الدوافع محور اهتمام المسئولين عن تخطيط وتنفيذ البرامج، وقد أجريت دراسات كثيرة حول هذا الموضوع أكدت أن الدوافع تختلف باختلاف المرحلة العمرية للكبير، كما أن الكبار يتعلمون لأسباب ودوافع مختلفة ومتعددة . وقد يكون لدى المتعلم الكبير أكثر من دافع للتعلم^(٢).

كما اتضح أن لدى الكبار دوافع داخلية كامنة ، وعملية معالجة المعلومات لديهم تتم من خلال التعلم العرضي . وأهم حاجات الكبار ودوافعهم التي أجمعت عليها الدراسات والبحوث هي : الأمان ، والحب ، والانتماء ، والإبداع ، وتحقيق الذات ، واكتشاف قدرات جديدة واستخدامها في العمل، والرغبة في الحصول على دور اجتماعي جاد وفعال^(٣).

فقد أكدت الدراسات الميدانية (التي أجريت في مصر) ، أن أهم دوافع الكبار في مصر عند الالتحاق بفصول محو الأمية وفصول ما بعد محو الأمية هي: الحصول على شهادة محو الأمية وتحسين العمل ، والتعليم في حد ذاته ومن أجل تحسين الحياة ، ويتضمن ذلك مجموعة من الحاجات المعرفية والانفعالية والعاطفية والجمالية والفنية

١ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : علم تعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجزءان من الرابع والخامس ، ١٩٩٢ ، ص٣٧.

٢ - محمد منير مرسى : الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ط٨٦.

3 - Fletcher, C., Ruddsclt R., Key Concept For An Altenative Approach To Adultes Education Convergence, Toronto, Ont, Vol., Xix, No.2, 1986, p.p.41-48.

والاجتماعية والتعليمية^(١).

وقد تم تصنيف دوافع الكبار إلى ما يلي :

الدوافع المهنية وتتلخص فيما يلي :

تمثل الدوافع المهنية أهم الأسباب البارزة للكبار لتلقى المزيد من التعليم ؛ وذلك بهدف تحسين الوضع الوظيفي وزيادة فرص الترقى ، إلا أن هذا الدافع تحيط به بعض الدوافع الأخرى مثل : الرغبة أو الميل نحو موضوع الدراسة ، أو الرغبة فى الاستمتاع ببعض الوقت ، (بعيدا عن العمل التكرارى الذى يقوم به) . وقد تحيط به بعض الأسباب الاقتصادية أو المادية مثل : البحث عن اكتساب مهارة يمكن استثمارها فى الحصول على عائد مادي .

الدوافع الذاتية وتتلخص فيما يلي :

ويقصد بها رغبة المتعلم الكبير فى تطوير معلوماته ومهاراته الذاتية ، والرغبة فى التعمق فى البحث والدراسة فى موضوع بذاته ، وهو عنصر مهم فى تحريك السلوك التعليمى لدى الكبار (وبصفة خاصة لدى النساء) .

والعلاقة بين الدافع المهني والذاتي قوية ، فالدافع الذاتى ينطلق لدى الفرد من الشعور بالحاجة إلى اكتساب بعض المعلومات أو المهارات لما هو كائن فى أعماقه ، ويرتبط بطموحاته أو علاقته بالآخرين أو المجتمع ، فعلى سبيل المثال قد يشعر الفرد بأنه يحتاج إلى مهارات ضرورية عند التحدث مع الآخرين ، كما أنه يحتاج إلى بعض المهارات القيادية التى تجعل صورته أكثر تقديرا واحتراما ، وهذا ما روعى فى هذا البحث ؛ حيث أكدت الباحثة على تنمية هذه المهارات ؛ حيث إنها مهارات حياتية لازمة للفرد كى يخيا حياة كريمة^(٢).

الدوافع الاجتماعية وتتلخص فيما يلي :

- الرغبة فى الاستمتاع بصحبة بعض الدارسين الآخرين ، والتخفيف من الوحدة ، أو الالتقاء مع الأصحاب والأصدقاء داخل الفصول .
- الرغبة فى شغل وقت الفراغ واختيار موضوعات تشبع هواياتهم وميولهم الخاصة .
- الرغبة فى الاحتفاظ بالأسرار وذلك بتعلم القراءة والكتابة .
- الرغبة فى قراءة القرآن وكتب السنة والسيرة والكتب الدينية بصفة عامة .

١ - فايز مراد مينا : قضايا وتصورات فى مناهج محو الأمية ، مرجع سابق ، ص ٤.

٢ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ، ٣٢.

- الرغبة فى التمتع بمكانه المتعلمين وقيمتهم فى المجتمع ؛ حيث يلقى المتعلم فى أى مكان كل الاحترام والتقدير^(١).

الدوافع الاقتصادية وتتلخص فيما يلى :

- الرغبة فى القيام بعمليات البيع والشراء وغيرها من المعاملات التجارية بطريقة صحيحة ، بحيث لا يتعرض للغش والخداع أو الاستغلال من أحد .

- المعرفة بالقراءة والكتابة ، حتى يستطيع مسايرة التطورات الحديثة ، من حيث ظهور المنتجات الجديدة بمسميات لم تكن معروفة له من قبل .

- الرغبة فى الحصول على شهادة تساعده على الالتحاق بالعمل، أو الانتقال إلى عمل أفضل مما يقوم به .

- الرغبة فى إتقان العمل الذى يقوم به حاليا ، وذلك بإكسابه المهارات والمعلومات التى تساعده على ذلك .

الدوافع النفسية وتتلخص فيما يلى :

- نظرا لما يطرأ على ميول الراشدين من تنوع واختلاف، فقد يلتحق بفصول الكبار لإشباع ميوله ، وقد يحتاج الراشد إلى تعلم كيفية التعامل مع أبنائه المراهقين ، وقد تحتاج الأم إلى معرفة الأساليب السليمة فى تربية الأبناء .

- قد تكون رغبة المتعلم فى اختبار نفسه دافعا للالتحاق بالدراسة ؛ فقد يلتحق الكبير بالدراسة ليهيئ لنفسه الفرصة لمعرفة ما إذا كان بمقدوره تعلم شئ يظنه صعبا (أو نوع من التحدى) .

- تنمية الذات ؛ أى رغبة الفرد فى تحسين تعلمه ، أو الرغبة فى إشباع ميل معين أو هواية خاصة أو رغبة فى تحقيق ذاته ؛ أى شحذ قدراته وتوظيفها لصالح جماعته^(٢).

تخلص الباحثة مما سبق، إن فهم دوافع التعلم لدى الكبار يلزم المعلم بضرورة توظيف هذه الدوافع، واستخدامها عند تصميم البرنامج والمواد الدراسية وعند تدريبه لهم ، فالتقدم فى مجالات العلم وتطبيقاته التقنية قد أثار لدى الكبار الإحساس بضرورة المقارنة بين مهاراتهم القائمة وبين المعلومات والمهارات المطلوبة لأداء الدور الاجتماعى الفعال ، كما أن

١ - فؤاد أبو حطب ، آمال صادق : نمو الإنسان ، القاهرة ، مركز التنمية البشرية للمعلومات ، ١٩٨٨ ، ص١٤٧.

٢ - مكتب اليونسكو الأقليمى فى الدول العربية (يونديباس) : الأمية فى الوطن العربى ، الوضع الراهن وتحديات المستقبل ، مرجع سابق ، ص٥١.

الطموح والتطلعات الاجتماعية قد حفزت الكبار إلى ضرورة الحصول على مزيد من المعلومات والتدريب على المهارات اللازمة لتحقيق هذه الطموحات ، وهذه عملية نامية ومتجددة طوال الحياة ، وخاصة لدى الأفراد ذوى الطموحات الكبيرة .

وبالرغم من الإقرار بضرورة تعليم الكبار وأهميته، وفتح العديد من قنواته ومساراته، إلا أن المستوى الثقافى المتدنى ، يكون له أثر فى تغييب الوعى لديه بهذه الضرورة وتلك الأهمية ، فيحجم عدد من أفرادهم عن الذهاب إلى أبواب التعليم^(١) .

وبعد أن عرضت الباحثة خصائص الكبار ودوافعهم، التى يجب مراعاتها عند بناء البرنامج، تنتقل إلى الحديث عن أهم الخصائص التى يجب مراعاتها فى برامج تنمية المهارات ؛ وحيث إن هذا البرنامج يهدف إلى تنمية المهارات الحياتية فإن هناك بعض الخصائص التى يجب مراعاتها هذه الخصائص هى :

خصائص برامج تنمية المهارات :

- ١ - "يمكن تحديد خصائص البرامج القائمة على المهارات فيما يلى :
 - ١ - إنها تتبع خطة منهجية فى تحديد المهارات ، ووضع برامج التدريب عليها .
 - ٢ - إن معيار سرعة نمو الدارس يتضح من ظهور المهارات المطلوبة فى سلوكه ، وليس بالوقت المخصص لها .
 - ٣ - تمييز قدرات وكفاءات خاصة لدى الدارس ؛ مما يؤدى إلى انعكاس معلوماته انعكاساً وظيفياً على أدائه .
 - ٤ - تُقرب الدارس إلى أقصى درجة ممكنة من متطلبات عمله الميدانى ، وذلك من حيث المستوى الأكاديمى والمهارة فى الأداء .
- ويمكن تحديد مواصفات البرنامج فيما يلى :
- تحديد الأهداف فى كل مجالات المهارة بشكل سلوكى .
 - تحديد مستويات التمكن المطلوبة ، وطرق التقويم ، ومعايير الأداء .
 - تصميم الأنشطة التعليمية التى تقوم على المعارف والمهارات لتحقيق أهداف البرنامج .
 - استناد التقدم فى البرنامج إلى تحقيق المهارات المطلوبة، ويقوم على تنوع معدلات التحصيل .
 - يعد البرنامج فى كل مرحلة ، بحيث يسمح بتفريد التعليم والتعلم الذاتى ، والتعلم الجماعى .

١ - سعيد اسماعيل على : التعليم على أبواب القرن الحادى والعشرين ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٨ ، ص ١٥١ .

- يستخدم فى البرنامج أسلوب التقويم الذاتى ، الذى يجعل المتعلم مسئولاً عن تقدمه ، كذلك أسلوب التقويم الجماعى ، تقويم الجماعة (لأفرادها ، لنفسها ، لجماعات أخرى) .
- أن يقوم البرنامج على وجود التغذية الراجعة ؛ للاستفادة منها فى تدعيم أوجه التعلم من البرنامج" (١) .

عناصر تصميم البرامج القائمة على المهارات :

- "يراعى فى تصميم البرنامج القائم على المهارات توافر إجابة لثلاثة أسئلة أساسية هى :
- السؤال الأول : ما الذى ينبغى أن يتعلمه الدارس (الأهداف) ؟ .
- السؤال الثانى : ما المصادر والأساليب والوسائل التعليمية الأكثر مواءمة لتحقيق مستويات التعلم المرغوبة (المصادر والأنشطة التعليمية) ؟ .
- السؤال الثالث : كيف ومتى يعرف أن أنواع التعليم المرغوب تحقيقها قد حدثت بالفعل (التقويم) ؟ .
- فالمحصلات التى يصل إليها المتعلم هى الأهداف التى يتوقع تحقيقها من خلال البرنامج ، وتتحول المهارات إلى أهداف تسعى إلى تحقيقها ، وتصميم الخطة يتكون من ثمانية عناصر أو خطوات رئيسية وهى كالتالى :
- ١ - التعرف على الغايات التعليمية ، ثم إعداد قائمة بالموضوعات الرئيسية التى سوف يتم تناولها من خلال محتوى المادة الدراسية ، وتحديد الأهداف العامة لتدريس كل موضوع من الموضوعات .
 - ٢ - تحديد خصائص المتعلمين الذين يستهدفهم البرنامج ، من حيث قدراتهم وحاجاتهم واهتماماتهم ، وغيرها من الخصائص التى تميزهم كمجموعة وكأفراد .
 - ٣ - تحديد الأهداف التعليمية فى صورة نتائج تعلم سلوكية يمكن قياسها وتقويمها" (٢) .
 - ٤ - "تحديد محتوى المادة الدراسية التى ترتبط بكل هدف من الأهداف التعليمية .
 - ٥ - إعداد أدوات قياس قبلى مناسبة لتحديد خبرات المتعلمين السابقة ومستواهم المعرفى .
 - ٦ - اختيار أنشطة التعليم والتعلم والمصادر والوسائل التعليمية بما يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية .
 - ٧ - تحديد المكان والزمان والأدوات ، وتجهيزها استعداداً لتنفيذ البرنامج .

١ - عادل حسين أبو زيد : برنامج مقترح للرسم المعماري والتنفيذى لطلاب كلية التربية ، جامعة حلوان ، (رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة حلوان) ، ١٩٩٣ ، ص ٩٥ .

٢ - جبر ولدكعب : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩١ ، ص ١٨ ، ٢٠ .

٨ - تقويم الدارسات ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية ، ثم الاستفادة من نتائج التقويم فى مراجعة أى خطوة أو جانب معين من البرنامج (قد يحتاج إلى تحسين)^(١) . وهذه الخطوات هى التى أتبعها الباحثة عند تصميم البرنامج (برنامج فى الاقتصاد المنزلى لتنمية المهارات الحياتية للمرأة فيما بعد محو الأمية) ، حيث قامت الباحثة بإعداد قائمة المهارات الحياتية اللازمة للمرأة فى هذه المرحلة ، بعد ذلك تم تحديد الأهداف ، واختيار الموضوعات التى تحقق الأهداف تبعاً لخصائص وحاجات المرأة فى هذه المرحلة ، ثم تم اختيار الأنشطة والوسائل وطرق التدريس المناسبة ، وأخيراً قامت الباحثة بتصميم وسائل تقويم الدارسات فى الجانب المعرفى والمهارى والوجدانى والتوصل إلى نتائج البحث .

وبعد هذا العرض لأسس بناء البرنامج وخصائص الكبار ودوافعهم ، وعناصر تصميم البرنامج ، تنتقل الباحثة لتتناول بالتفصيل الخطوات الإجرائية لبناء برنامج فى الاقتصاد المنزلى يهدف إلى تنمية المهارات الحياتية للمرأة فيما بعد محو الأمية .

وفيما يلى خطوات بناء البرنامج .

أولاً : الأهداف :

ماذا يجب أن يعرف الدارسان ؟ أو ما المهارات التى يمكنهم القيام بها ؟ أو فى أى النواحي سوف يختلف سلوكهم بعد دراستهم لموضوع معين ؟

تمثل خطوة تحديد أهداف التعلم خطوة أساسية فى تخطيط أى برنامج تعليمى ، وتستخدم عبارة أهداف التعليم ، لأن الاهتمام فى عملية التدريس ينبغى أن يتجه إلى التعلم كنتاج لعملية التدريس . وهكذا فإن جميع الأهداف ينبغى أن تصاغ فى عبارات تبين نتائج التعلم المراد تكوينها أو تنميتها لدى المتعلم . ويراعى فى صياغة الأهداف أن تكون قابلة للقياس ؛ بمعنى أن تعرف المعلم بأنواع التعلم المرغوب فى تحقيقها من خلال نشاط التدريس ، والتى يمكن فى النهاية أن تحدد مدى تقدم الدارسات فى التعلم^(٢) .

حيث يبدأ تصميم البرنامج التعليمى بتحديد الأهداف التربوية العامة .

وفى ضوء هذه الأهداف تحدد الأهداف العامة للبرنامج ، ومنها تشتق الأهداف السلوكية (الإجرائية) التى تعبر بوضوح عن التغيير المرجو إحداثه لدى الدارسات بعد المرور بالخبرات التعليمية ، ومن المهم أن تكون أهداف البرنامج واضحة ؛ لأن ذلك هو الأساس

1 - Donn E. Brolin : Competency Units for Daily Living Skills. Council for Exceptional Children, Reston, 1992, P.55.

٢ - جبر ولد كعب : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

سير العملية التعليمية بطريقة واضحة ومنظمة ، حيث يساعد وضوح الأهداف ، فى وضوح عمل المعلم ، مما يؤدي إلى الارتفاع بمستوى العملية التعليمية^(١) .

ومن أهم عوامل فشل كثير من برامج تعليم الكبار عدم تحديد أهدافها تحديداً ، يتسق مع طبيعة الإنسان الكبير وظروفه ، ومع نوعية الثقافة العامة والخاصة التى تحيط به ، ونوعية العقيدة التى يؤمن بها ، ونوعية العمل الذى يمارسه ، ونوعية البيئة المحيطة به ، فكل بيئة ذات طبيعة خاصة وذات مشكلات نوعية لابد أن تؤخذ فى الاعتبار عند بناء برامج الكبار ، وعند تحديد أهدافها ومحتواها .

أهداف برنامج تنمية المهارات الحياتية لمرحلة ما بعد محو الأمية :

إن الهدف الأسمى لهذه المرحلة هو بناء إنسانية الإنسان ، وفكره الحر ، وقدرته على الاختيار الواعى المسئول ، وبذلك يكون قادراً على عمارة الأرض من حوله وترقية الحياة على ظهرها ، وفق التصور العقيدى أو الفلسفى الذى يؤمن به هو والمجتمع الذى يعيش فيه ، ويتطلب ذلك هدفين :

١ - تملك المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب إلى المستوى الذى يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب .

٢ - الإسهام فى تنمية المجتمع وتجديد بنيانه ؛ لتوفير المناخ الحضارى والاجتماعى الذى يحفز الفرد على الاستمرارية فى التعلم . والهدفان يفسران هدفاً أكبر وأعلى هو تملك المهارات الأساسية التى تمكن الدارس من التعلم الذاتى ، وزيادة فاعليتها فى مواجهة شئون حياته ومهنته ، ويربط هذا الهدف بين أهداف مرحلة ما بعد محو الأمية وأهداف المهارات الحياتية^(٢) .

وهذه الأهداف تنتج لنا صيغ أهداف أخرى لا تختلف فى مضامينها العامة مثل :

١- الارتفاع بكيونة المرأة كإنسان كامل الأهلية له حقوق الرجل ، (وليس كائناً ناقصاً) ، لها حق التعليم والعمل فى المجتمع العربى .

٢- تكييف المواطن العربى كإنسان يُسهم فيه ، ويستمتع بخبرات الثقافة وتحسين نوعية الحياة .

١ - أمانى عبد الوهاب منتصر : تصميم برنامج وظيفى فى الاقتصاد المنزلى لمحور أمية المرأة العاملة وتقييم مخرجاته ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

٢ - سعيد اسماعيل على : الامية فى الوطن العربى ، مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

كما سبق يتضح أهمية أهداف البرنامج ، وأنها العنصر الرئيسى الذى يتم الاعتماد عليه فى اختيار المحتوى والوسائل والأنشطة التعليمية^(١).

ثانيا : محتويات البرنامج :

الخطوة التالية لتحديد الأهداف ، وضع قائمة بالموضوعات الرئيسية التى يجب تناولها فى إطار محتوى المادة الدراسية ، وسوف تمثل هذه الموضوعات رؤوس موضوعات وحدة تعليمية معينة - مجال المادة الدراسية - التى تتناولها الوحدة أو البرنامج التعليمى ، والتي سوف يقوم عليها أنشطة التعليم والتعلم .

ويتم عادة ترتيب الموضوعات الدراسية فى تتابع معين ، وفقا للتنظيم المنطقى ، الذى يتدرج فى أغلب الحالات من المستويات البسيطة المحسوسة إلى المستويات الأكثر تعقيدا أو تجريدا .

- يجب أن يعطى اهتمام فى تخطيط الوحدة أو البرنامج عامة لترتيب الموضوعات والخبرات ، بحيث تقوم على أساس المعرفة والمهارات التى اكتسبها فى وحدات أو مراحل تعليمية سابقة .

- قد ينظم بعض المعلمين أو المخططين موضوعات البرنامج التعليمى ، وفقا لتفضيلاتهم أو خبراتهم فى التدريس .

- يمكن تنظيم المحتوى فى صورة مشكلات أو مواقف ، بحيث تصبح هذه المشكلات والمواقف محورا رئيسيا لاختيار وتنظيم موضوعات ذات أهمية للدارس ، وذات تأثيرات وعلاقات متبادلة ومتكاملة . وهذا ما قام عليه هذا البحث ، حيث نظمت الباحثة المحتوى فى صورة مواقف قد تتعرض لها المرأة فى حياتها اليومية . وقد تحتاج إلى معلومات ومهارات تساعدها فى مواجهة مثل هذه المواقف ؛ لذلك فمن الضرورى عند اختيار المحتوى مراعاة ما يلى :

- تحديد خصائص الكبار (كما سبق أن عرضته الباحثة) .

- تحديد عدد الموضوعات الدراسية التى يجب أن يتناولها البرنامج التعليمى .

- مراعاة التعمق فى تناول هذه الموضوعات .

- موعد الانتهاء من إعداد البرنامج فى صورة جاهزة للتطبيق .

- إمكانية ربط محتوى البرنامج بمقرر أو مقررات أخرى .

١ - عبد المنعم بن الصفى الجزار : فعالية برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الخرائط لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، (رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة

- تحديد الميزانية الخاصة لتنفيذ البرنامج^(١).

ومن النقاط المهمة التي يجب أن تراعى فى اختيار المحتوى - بل والتي يجب أن يختار المحتوى على أساسها - وهى حاجات الدارسين ومدى مناسبة الموضوعات للدارسين ، بحيث تكون أقرب إلى حياة الدارسين وأشد نفعاً لهم ، وأقرب إلى تحقيق أهدافهم ، وتكون أكثرها عوناً لهم فى حل مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم . والفعل علم الاقتصاد المنزلى من أكثر العلوم التى تشمل على موضوعات تتصل بحياة الدارسين ، وتلبى احتياجاتهم وتجذبهم إلى الاستمرار فى التعليم والتعلم .

ففى تجربة تونس^(٢) وضع القائمون على تخطيط برامج للكبار بعض المبادئ التى ينبغى مراعاتها عند اختيار المحتوى ؛ فتعليم الكبار يتميز عن غيره بجملة من المبادئ العامة ذات الصبغة العلمية التى تأخذ بعين الاعتبار سيكولوجية الكبار الذى تجاوز الطفولة وجزءاً من المراهقة ، وواقعيتهم وقدرتهم على تحليل الأشياء والأحداث والعلاقات ، ومن المبادئ التى حددتها تجربة تونس :

أ - مبدأ احترام حسن الاستقلال الذى يقضى بالتخلى عن فرض المعلومات والمهارات والعمل على إعادتها على التكون .

ب - مبدأ مراعاة شعور الدارس ، الذى يقضى باحترام إمكاناته المعرفية وحالاته الوجدانية واستثمارها فى تكوينه .

ج - مبدأ التعاقب بين المعارف النظرية والأعمال التطبيقية المتصلة بالحياة العامة للدارس .

د - مبدأ الارتباط بالواقع .

هـ - مبدأ التوسع فى أطر التفكير ، الذى يدعو إلى عدم الاكتفاء بتعليمهم كيف تكون الأشياء والأحداث ؟ وماهى عناصرها ووظائفها ؟ وإنما يتجاوز ذلك إلى البحث عن الأسباب والعوامل المتحركة فيها .

وتتفق دراسة (نانسى كارماك Nancy. C.)^(٣) مع ما سبق فى تحديد احتياجات برامج تعليم الكبار ومحو الأمية حسب النوع ؛ حيث أكدت على أن : برامج محو الأمية التى خصصت للمرأة وبنيت على أساس خبرة المرأة ومحاولة الاستمرار فى ربط ما تم تعلمه من معلومات ومهارات بالمعلومات والمهارات الجديدة الواردة فى البرنامج ، بالإضافة إلى ارتباط هذه المعلومات والمهارات بممارسات المرأة فى حياتها اليومية ، مما حقق السرعة فى

١ - جير ولد كعب : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، مرجع سابق ، ص ٢٨ . ٣٠ .

٢ - محمود السقارى : خبرات بعض الدول العربية فى مناهج محو الأمية ، اليونسيف ، ١٩٩٤ ،

ص ١٥ ، ١٦ .

3 - Nancy, A. Carmack : Women And Illiteracy: The Need For Gender Specific Programming In Adult Literacy Education. Journal Announcement CIJ oct. 1993, p.176.

انتقال المعلومات لدى المرأة ، وثبات هذه المعلومات ؛ لأنها متصلة بحياتها اليومية والمشكلات التي تقابلها .

وأما تجربة محور أمية المرأة فى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية^(١) ، فقد روعى فيها - عند اختيار محتوى برامج التعليم - اكتساب مهارات القراءة والكتابة مع التركيز على نقل معارف ومعلومات تتعلق بالمجالات التى تخصص عادة للنساء ، مثل : تنظيم الأسرة ، ورعاية الطفل والتغذية ؛ كذلك تضمنت مهارات يمكن التكبسب منها . ولعل الهدف من إدراج تلك المهارات هو جذب المرأة نحو الاستمرار فى التعليم ، ومن أهم المهارات المتضمنة فى هذه البرامج : تعليم الخياطة ، والتفصيل ، والتطريز ، والحرف اليدوية . وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية فى اختيار بعض المهارات الخاصة بالملابس والتغذية فى محتوى البرنامج .

ومراجعة الموضوعات المقدمة للفتيات والنساء فى بعض البرامج ، وجد أنها تنحصر فى مجالات التدريب الصناعى ، والصحى ، والاقتصاد المنزلى ، والفنون ، والدين ، والتجارة ، والزراعة . ولا يوجد أى نوع من التدريب الموجه للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وإعادة استخدامها ، والتى تمثل محددًا لا يمكن إهماله عند التخطيط لتنمية المنطقة العربية تنمية شاملة فى كافة المجالات التعليمية^(٢) .

ومن أهم المعايير التى يجب أن يتصف بها محتوى برنامج تعليم الكبار ما يلى .

١- "أن يكون المحتوى متسقًا مع التصور العقيدى والتصور الاجتماع والوعى العلمى والثقافى اللازم للدارسين .

٢- أن يكون المحتوى وثيق الصلة بمعطيات الزمان ، والمكان ، وحاجات الكبار .

٣- يجب أن يتعلم الكبير حيث يعمل ، ويعمل حيث يتعلم ، وأن تزيد إنتاجيته ، فينبغى أن يؤسس تعليم الكبار على أن تكون الدراسة مفيدة للدارسين فى حياتهم الفكرية والعملية .

١ - اليونسكو : معهد إعداد المعلمات نى قزغينيا ، التقرير الثانى ، الإسلام والبريسترويكا وتعليم المرأة مرجع سابق ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

٢ - سامية سعد : المشروع الدولى للتعليم التقنى والمهنى ، نماذج تعليمية لتشجيع التحاق الفتيات والنساء بالتعليم التقنى والمهنى ، القاهرة ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، يونيو ، حزيران ، ١٩٩٧ ، ص ٣ .

- ٤- أن يراعى المحتوى الجانبين (النظري والعملى معاً) ، فالتصور الصحيح للمعرفة أن تكون نظرية وعملية معاً ، فالمعرفة الذهنية التى لا تتحول إلى سلوك عملى ، هى معرفة غير مفيدة ، لا يعتد بها .
- ٥- أن ينبع المحتوى من حاجات المتعلمين ومشكلاتهم ، ويساعدهم على تحقيق ذواتهم ، وعلى تحقيق أغراضهم الوظيفية فى الحياة .
- ٦- أن يهتم المحتوى بالاتجاهات والقيم والمفاهيم وتصحيحها ، والارتقاء بالإنسان كى يفهم روح العصر الذى يعيشه ، ويحدد موقفه منه ، وهويته فيه .
- ٧-: أن يكون المحتوى مختلفاً ومتنووعاً ، بحيث يدرسه الريفى والبدوى والحضرى على اختلاف إحتياجاتهم ومطالبهم^(١) .

مما سبق يتضح أن المحتوى الأساسى لتعليم الكبار يشمل ، مجموعة من القيم والقدرات الأساسية الواجب تضمينها فى كل مناهج تعليم الكبار منها : الحب والحرية ، والمساواة ، والتقدم ، والسلام . أما القدرات الأساسية التى يجب أن تعززها برامج تعليم الكبار فهى (معرفة كيف يتعلمون) بحيث يصبح الكبار قادراً على تجهيز المعلومات وقادراً على رصد مكانها وامتلاك مهارات معرفية عامة مرتفعة المستوى واستراتيجيات لحل المشكلات ، وتحديد أهدافه الخاصة به وتقويم ما يتعلمه ذاتياً ، ويكون مزوداً بالدافعية المناسبة ولديه مفهوم مناسب للذات . على أن المنهج الأساسى لتعليم الكبار ليس لايشتمل فقط على مهارات تفكير ، بل يشمل أيضاً مهارات إنسانية تكون جذورها ممتدة فى القيم .

وبما أن حياة الكبار وبيئاتهم متنوعة للغاية وحاجاتهم متعددة ، وبما أن محتوى تعليم الكبار لا بد أن يلبى هذه الحاجات ، إذن لا بد أن تنوع المجالات التى يشتمل عليها محتوى برامج تعليم الكبار مثل : رعاية الطفل ، الصحة العامة ، تنظيم الأسرة ، إنتاج الغذاء ، زيادة الدخل ، حماية البيئة ، الثقافة العمالية ، التكنولوجيا الجديدة ، تقدير جدوى وسائل الاتصال ، حقوق الإنسان ، السلام ، التعليم من أجل الإفادة من أوقات الفراغ ويصبح محتوى برامج تعليم الكبار كبير الأثر عند أحتوائه على معلومات القراءة والكتابة وبعض العمليات الحسابية^(٢) ، بحيث يصبح استمراراً فى التعليم والتثقيف والاستزاده من المعلومات . وهذا ما اتبعته الباحثة فى البحث الحالى ، حيث يشتمل البرنامج على

١ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .

٢ - ه - س - بولا : تعليم الكبار ، اتجاهات وقضايا عالمية ، ترجمة عبد العزيز عبد الله السنبل وآخرون ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٦-١٢٩ .

معلومات فى القراءة والكتابة والحساب ، إلى جانب تثقيف السيدات وجذبهن إلى التعليم من خلال مواقف من الاقتصاد المنزلى .

كذلك فإن تركيز الاهتمام على الإمام بالقراءة والكتابة أو إتقان مهارات استخداماتها الأساسية فى حد ذاته مهم جداً ، على اعتبار أن تلك المهارات نقطة الانطلاق ، إلا أنه يتطلب الاهتمام أيضاً برفع مستوى المعيشة عموماً للإنسان الأمى ، والاهتمام بالجانب الغذائى والصحى والمسكن والإطار البيئى وإتاحة فرص العمل المناسب له ، إذ تثبت التجربة أن الاهتمام بمحو الأمية وحده لا يكفى ؛ حيث لا يحقق النتائج المرجوه منه فى أغلب الأحيان^(١) .

ثالثاً : الأنشطة التعليمية :

للأنشطة دور مهم فى العملية التعليمية ؛ لأنها تسهم بدرجة كبيرة فى تحقيق الأهداف التربوية ، وبالتالي فهى تمثل عنصر مهم من عناصر بناء المنهج ، ويمكننا القول بأن حجم النشاط ونوعيته وأهدافه يحدد بدرجة كبيرة نوعية المنهج المتبع ، فالبرامج الحديثة قد اهتمت اهتماماً بالغاً بالأنشطة ، وركزت عليها تركيزاً كبيراً ، إذ تجد هذه البرامج تتضمن أنشطة عديدة ومتنوعة .

كما أن لهذه الأنشطة أهدافاً تربوية تتمثل فيما يلى :

- إكساب الدارسين مجموعة من المهارات فى مجالات مختلفة .
- إكساب الدارسين مجموعة من العادات والاتجاهات والإيجابية .
- تنمية القدرة على التفكير عن طريق الأنشطة التى يقوم بها الدارسون لحل مشكلات مرتبطة بحياتهم .

- تنمية القدرة على العمل الجماعى والتعاونى .

- تنمية القدرة على التخطيط والابتكار .

أما اختيار الأنشطة وتحديد أهدافها فى ضوء ما يلى :

- تحديد الأنشطة وفقاً لأهداف البرنامج .
- تحديد الأنشطة وفقاً للمجالات والتخصصات المختلفة .
- تحديد الأنشطة وفقاً للأماكن التى تتم بها^(٢) .
- قيام أنشطة تعليم الكبار على أساس الاحتياجات والمشكلات الفردية والاجتماعية ، مع تنوع الطرق والأساليب ، بحيث تشمل على برامج التعليم بالمراسلة ، وبرامج التعليم

١ - نادى جمال الدين : محو الأمية فى مصر فى التسعينات ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

٢ - جلمى أحمد الوكيل وآخرين : الاتجاهات الحديثة فى تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ج.م.ع وزارة التربية والتعليم ، مطابع مؤسسة الهلال ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٧ ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

الذاتي ، والحلقات الدراسية .

- مراعاة المرونة في البرامج ، بما يمكنها من تهيئة الفرص التعليمية لكل فرد حسب حاجته، ووقته ، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية^(١).

- مراعاة إيجابية الدارس وتفرد ، وأهمية دوره في العملية التعليمية .

- ضرورة المشاركة الإيجابية والنشطة للدارسين الكبار .

- إتاحة الفرصة للدارس كي يعبر عن نفسه ، ويتحدث في أمور تهمة ؛ فتحسن لغة الاتصال لديه ، ويزداد نشاطه وفاعليته ، ويشعر بقيمة التعليم وأهميته في حياته فيزداد إقباله عليه^(٢).

ومهما كان نوع المحتوى الدراسي وقدرته ، فإنه لا يعمل منفصلاً أو بمعزل عن المكونات الأخرى للبرنامج ، هذا بالإضافة إلى أن المعارف والحقائق المختارة ليست وسيلة لبلوغ الأهداف المحددة للبرنامج، ومن هنا لا بد من تكامل المحتوى مع الطريقة المستخدمة في التدريس والوسيلة التعليمية والنشاط المصاحب له ؛ وصولاً إلى تنمية المفاهيم أو التعميمات التي حددت منذ البداية ، فالمحتوى في تكامله مع العناصر الأخرى للبرنامج يصبح فعالاً؛ وبذلك تصبح المادة المختارة جزءاً متكاملًا يشمل : الأهداف ، والمحتوى ، والطرق ، والوسائل ، والأنشطة ، وعملية التقويم^(٣).

مما سبق "يقصد بالنشاط التعليمي : كل ما تقوم به المعلمة والدارسة داخل وخارج حجرة الدراسة بهدف رفع مستوى العملية التعليمية ، وتنقسم الأنشطة إلى :

١ - الأنشطة القبلية :

ويقصد بها : الأنشطة السابقة على تنفيذ البرنامج التعليمي ، وذلك بقصد الإعداد والتهيئة له ، ويقوم بذلك القائم بتدريس البرنامج ، أو يوجه المعلمون الطلاب للقيام بهذه الأنشطة .

٢ - الأنشطة المصاحبة :

ويقصد بها : الأنشطة المصاحبة لتنفيذ البرنامج ، والتي تركز عليها وحدات البرنامج بقصد تحقيق الأهداف التي تم تحديدها سلفاً لهذه الوحدات ، ويتطلب ذلك من المعلم

١ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : علم تعليم الكبار ، رؤية إسلامية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجزء السادس ، ١٩٩٣ ، ص ٩ .

٢ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

٣ - أماني عبد الوهاب منتصر : تصميم برنامج وظيفي في الاقتصاد المنزلي لمحو أمية المرأة العاملة وتقييم مخرجاته ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

والدارسين أداء سلوك مطابق للسلوك الذى تتطلبه الأهداف السلوكية التى تم وضعها لوحدات البرنامج .

٣ - الأنشطة البعدية :

ويقصد بها : الأنشطة التكميلية الذى يجب على المعلم والدارسين القيام به ، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة^(١).

دور المعلم فى الأنشطة التعليمية :

عندما يتعود بعض المعلمين أو المدرسين أو المرشدين فى أنشطة تعليم الكبار على أن تكون أحاديثهم من البداية دائما ، معتقدين ضرورة عرض الموضوع متكاملًا ، ويتجاهلون أن البداية غالبا ما يكون الكبار مدركين لها ، ولديهم خبرات أوسع منها - من خلال الممارسة - فقد يزدى ذلك إلى اتجاهاهم ضد الموضوع وضد الموقف التعليمى نفسه ، ولاشك أنه عند إعطاء الفرصة لشخص كبير أن يتحدث وأن يعبر عن نفسه فى البداية وتشجيعه على ذلك ، فإن ذلك يثل نقطة انطلاق لمشاركة قوية ، بشرط أن تكون هناك إدارة واعية من المعلم لهذه العملية .

والمعلم يستطيع استخدام ما لديه من خبرات متنوعة مع الكبار ؛ بحيث يلتقطون منه ما يجعلهم يتحركون فى اتجاه إيجابى ، فيكون هناك تفاعل إيجابى متبادل بطريقة مدعمة منه تساعد على انتقال وتبادل الخبرة بين الجميع^(٢).

دور الدارس الكبير فى الأنشطة التعليمية :

هناك أنشطة يقوم بها الدارسون وتحملون مسئولياتها مثل : القراءة ، والعمل فى المعمل ، وحل المسائل والتدريبات ، وعمل رسوم توضيحية ، والإجابة عن الأسئلة ، وتسجيل أو تلخيص ملاحظاتهم ... وغيرها من الأنشطة التى يمكن القيام بها داخل الفصل أو خارجه ، مع مراعاة فحص كل هدف تعليمى معين ، وتحديد ما إذا كان هذا الهدف يمكن تحقيقه من خلال نشاط يقوم به المعلم أو الدارس^(٣).

وهناك شروط مهمة يجب مراعاتها عند اختيار الأنشطة :

١ - أن تختار الأنشطة ، بحيث يمكن الاستعانة بها فى تنمية المهارات المحددة .

١ - عادل حسين أبو زيد : برنامج مقترح للرسم المعماري والتنفيذى لطلاب كلية التربية ، جامعة حلوان ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

٢ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، ٤٤ .

٣ - جبر ولد كعب : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، مرجع سابق ، ص ١٣١ .

٢ - أن تتيح الأنشطة فرص التدريب على المهارات المحددة ، وبممارستها بشكل فعال في مواقف حياتية .

٣ - إعطاء الدارس الدور الفعال في الوصول إلى الإنجاز المطلوب ، ويتطلب ذلك ممارسة أنشطة متعددة وبطريقة منظمة وتدرجية، تعتمد على الجهد الذاتي للمتعلم (١).

رابعاً : طرق التدريس :

تختلف طرق التدريس في تعليم الكبار باختلاف الأهداف المنشودة ، فالطرق المستخدمة لبلوغ أهداف معرفية ، تختلف عن تلك الطرق المستخدمة لبلوغ أهداف متعلقة بالجوانب الانفعالية من السلوك لدى الكبار ، كما تختلف عن الطرق المستخدمة لبلوغ أهداف متعلقة بالمهارات المهنية ، وتختلف طرق التدريس أيضا باختلاف مستويات الأهداف ؛ بمعنى أن الطرق المستخدمة في تزويد الكبار بالمعلومات تختلف عن الطرق اللازمة للوصول إلى مستوى فهم تلك المعلومات أو التعبير عنها ذاتيا أو تطبيقها في مواقف جديدة لم يسبق له تعلمها (٢).

وهناك بعض النقاط التي يجب مراعاتها عند اختيار طرق التدريس اللازمة للموقف التعليمي بالنسبة للكبار :

١- "يجب أن تتسم طريقة التدريس للكبار بالحرية والحيوية ، فهم لا يفضلون الجلوس بصورة سلبية أمام معلمهم .

٢- يجب أن تكون طرق التدريس متمحوره حول الدارسين ومشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والبيئية ؛ لان الكبار لديهم معايير صارمة للحكم على فائدة ما يتعلمون، والحكم على الطريقة التي يتعلمون بها .

٣- تتيح الطريقة احترام ذاتية الدارس واستقلاليتة ، وتشجيعه على التعلم الذاتي والتعلم المستقل وحل المشكلات .

٤- تتيح الطريقة تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلم ، بحيث يصبح المعلم متعلما والعكس (٣).

١ - عادل حسين أبو زيد : برنامج مقترح للرسم المعماري والتنفيذى لطلاب كلية التربية ، جامعة حلوان ، مرجع سابق، ص ١٠٠ .

٢ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : علم تعليم الكبار ، مرجع سابق، ص ٣٩ .

٣ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

- ٥- "تراعى الطريقة التدرج من البسيط إلى المركب ومن الجزء إلى الكل .
- ٦- يجب على المعلم تجنب الإطالة فى الشرح والتفسير ، وإفساح المجال للدارسين ليعبروا عن أفكارهم وأحاسيسهم .
- ٧- على المعلم إصلاح الأخطاء والعادات والسلوكيات غير المرغوب فيها ، وتقديم البديل فوراً .
- ٨- التأكد دائما من فاعلية طريقة التدريس المستخدمة واستفادة المتعلمين منها معرفيا أو مهارياً" (١) .

خاصة : الوسائل التعليمية :

"من الخطأ أن يعتقد البعض أن العلاقة بين وسائل تعليم الكبار المستخدمة فى عملية تعليم الكبار ، والبرنامج المخصص للكبار علاقة إضافية وتمثل عبئا على المعلم أو المعلمة، وبصفة خاصة عندما ينعكس ذلك على عدم حماسهم لاستخدامها ، وإذا كانت الممارسة الفعلية قد أثبتت عمق العلاقة بين الوسائل والبرامج التعليمية للكبار ، فإن ذلك يفرض علينا عند تخطيط وتنفيذ العمليات المنهجية مع الأخذ فى الاعتبار الوسائل التعليمية المناسبة ؛ حيث أنها تعد إحدى المكونات الرئيسية للمنهج .

وعند اختيار الوسيلة التعليمية للكبار يجب مراعاة ما يلى :

- ١- تحديد عدد الدارسين الذين ستعرض عليه الوسيلة ، فهناك وسائل تلائم مجموعات الدارسين كبيرة العدد ، بينما توجد وسائل أخرى تلائم التعلم الفردى" (٢) .
- ٢- "يفيد استخدام أكثر من وسيلة تعليمية فى الموقف التعليمى ، ولكن يجب التخطيط والإعداد لمثل هذه العروض التعليمية التى يستخدم فيها وسائل تعليمية سمعية وبصرية متعددة .
- ٣- مراعاة الحالة السمعية والبصرية للكبير أثناء عرض الوسائل عليه .
- ٤- تجهيز المكان والإضاءة والمقاعد للاستفادة المثلى من الوسائل المعروضة .
- ٥- تحديد متطلبات استخدام الوسيلة أو الوسائل من حيث الأجهزة والمعدات، التسهيلات، المهارات الفنية للتشغيل والصيانة ، أو غيرها من الخدمات اللازمة لإعدادها" (٣) .

١ - محمود السقارى : خبرات بعض الدول العربية فى مناهج محو الأمية ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

٢- محمد عبد الغنى حسين هلال: مهارات تعليم الكبار-الطريق إلى التعليم المستمر، مرجع سابق، ص ١٤٣ .

٣ - جيرولد كيمب : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، مرجع سابق، ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

٦- "ضرورة الاستخدام الأمثل والمتكامل للوسائل التعليمية والمواد الإعلامية ، هو الذى يستثمر السمات المتميزة لهذه المواد ، بما يحقق الأهداف التعليمية المرجوه .

٧- تشجيع المتعلمين الكبار على ابتكار وإنتاج وسائلهم الخاصة ، واستخدام المواد المحلية والبيئية فى ذلك ، واستخدام المواد التلقائية الحديثة كلما أمكن ذلك" (١) .

وهناك مجموعة من القواعد العامة التى ينبغى مراعاتها عند استخدام الوسائل تتمثل فى النقاط الآتية :

- ١ - "ارتباط الوسيلة بالأهداف العامة للمنهج والأهداف الخاصة بالمواقف .
- ٢ - تحديد أهداف استخدام الوسيلة تحديداً واضحاً .
- ٣ - تنوع الوسائل التى يستخدمها المعلم (مطبوعة ، ومرسومة ، ومصنوعة ، ومصورة ، ومسموعة ، ومرئية ، ومحسوسة... إلخ) .
- ٤ - مراعاة الوسيلة لقدرات الدارسين وميولهم ومستوى نضجهم .
- ٥ - ملائمة الفصل الدراسى لاستخدام الوسيلة مثل توافر : (الإضاءة ، والتهوية ، والاتساع ، ووضوح الصوت ، وإمكانية الرؤية) .
- ٦ - استخدام الوسيلة فى الوقت المناسب استخداماً جيداً .
- ٧ - تجربة الوسيلة قبل استخدامها ؛ للتأكد من مدى صلاحيتها، مع مراعاة الزمن المخصص لاستخدامها .
- ٨ - تقويم استخدام الوسيلة ؛ حتى يتمكن المعلم من التعرف على مدى استفادة الدارسين منها" (٢) .

٩ - مراعاة سلامة المضمون فى الوسيلة .

١٠ - مراعاة البساطة وعدم التعقيد والاقتصاد فى التكاليف والوقت والجهد .

ويمكن القول أن استخدام الأدوات والوسائل التعليمية عملية منظمة فى تصميم عملية التعليم ، وتنفيذها وتقييمها فى ضوء المهارات التى يتم تحديدها ؛ وذلك للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية وكفاءة (٣) .

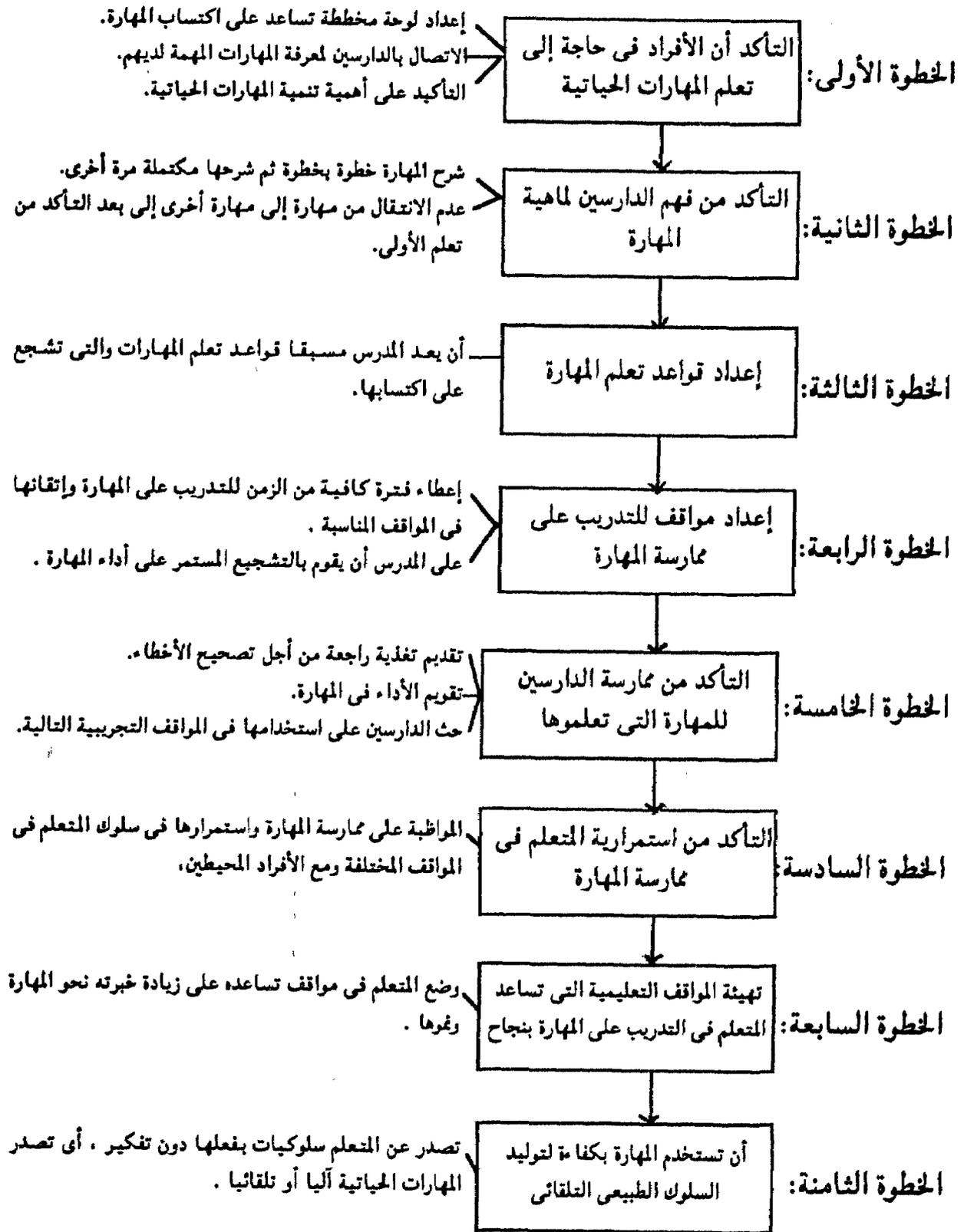
١- على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ١٦١ .

١- حلمى أحمد الوكيل : الاتجاهات الحديثة فى تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

٣ - فتح الباب عبد الحليم : وسائل التعليم والإعلام ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٥ ، ص ٩٤ .

رابعاً : طرق تعليم وتعلم المهارات الحياتية :

تتضح استراتيجية التدريب على المهارات الحياتية من الشكل التالي :



من الشكل السابق يتضح أن العلاقات الاجتماعية التي توجد بين الأفراد تكون نتيجة للتفاعل الاجتماعى بينهم وهذا التفاعل عبارة عن علاقات ثابتة بين الأفراد ، ومعايير وقيم جاهزة ، ويكون تصرف الفرد فيها ما هو إلا إنعكاس للموقف الذى يمر به . ومن مواقف التفاعل والتعاون بين الأفراد فى الجماعة تشكيل هذه الجماعة بطريقة معينة ، ويلزم هؤلاء الأفراد فى هذه الجماعة أن يتعلموا المهارات الحياتية التى يتطلبها التفاعل بين الأفراد .

ويمكن توضيح هذه الاستراتيجيات فيما يلى :

"الخطوة الأولى : التأكد من أن الدارسات فى حاجة إلى تعلم المهارات الحياتية :

الخطوة الأولى فى هذه الاستراتيجية التأكيد على أهمية المهارات الحياتية بالنسبة للدارسات، وضرورة إشراكهن فى اختيار هذه المهارات، ويتم ذلك عن طريق الخطوات التالية :

- ١ - إعداد لوحة مخططة بنظام معين ، وتعلق بالحجرة للمساعدة فى اكتساب المهارة .
- ٢ - إجراء حوار مع الدارسات لتحديد المهارات المهمة لديهن والتى يفضلون استخدامها فى معاملاتهم ، وذلك عن طريق التحدث معهم لمعرفة كيف يتعاملن فى أسرهن وجيرانهن، للتوصل إلى معرفة مدى حاجتهن إلى المهارات الحياتية ، ويمكن أن يسألن عن المهارات التى يعتقدن أنهن فى حاجة إليها ، يمكن للقاتم بالتدريس أن يعرفهن بالمهارات الحياتية ليساعدهن على معرفة مدى حاجتهن إليها فى الجماعة .
- ٣ - التأكيد على أهمية تنمية المهارات الحياتية ، عن طريق تقديم مكافأة للجماعة التى تؤدي هذه المهارات بكفاءة وتشجيعها باستمرار.

الخطوة الثانية : التأكد من فهم الدارسات لماهية المهارة :

ينبغى أن تكون لدى الدارسات فكرة واضحة عن ماهية المهارة وكيفية أدائها ، وذلك عن طريق شرح المهارة ، ووصفها خطوة بخطوة ثم شرحها مرة ثانية ، كما ينبغى أن يكون المدرس على دراية بكيفية تعليم المهارات لهن ، ولمعرفة مدى اتقان الدارسات للمهارات، يمكن أن يختار دارسة من الجماعة عشوائيا لاختبارها فى المهارة التى درست لهن .

كما ينبغى على المدرس أن يعلم مهارة واحدة فقط حتى تتقنها الدارسات ، ثم يليها المهارة الثانية ، وهكذا حتى ينتهى من المهارات المراد تعلمها ، وأن يعد الأدوات الخاصة بالموقف ، ويقدم توجيهاته للدارسات ، مراعيًا مشاعرهن .

الخطوة الثالثة : قواعد تعلم المهارة :

أن يعد المدرس مسبقا قواعد تعلم المهارات والتي تشجع على اكتسابها ، وذلك من خلال دور المدرس فى تعلم المهارات وتقديم مكافآت ملائمة للمهارات ، والخطوات التي يتبعها الدارسات فى المواقف لإنجاز الأهداف^(١).

"وللتأكد من تعلم المهارة يجب على المعلم التأكد من إجابة الأسئلة الآتية :

- ١ - هل تعتقد الدارسات أنهن بحاجة للمهارة وأهميتها ؟
- ٢ - هل فهمت الدارسات ماهية المهارة ؟ وما السلوك المتبع فيها ؟ وما نتيجة هذا السلوك ؟ وما نظريتهن إذا قاموا بفعله جميعا أو سويا ؟
- ٣ - هل حصلت الدارسات على التدريب المناسب للمهارة ؟ وهل التغذية الراجعة وصفية وتشجيعية ؟
- ٤ - هل تلقت الدارسات التغذية الراجعة في كيفية تحسين أداء المهارة ؟
- ٥ - هل وازبغت الدارسات على التمرين على المهارة ؟
- ٦ - هل أخذت الدارسات فرصتهن لاستخدام المهارة بنجاح ؟
- ٧ - هل استخدمت الدارسات المهارة بكفاءة ؛ حتى أنها تتولد أو تنبعث كسلوك طبيعى ؟
- ٨ - هل تمكنت الدارسات من قواعد المهارة^(٢) ؟

الخطوة الرابعة : إعداد مواقف للتدريب على ممارسة المهارة :

بعد التأكد من فهم الدارسات النماذج السلوكية للمهارة التي يتدربون عليها ، ويتعلمونها ، تحتاج أى مهارة حياتية لفترة كافية من الزمن للتدريب عليها ؛ لإتقانها فى الموقف المناسب ، ويتبع المدرس قواعد التدريب عليها بالتشجيع المستمر على أدائهن .

الخطوة الخامسة : التأكد من ممارسة الدارسات للمهارة التي تعلموها :

للتأكد من أن الدارسات قد تلقين خبرة كافية عن أدائهن المهارى ، ينبغى أن تقدم لهن تغذية راجعة ؛ لأنها ضرورية من أجل تصحيح الأخطاء التي وقعت فيها الدارسات ، ولتحديد مدى إتقانهن لهذه المهارات ، ومدى اكتسابهن لها . بالإضافة إلى تقويم أدائهن

١ - أسماء عبد العال الجبرى ، محمد مصطفى الديب : سيكولوجية التعارن والتنافس والفردية ، مرجع

سابق ، ص ٨٢ . ٨٣ .

2 - Glinda B. Crawford; And Others : Life Skills A concerns Approach, North Dakota Univ., Grand Forks, Bureau of Educational Services And Applied Research, Aug 1985, P.336.

في هذه المهارات وتحديد السلوك المطلوب منهم ، وزيادة الدافعية لتعلم هذه المهارات ، ولضبط عملية مكافأة الدارسات الذين اتقنوها ، لحثهم على استخدامها في المواقف التجريبية التالية ، وفيها تمارس الدارسة نماذج السلوك الصحيح ؛ حتى تنخفض الاستجابات غير الصحيحة إلى الصفر ويصبح السلوك ثابتاً^(١).

الخطوة السادسة : تحتاج الدارسات في تعلم المهارة إلى المراقبة على ممارستها واستمرارها في سلوكهن ، ويحتاج تعلم المهارة إلى المراحل الآتية :

- فترة من التعلم البطئ .
 - تتبعها فترة من التطور السريع .
 - فترة من الاستقرار دون تغيير .
 - فترة من التقدم السريع .
 - يتبعها استقرار مرة أخرى .
- وتتمرن الدارسات على ممارسة المهارات الحياتية بكفاية أثناء فترة الاستقرار النسبي ، وتتكامل المهارات وتدمج في سلوك الفرد .

الخطوة السابعة : تهيئة المواقف التعليمية التي تساعد الدارسة على إتقان المهارة :

وفي هذه الخطوة ينبغي أن توضع الدارسات في مواقف تساعدن على زيادة خبرتهن نحو المهارة ونموها ، وهذا يزيد دافعيتهن لإتقانها . كما يزيد جهدهن لتعلم المهارات المعقدة ، وإذا شعرت الدارسة بأن المهارات ضرورية لها ، فسوف تتلق تعزيزاً طبيعياً ذا فاعلية في بناء الأهداف .

الخطوة الثامنة : أن تستخدم المهارة بكفاءة لتوليد السلوك الطبيعي :

بعد أن تتدرب الدارسات بفترة طويلة على المهارات الحياتية ، فستكون استجابتهن طبيعية عند تحقيق الأهداف ، وسيدركن ما يفعلونه ؛ حيث تصدر المهارات الحياتية آلياً (تلقائياً)^(٢) .

١ - حلمى أبو الفتوح عبد الخالق عمار : مجلة البحوث النفسية والتربوية ، مرجع سابق ، ص ١٣ . ١٤ .
٢ - أسماء عبد العال الجبرى ، محمد مصطفى الديب : سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية ، مرجع سابق ، ص ٨٢ . ٨٣ .

سابعاً التقييم :

التقييم جزء أساسى فى تصميم برامج تعليم الكبار ؛ لذلك لا ينبغى النظر إليه على أنه اختبار للدارسين الكبار بهدف قياس الإنجاز والتحصيل والاتجاه ، بل ينظر إليه على إنه عملية شاملة للحكم على مدى فعالية البرنامج .

ولابد أن يتنوع التقييم فيكون التقييم مبدئياً عند التعرف على نوعية الدارسين ، ومطالبهم وطبيعتهم ، وبيئتهم الاجتماعية والثقافية ، ويكون بنائياً أو تكوينياً عند عملية تشكيل جزئيات البرنامج (مثل الأهداف والمحتوى والخبرات ... إلخ) ، ويكون ختامياً عندما يكون الهدف هو الوقوف على صورة الإنجاز ، ومعرفة مدى ما تحقق من الأهداف ، ويجب أن يكون التقييم عقلياً داخلياً وخارجياً ؛ لقياس المدخلات والمخرجات معاً ، فالتقييم عملية تشخيص وعلاج شاملة^(١) .

والتقييم عمل إنسانى لا ينبغى أن يولد شعوراً بالفشل أو الإخفاق لدى الدارسين الكبار ، لذلك ينبغى أن يكون جزءاً من التقييم ذاتياً ، يقوم به الدارسون الكبار بأنفسهم ، وأن يكون دور المعلمين تسهيل المهمة على الدارسين ، ومساعدتهم وتوجيههم وتصحيح مسارهم . وتتمثل نتائج التقييم الذاتى فى جانبين .

الأول : التقدم فى عملية التعلم ، لأن معرفة الكبير وتقييمه لنتائج ممارسته ، تؤدى لاستمرار قوة الدافع لديه فى اتجاه عملية التعلم .

الثانى : التقدم بالتعلم ؛ لأن الإنسان عند ما يرى آثار التعلم فى حياته - فى صورة تقدم لتحقيق أهدافه ، وإشباع حاجاته ، وارتفاع كفاءته فى العمل والمجتمع - فسوف تزيد حركته نحو التعلم ، ويسعى إلى مزيد من التعليم فى مجالات جديدة^(٢) .

الخطوات الإجرائية للتقييم :

بما أن التقييم عملية تشخيص وعلاج لحالة ، أو ظاهرة ، أو عمل ، أو موقف ، أو سلوك فى ضوء معايير منشودة للأداء ، إذن يتضح أنه ليس نشاطاً بسيطاً ، ولكنه عملية معقدة تحتوى على الكثير من الأنشطة ، وهذه العملية تسير فى الخطوات التالية :

١ - تحديد أهداف التقييم .

٢ - تحديد المواقف التى يمكن أن تجمع منها معلومات تتصل بالأهداف .

١ - ه - س - بولا : تعليم الكبار ، اتجاهات وقضايا عالمية ، ترجمة عبد العزيز عبد الله السنبل وآخرون ، ص ١٢٨ .

٢ - محمد عبد الغنى حسين هلال : مهارات تعليم الكبار ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

- ٣ - تحديد كمية ونوعية المعلومات والمهارات المطلوبة .
 - ٤ - تصميم أدوات وأساليب للتقويم ، مثل : بطاقة الملاحظة ، والاختبارات المختلفة .
 - ٥ - جمع البيانات عن طريق أدوات ووسائل التقييم .
 - ٦ - تحليل وتصنيف البيانات فى صورة يمكن منها الاستدلال والاستنتاج ، والاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة .
 - ٧ - تفسير البيانات فى صورة تتضح بها المتغيرات والبدائل المتاحة ؛ تمهيدا للوصول من خلالها إلى حكم أو قرار .
 - ٨ - إصدار الحكم أو القرار ، ومتابعة تنفيذه ؛ حتى يمكن معرفة مدى جدواه فى تحسين الموقف أو السلوك الذى يقوم" (١) .
- كذلك فالتقييم يستند إلى مجموعة من الأسس ، ومن أهمها :
- ١ - "أن يرتبط بالأهداف التعليمية التى يسعى إلى تحقيقها المعلم .
 - ٢ - أن يستفاد من نتائج التقييم فى تحسين وتطوير العملية التعليمية.
 - ٣ - أن تعرض نتائج التقييم على الدارسين ، لكى يصبح ذلك تعزيراً للأداء الصحيح ، وتصحيح المسار غير الصحيح ، وهكذا تأتى أهمية التقييم فى كونه الوسيلة التى يحكم بها على مدى فاعلية العملية التعليمية .
 - ٤ - أن يكون التقييم شاملاً ومستمرًا ومتكاملاً ، وأن يبنى على أساس علمى" (٢) .

أساليب التقييم :

"هناك أسلوبان من أساليب التقييم :

- ١ - التقييم الفردى : ويتضمن :
 - أ - تقييم الفرد لغيره : ويتمثل فى تقويم المعلم للتلاميذ ، وهو أكثر الأساليب شيوعاً حتى الآن ، أو تقويم التلميذ لتلميذ آخر .
 - ب - تقييم الفرد لنفسه (التقييم الذاتى) : ويقصد به تقويم التلميذ لنفسه ، أو المعلم لنفسه ، أو الموجه لنفسه ، أو المدير لنفسه .
- ٢ - التقييم الجماعى : ويتضمن :
 - أ - تقييم الجماعة لنفسها ككل : ولهذا التقييم أهمية تربوية كبرى ؛ لأن فيه تدريب لأفراد الجماعة على القيام بعمل جماعى تعاونى .

١ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .
٢ - جير ولد كمب : تصميم البرامج التعليمية ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

ب - تقويم الجماعة لكل فرد فيها : ويتطلب ذلك تقويم الجماعة للعمل الذى قام به كل فرد فيها .

ج - تقويم الجماعة لجماعة أخرى : فلا يمكن للجماعة أن تكون فكرة تامة عن نفسها، إلا بعد مقارنتها بجماعة أخرى تقوم بنفس العمل تقريبا^(١) .

وسائل التقييم :

"للتقييم وسائل متعددة من أهمها : الاختبارات ، والملاحظة ، والمقابلة ، والاستبيان، ودراصة الحالة ، والتقارير الذاتية ، والسجلات المجمعة . وفى هذه الدراسة استخدمت الباحثة وسائل التقييم التالية :

- الاختبارات : (شفهية - تحريرية) .

- الملاحظة .

أولا الاختبارات : تعتبر من أهم وسائل التقييم وأكثرها انتشار ، ومن أهمها :

١- اختبارات التعرف على الدارسين وتحديد مستواهم ، وهذا ما يعرف باسم التقييم المبدئى، وهذا الاختبار ينقسم إلى قسمين : قسم خاص يجمع بيانات ومعلومات عن الدارس ، يقوم بجمعها المدرس عن طريق أسئلة توجه إلى الدارس الكبير ، وتشتمل هذه الاسئلة على البيانات الخاصة بالاسم والسن، والعمل، والحالة الاجتماعية... إلخ، والهدف من هذه البيانات هو التعرف على الدارس بشكل عام . أما القسم الثانى : فينبغى أن يتضمن أسئلة متدرجة من السهولة إلى الصعوبة والبسيط إلى المركب ؛ والهدف من هذه الاختبارات، تحديد المستوى العلمى والأكاديمى للكبار ؛ حتى يمكن وضعهم فى المستوى الدراسى المناسب .

٣ - اختبارات تقيس مدى تحقق أهداف البرنامج فى نهاية كل وحدة ، وأثناء تنفيذ البرنامج، ومثل هذه الاختبارات تسمى بالاختبارات البعيدة^(٢) .

وتسمى هذه الاختبارات بالاختبارات التحصيلية ، وتنقسم إلى :

أ - اختبارات شفوية .

ب - اختبارات تحريرية .

أ - الاختبارات الشفهية : تتيح الاختبارات الشفهية الفرصة لتوجيه أكبر قدر من الأسئلة دون أن تكون مرهقة ، وتعمل على ربط أجزاء المادة ببعضها البعض ، وهذه الاختبارات تعد من أنسب الوسائل لتقييم الأميات ، وتؤكد هذا

١ - حلمى أحمد الوكيل : الاتجاهات الحديثة فى تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، مرجع سابق ، ص ٧٠-٧٥ .

٢ - على أحمد مذكور : منهج تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨-٢٤٠ .

"خديجة أحمد بخيت"^(١)، بقولها : الاختبارات الشفهية من أنسب الوسائل للتقويم اليومي للدارسات الأميات ، ومن المفيد ألا تقتصر الاختبارات الشفهية فى الاقتصاد المنزلى على الأسئلة وإجاباتها فقط، بل يمكن أن تضاف إليها بعض المواقف العملية ، كأن تعرض على الدارسات بعض الصور أو النماذج أو العينات للتعرف عليها أو شرح مكوناتها .

ب - "الاختبارات التحريرية ، وتنقسم إلى :

١ - اختبارات المقال : تعتبر من أقدم الاختبارات وأكثرها شيوعا ، وما زالت تستخدم حتى الآن ، وهى تناسب الدارسات فى مرحلة ما بعد محو الأمية ، ولكن يجب تبسيطها بحيث تكون الإجابة عنها قصيرة دون تعمق ، وقد استعانت بها الباحثة فى الدراسة الحالية-ولكن بعدد قليل من الأسئلة- والإجابة عنها لا تتطلب تعمق ، وذلك حتى تناسب المستوى العلمى للدارسات .

٢ - الاختبارات الموضوعية : وتتميز بما يلى :

- لا تتأثر نتائجها بذاتية المصححين .

- تتضمن عددا كبيرا من الأسئلة وبالتالي تغطى جميع جوانب المقرر .

- السهولة وسرعة تصحيحها .

- التنوع وبالتالي تقيس العديد من الجوانب .

- وتنقسم إلى : الاختيار من متعدد ، وأسئلة الصواب والخطأ ، وأسئلة التكملة ،

وأسئلة المزاوجة ، وأسئلة الترتيب"^(٢) .

٣ - اختبارات الأداء العملية : هذا النوع من الاختبارات يستخدم فى دروس

الاقتصاد المنزلى؛ حيث تقاس المهارات العملية باختبارات الأداء ، ومن أهمها :

- اختبارات الأداء : وهى تلك الاختبارات التى يطلب فيها من الدارسات أداء

عمل معين أو حل مشكلة ما .

- اختبارات التعرف : وتهدف إلى قياس مقدرة الدارسات على تصنيف الأشياء

أو التعرف على الخصائص الأساسية للأداء .

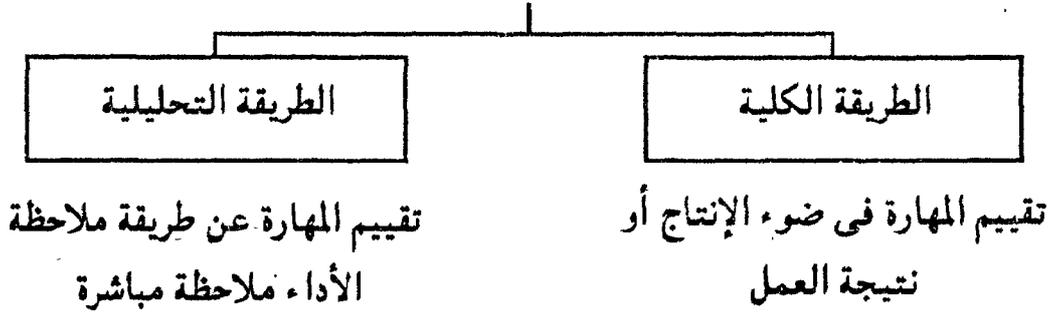
وهناك استراتيجيتان لتقييم المهارات الحياتية :

١ - خديجة أحمد السيد بخيت : بناء برنامج فى الاقتصاد المنزلى للكبار فى إطار أهداف التنمية الريفية

وقياس أثره ، مرجع سابق ، ص٧٣ .

٢ - حلمى أحمد الوكيل : الاتجاهات الحديثة فى تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، مرجع سابق ،

- ١ - تقدير المهارة في ضوء الإنتاج أو نتيجة العمل :
وفى هذا الاتجاه يكون المعيار هو مدى جودة الناتج فى عملية الدراسة .
وهذا الأسلوب فى قياس المهارة ، يستند إلى أن العبرة فى المهارة هى الوصول إلى
نتيجة صحيحة ودقيقة .
- ٢ - تقدير المهارة عن طريق ملاحظة الأداء : ويتطلب هذا الأسلوب البدء فى تحليل العمل
- المطلوب من الدراسة - إلى خطوات أو عمليات أو أنماط سلوك ينبغى أن تقوم بها
الدارسة أثناء الأداء^(١) .



(شكل رقم ٤)

وفى البحث الحالى أخذت الباحثة بالأسلوبين معا ، الأسلوب الأول : وهو تقييم نتيجة الأداء والأسلوب الثانى : وهو تحليل المهارات إلى خطواتها السلوكية وملاحظة الدارسات فى كل خطوة من خطوات المهارة ، وبالتالي يسهل تقييم الدارسات والوقوف على جوانب الضعف فى الأداء لعلاجها .

١ - خديجة أحمد السيد بخيت : بناء برنامج فى الاقتصاد المنزلى للكبار فى إطار أهداف التنمية الريفية وقياس أثره ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .